جـامعة سـعد دحلـب بالبليـدة

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

مذكرة ماجستير

التخصص: علم الاجتماع الثقافي

ثقافة التعامل عند الفرد الجزائري

دراسة في الأساليب التعاملية لعينة من الطلبة بجامعة سعد دحلب- البليدة

من طرف

أمينـة_أقنيـني

أمام اللجنة المشكلة من

رتيمي الفضيل	أستاذ محاضر،جامعة البليدة	رئيسا
معتوق جمال	أستاذ التعليم العالي، جامعة البليدة	مشرفا ومقررا
عيادي سعيد	أستاذ محاضر،جامعة البليدة	عضوا مناقشا

البليدة، فيفري 2008

ملخص

كل الوقائع والمعطيات والملاحظات اليومية لسلوك الفرد الجزائري في التعامل مع الآخر تشير إلى أن ثقافة التعامل عنده تتميز بطابع خاص ويعود اكتسابها لجملة من العوامل سواء تعلق الأمر بظروفه التنشئية أو ظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى التاريخية والثقافية كلها متداخلة فيما بينها، وتؤثر تأثيرا مباشرا في السلوكات اليومية للأفراد وعلى مختلف الأساليب التعاملية بينهم

وقد جاءت هذه الدراسة المتواضعة كمحاولة منا للبحث في أهم هذه العوامل التي توجه الفرد الجزائري اجتماعيا وتعمل على إكسابه مختلف آليات التعامل مع غيره، وهذا لتأكد من ثقل هذه العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية في صقل سلوكاته وذلك بربط ثقافة التعامل عنده بمتغيرات عديدة أهمها التنشئة الاجتماعية والظروف المعيشية وطموح الفرد وإمكانياته. لنقف عند سيرورة التربية في مجتمعنا الجزائري عموما ومدى فعاليتها في اكتساب الأفراد مختلف آليات التعامل الصحيحة مع بعضهم البعض.

وهذا ما حاولنا تقديمه في هذه المذكرة من خلال عرض مختلف المعطيات النظرية والنتائج الميدانية التي توصلنا إليها حول ثقافة التعامل عند الفرد الجزائري.

شكــر

الحمد لله على نعمة العلم..

أتقدم بشكر عظيم، وثناء جميل إلى فضيلة الأستاذ الدكتور جمال معتوق الذي تشرفت بإشرافه على مذكرتي، والذي كان نعم المشرف ونعم الموجه ونعم الأستاذ، فله مني أسمى عبارات التقدير والاحترام والعرفان بالجميل على ما قدم من توجيهات وأسدى من نصائح،فشكرا لك ودمت لنا فخرا أستاذي الكبير.

الفهرس

ملخص

شكر

قائمة الجداول

الفهرس

مقدمة..... 10

1.البناء المنهجي للدراسة 13

1.1. أسباب اختيار الموضوع..... 13

2.1. أهداف الدراسة..... 13

3.1. أهمية الدراسة..... 14

4.1. الإشكالية..... 14

5.1. الفرضيات..... 16

6.1. تحديد المفاهيم..... 17

7.1.الاقتراب النظري..... 20

8.1. الدراسات السابقة..... 24

9.1.صعوبات الدراسة..... 34

2 . التنشئة الاجتماعية واكتساب سلوكات التعامل لدى الأفراد 35

1.2. في ماهية التنشئة الاجتماعية..... 36

1.1.2. المعنى اللغوي..... 36

2.1.2. المعنى الاصطلاحي..... 36

3.1.2. السيكولوجي والمعنى السوسيولوجي..... 37

2.2. دلالات التنشئة الاجتماعية لدى بعض المفكرين..... 38

1.2.2. أبو حامد الغزالي..... 38

2.2.2. ابن خلدون..... 38

3.2.2. جون جاك روسو..... 39

4.2.2. بارسونز..... 39

3.2. أهداف التنشئة وخصائصها..... 41

1.3.2. خصائصها..... 41
2.3.2. أهدافها..... 43
4.2. المؤسسات التنشئية..... 47
1.4.2. التنشئة الأسرية وأهدافها..... 47
2.4.2. التنشئة المدرسية وأهدافها..... 51
3.4.2. دور العبادة..... 53
4.4.2. جماعة الرفاق (جماعة النظائر)..... 54
5.4.2. وسائل الإعلام..... 55
5.2. نظريات التنشئة الاجتماعية..... 57
1.5.2. التحليل النفسي..... 58
2.5.2. الدور الاجتماعي..... 59
3.5.2. البنائية الوظيفية..... 60
4.5.2. التفاعلية الرمزية 61
6.2. العوامل المؤثرة في التنشئة ومعيقاتها..... 62
1.6.2. الطبقة الاجتماعية..... 62
2.6.2. معيقات التنشئة..... 64
3. السلوك العدواني والعنيف..... 67
1.3. التعريف بالسلوك العدواني..... 68
1.1.3.العدوان لغة واصطلاحا..... 69
2.1.3. المعنى السيكولوجي..... 69
3.1.3. المعنى سوسيولوجيا..... 69
4.1.3. تفسير السلوك العدواني..... 70
2.3. السلوك العدواني ، أسبابه ، أشكاله ومظاهره..... 74
1.2.3. ديناميات العدوان..... 75
2.2.3. أشكال العدوان..... 75
3.2.3. أسباب السلوك العدواني..... 76
4.2.3. مظاهر السلوك العدواني..... 77
3.3. ماهية العنف..... 78
1.3.3. لغة واصطلاحا 78

2.3.3. سيكواوجيا ، قانونيا.....
3.3.3. سوسيولوجيا..... 79
4.3.3. الفرق بين العدوان والعنف..... 80
4.3.العوامل المؤدية للعنف والعدوان..... 82
1.4.3. العوامل الذاتية..... 83
2.4.3. التنشئة الأسرية..... 83
3.4.3. المدرسة..... 84
4.4.3. وسائل الإعلام..... 84
5.4.3. البطالة..... 85
5.3. النظريات المفسرة للسلوك العدواني والعنيف..... 90
1.5.3. نظرية التحليل النفسي..... 90
2.5.3. نظرية الإحباط..... 91
3.5.3. نظرية المخالطة الفارقة..... 91
4.5.3. نظرية التفكك الاجتماعي..... 93
5.5.3. نظرية التعلم 95
4 . دلالات التعامل والعلاقات الاجتماعية عند الفرد الجزائري 98
1.4. معنى التعامل مع الآخر..... 98
1.1.4. المعنى اللغوي والاصطلاحي..... 99
2.1.4. التعامل من المنظور الديني..... 99
3.1.4. المعنى السوسيولوجي..... 99
4.1.4. مجالات التعامل مع الآخرين..... 100
2.4. التعامل وعلاقته بالمفاهيم الأخرى..... 102
1.2.4. قبول الآخر..... 102
2.2.4. التسامح الاجتماعي..... 103
3.4. العلاقات الاجتماعية ي ظل التغير الاجتماعي..... 105
1.3.4. مفهوم التغير الاجتماعي..... 106
2.3.4. العلاقات الزوجية في ظل التغير..... 107
3.3.4. العلاقات الوالدية في ظل التغير الاجتماعي..... 109
4.3.4. العلاقات الاجتماعية الجوارية..... 112
5.3.4. علاقة بعضنا ببعض..... 114

4.4. التغير الاجتماعي وانعكاسه على الروابط الاجتماعية..... 116
1.4.4. الروابط الاجتماعية..... 116
2.4.4. الضبط الاجتماعي 120
3.4.4. السمات النفسية الاجتماعية للشخصية الجزائرية من خلال أمثالنا الشعبية..... 122
5. الأسس المنهجية للدراسة الميدانية 129
1.5.المناهج المستعملة..... 130
2.5.التقنيات والأدوات المستعملة في جمع المعطيات..... 131
3.5.مجالات الدراسة..... 131
4.5.العينة و مواصفاتها..... 134
6. عرض و تحليل بيانات الجداول..... 137
1.6. تحليل الجداول الخاصة بالبيانات الأولية..... 137
2.6.عرض وتحليل جداول البيانات الخاصة بالفرضية الأولى 146
1.2.6.تحليل نتائج الفرضية الأولى..... 171
3.6.عرض وتحليل جداول البيانات الخاصة بالفرضية الثانية..... 173
1.3.6.تحليل نتائج الفرضية الثانية..... 191
4.6.عرض وتحليل جداول البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة..... 192
1.4.6.تحليل نتائج الفرضية الثالثة..... 201
5.6.نماذج من الملاحظات لثقافة التعامل عند الفرد الجزائري..... 203
الاستنتاج العام للدراسة..... 206
خاتمة..... 208
قائمة المراجع..... 210
الملاحق..... 218

قائمة الجداول

الرقم		الصفحة
01*	توزيع المجتمع الأصلي للعينة	136
01	توزيع المبحوثين حسب الجنس	137
02	توزيع المبحوثين حسب السن	137
03	توزيع المبحوثين حسب الجنس وعلاقته بالتخصص العلمي	138
04	توزيع المبحوثين حسب الأصل الجغرافي	139
05	توزيع المبحوثين حسب ممارسة المهنة	140
06	توزيع المبحوثين حسب نوع الوظيفة الممارسة في نسبة الذين أجابوا بـ " نعم"	140
07	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب	141
08	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم	141
09	توزيع المبحوثين حسب عمل الأب	142
10	توزيع المبحوثين حسب نوع عمل الأب	142
11	توزيع المبحوثين حسب عمل الأم	143
12	توزيع المبحوثين حسب نوع الأم بالنسبة للذين أجابوا بـ "نعم"	143
13	توزيع المبحوثين حسب كفاية الدخل	144
14	توزيع المبحوثين حسب كيفية سد العجز في حالة عدم كفاية الدخل	145
15	توزيع المبحوثين حسب الجنس وعلاقته بطباع الأب	146
16	توزيع المبحوثين حسب طباع الأم وعلاقتها بالجنس	147
17	توزيع المبحوثين حسب طباعهم و علاقتها بأسلوب معاملة الأب	149
18	توزيع المبحوثين حسب طباعهم و علاقتها بأسلوب معاملة الأم	152
19	توزيع المبحوثين حسب الجنس و العلاقة الأخوية	155
20	توزيع المبحوثين حسب طبيعة المعاملة بين الوالدين	156
21	توزيع المبحوثين حسب طبيعة المعاملة بين الوالدين والإخوة	157
22	توزيع المبحوثين حسب حالات الشجار داخل الأسرة	158
23	توزيع المبحوثين حسب حالات الشجار داخل الأسرة ومدى تكراريته (حالة الإجابة بنعم)	158
24	توزيع المبحوثين حسب طبيعة علاقتهم بأقربائهم	159
25	توزيع المبحوثين حسب وجود علاقة ودية بين الأسرة والأقرباء (الأم والأب)	160
26	توزيع المبحوثين حسب أسباب الخلافات مع الأقارب في حالة الإجابة بـ "لا	160
27	توزيع المبحوثين حسب تبادل الزيارات مع الأقارب	162
28	توزيع المبحوثين حسب تكرارية تبادل الزيارات مع أقاربهم في حالة الإجابة ب "نعم"	162
29	توزيع المبحوثين حسب نوعية العلاقة مع الجيران و علاقتها بالأصل الجغرافي	163
30	توزيع المبحوثين حسب أسلوب تعامل الوالدين مع الآخرين	164
31	توزيع المبحوثين حسب مدى ثقتهم في الآخرين وعلاقته بالنصح المقدم لهم من طرف الوالدين في أسلوب معاملتهم لهم	165
32	توزيع المبحوثين حسب أسباب عدم الثقة في الآخرين بالنسبة للذين أجابوا ب " لا"	166

33 توزيع المبحوثين حسب مدى وجود توافق بين أسلوب تعامل الوالدين مع الناس وبين ما ينصحون به الأبناء في التعامل مع الآخرين 167
34 توزيع المبحوثين حسب مدى تأثير أساليب المعاملة السائدة داخل الأسرة على أسلوب تعاملهم مع الآخرين 168
35 توزيع المبحوثين حسب الدخول في المشادات كلامية على مستوى الأسرة علاقتها بالشجار داخل الأسرة 168
36 توزيع المبحوثين حسب الدخول في مشادات كلامية على مستوى الدراسة وعلاقتها بمعايشة الشجار داخل الأسرة 169
37 توزيع المبحوثين حسب الدخول في مشادات كلامية على مستوى الأماكن العمومية وعلاقتها بمعايشة الشجار داخل الأسرة 170
38 توزيع المبحوثين حسب أهم الحالات التي يكون فيها المبحوثين أكثر نرفزة 173
39 توزيع المبحوثين حسب أهم الحالات التي يكون فيها المبحوثين أكثر هدوءا 174
40 توزيع المبحوثين حسب أسباب عدم الثقة في الآخرين 175
41 توزيع المبحوثين حسب ردة فعلهم في الشتم من شخص من دون أن يتفهم قصده 176
42 توزيع المبحوثين حسب رؤيتهم للآخرين إذا كانوا يفرضون عليهم نوع المعاملة التي يعاملونهم بها 176
43 توزيع المبحوثين حسب ما يعنيه لهم نجاح الآخر وعلاقته بالجنس 177
44 توزيع المبحوثين حسب كيفية مقابلة الآخرين لهم في نجاحاتهم 178
45 توزيع المبحوثين حسب مصدر أساليب تعامله مع الآخرين وعلاقته بالجنس 179
46 توزيع المبحوثين حسب رضاهم عن الأساليب التي يتعامل بها الناس مع بعضهم البعض في مجتمعنا وعلاقته بالجنس 180
47 توزيع المبحوثين حسب أهم الأسباب التي برروا بها عدم رضاهم عن الأساليب التي يتعامل بها الناس في مجتمعنا 181
48 توزيع المبحوثين حسب الجنس وعلاقته بمدى موافقتهم على أن سبب المشادات اليومية والمواجهات العنيفة بين الناس هو نتيجة بالدرجة الأولى لطريقة التعامل فيما بينهم 182
49 توزيع المبحوثين حسب موقفهم من أن التعامل بين الأفراد على أي أساس أصبح مبني اليوم 183
50 توزيع المبحوثين حسب موقفهم من ثقافة التعامل مع الآخرين عند الفرد الجزائري 184
51 توزيع المبحوثين حسب أهم الأسباب التي تجعل الفرد الجزائري لا يكتسب ثقافة التعامل مع الآخرين بالنسبة للذين أجابوا بـ "نعم" 185
52 توزيع المبحوثين حسب مدى الموافقة على القول بأن الجزائري عموما عنيف في تعامله مع الآخرين 186
53 توزيع المبحوثين حسب أسباب العنف عند الفرد الجزائري 187
54 توزيع المبحوثين حسب مدى اعتقادهم بوجود مشكل في التعامل بين الأفراد في المجتمع الجزائري وعلاقته بالجنس 188
55 توزيع المبحوثين حسب أهم العوامل التي أدت إلى وجود هذا المشكل في التعامل بين الأفراد في المجتمع الجزائري بالنسبة للذين أجابوا ب "نعم" 189
56 توزيع المبحوثين حسب الجنس وعلاقته بموقفهم من القول بأن الظروف المعيشية الصعبة و ما تخلفه من إحباطات لطموحات الأفراد تجعلهم أكثر إقبالا على ممارسة العنف و السلوكات العدوانية 190
57 توزيع المبحوثين حسب طموحاتهم 192

58 توزيع المبحوثين حسب تحقيق طموحاتهم 192
59 توزيع المبحوثين حسب مدى توافق طموحاتهم و إمكانياتهم 193
60 توزيع المبحوثين حسب سلوكاتهم تجاه الآخرين في حالة إحباط طموحاتهم وعلاقته بجنسهم 193
61 توزيع المبحوثين حسب موقفهم من القول بأن سبب الفجوة التي حدثت في مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد سببها تراجع دور المؤسسات التربوية 194
62 توزيع المبحوثين حسب موقفهم من القول بأن وسائل الإعلام هي التي أثرت سلبا في العلاقات وأساليب التعامل بين الأفراد خاصة لدى الجيل الجديد وعلاقته بالجنس 195
63 توزيع المبحوثين حسب ما يعنيه لهم الحديث الشريف " الدين معاملة" وعلاقته بالجنس 196
64 توزيع المبحوثين حسب ما تعنيه لهم الثقة و علاقته بالجنس 197
65 توزيع المبحوثين حسب ما يعنيه لهم التسامح و علاقته بالجنس 198
66 توزيع المبحوثين حسب دلالات "العنف" وعلاقته بالجنس 199
67 توزيع المبحوثين حسب ما يعنيه لهم المثل الشعبي " أضربوا يعرف مضربوا" 200

مقدمــة:

إن الحديث عن ثقافة التعامل وخصائص السلوك الاجتماعي عند الفرد الجزائري أمر ليس بالهين، فالشخصية الجزائرية تتميز بمميزات وسمات نفسية اجتماعية مختلفة تشير كلها إلى نوعية الذهنية والعقلية الاجتماعية الموجودة في نفسية الفرد، والتي من خلالها تنتج معظم سلوكاته وتصرفاته المتجلية أثناء تفاعله مع غيره من الأفراد.

لقد عرف المجتمع الجزائري تحولات وتغيرات عديدة في بنياته الاجتماعية عبر سيرورته التاريخية مما انعكس على الروابط والعلاقات الاجتماعية المكونة له، ولهذا فقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة متواضعة للبحث في أساليب التعامل عند الفرد الجزائري مع التركيز على ثقافة التعامل أي كيف يكتسب هذا الفرد طرائق التعامل المختلفة مع الآخر، كما نشير هنا إلى مسألة التعامل التي أصبحت من المواضيع الأكثر تناولا وتداولا من طرف العامة والخاصة، كما أن الكل ينذر بتراجعها ونكوسها، كما أن هذه الدراسة التي نحن بصدد الخوض فيها قد ربطت بين مسألة التعامل مع الآخر والتغير الاجتماعي والثقافي الذي عرفه المجتمع الجزائري، وخاصة الظروف السياسية والاقتصادية و الاجتماعية التي عايشها ولا يزال يعيشها. وعليه بات من الواجب الوقوف عند هذه المحطات لفهم طبيعة التعامل عند الفرد الجزائري و كذا التوجه الحالي إي المهيمن على ثقافة التعامل السائدة في مجتمعنا.

إن التعامل مع الآخر قبل أن يكون تفاعل مصلحي هو تفاعل ثقافي اجتماعي وليد لجملة من العوامل و بالخصوص التنشئية. فالفرد المسالم في تعامله المتفتح على الآخر المتسامح هو بالدرجة الأولى نتاج لهذه العملية والمسماة بالتنشئة الاجتماعية، وبالإضافة كما يقول ابن خلدون هو " ابن

بيئته" و هذا ينطبق كليا على ذلك الفرد العدواني، العنيف في تصرفاته تجاه الآخرين، والذي لا يقبل بالحوار و التسامح.

وقد جاءت هذه الدراسة للتأكد من ثقل العوامل الاجتماعية والثقافية و النفسية و الاقتصادية في صقل سلوكات الأفراد، وهذا تماشيا مع الأهداف العملية والمنهجية المسطرة في هذا العمل لنتساءل بعدها عن دور المجتمع ومؤسساته التي أوجدها في كبح هذه السلوكات ودورها في مواكبة درجات التغير الحاصلة في السيرورة الاجتماعية، وهذا ما حاولنا الانشغال به ودراسته سوسيولوجيا من خلال هذه الدراسة للوقوف على أهم العوامل الاجتماعية الكامنة خلف ثقافة التعامل عند الفرد الجزائري، فكانت لنا معطيات ضمن إطار عام رصدناه من خلال الفصول التالية:

الفصل الأول: تم التطرق في هذا الفصل إلى البناء المنهجي للدراسة والذي تضمن أسباب اختيار الموضوع، وأهداف وأهمية الدراسة بالإضافة إلى الإشكالية والفرضيات وتحديد المفاهيم وتوظيف الاقتراب النظري مع ذكر الدراسات السابقة التي وظفناها في معالجة هذا الموضوع.

الفصل الثاني: تعرضنا فيه إلى عملية التنشئة الاجتماعية ودلالات التعامل لدى الأفراد، حيث تناولنا فيه المعاني المختلفة للتنشئة الاجتماعية ودلالاتها لدى بعض المفكرين، بالإضافة ذكر خصائصها وأهدافها و مؤسساتها، وفي الأخير أهم نظرياتها والعوامل المؤثرة فيها ومعوقاتها.

الفصل الثالث:وقد تطرقنا فيه إلى ماهية السلوك العدواني من خلال معانيه الاصطلاحية واللغوية السيكولوجية والسوسيولوجية بالإضافة إلى أسبابه وأشكاله ومظاهره، أما الجانب الثاني من هذا الفصل فقد حاولنا فيه تقديم ماهية العنف من خلال معانيه المختلفة وتوضيح العلاقة بينه وبين العدوان، كما تطرقنا أيضا في هذا الفصل إلى أهم العوامل المؤدية للعنف والعدوان وأخيرا أهم النظريات المفسرة للسلوك العدواني والعنيف عند الأفراد.

الفصل الرابع:اشتمل هذا الفصل على دلالات التعامل والعلاقات الاجتماعية عند الفرد الجزائري في ظل التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري، حيث تطرقنا فيه إلى معاني التعامل مع الآخر من المنظور اللغوي والاصطلاحي، السوسيولوجي والديني، كما أدرجنا أهم المفاهيم المرتبطة بالتعامل كالتسامح الاجتماعي و قبول الآخر، بالإضافة إلى التغير الاجتماعي وانعكاساته على العلاقات والروابط الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري.

الفصل الخامس: وهو فصل خاص بالأسس المنهجية للدراسة الميدانية والمتعلق بتحديد المناهج والأدوات المنهجية المتبعة في الدراسة بالإضافة إلى مجالات الدراسة والعينة و مواصفاتها وطريقة اختيارها.

الفصل السادس:اشتمل هذا الفصل عل تحليل البيانات الخاصة بجداول البيانات العامة وأيضا تحليل الجداول الخاصة بالفرضية الأولى قم الفرضية الثانية إلى جانب تحليل الجداول الخاصة بالفرضية الثالثة وعرض شبكة الملاحظة وفي الأخير تطرقنا إلى عرض الاستنتاج العام للدراسة والخاتمة.

الفصل 1

الإطار النظري للدراســة

1.1. أسباب اختيار الموضوع

لا بد أن كل باحث يضع نصب عينيه عددا من الأسس والمعايير التي بموجبها يتم الاختيار السليم لمشكلة البحث، وقد كانت تجول في خاطرنا عدة أسباب واعية لرغبتنا في تناول ثقافة التعامل عند الفرد الجزائري كموضوع لدراستنا ومن هذه الأسباب ما يلي:

1.1.1.الأسباب الذاتية

الملاحظة اليومية والمستمرة لهذه السلوكات، والتي جعلتني أعتقد بأن هناك مشكل حقيقي في التعامل بين الأفراد.

الرغبة القوية في معالجة هذه الظاهرة الممتدة بين الأجيال والمنتشرة في المجتمع والتي تحتاج فعلا إلى الدراسة العلمية الجادة.

2.1.1.الأسباب الموضوعية

_ التدريب على البحث العلمي.

_ قلة أو ندرة الدراسات التي تناولت ظاهرة سوء المعاملة بين الأفراد داخل المجتمع (السلوك العام) وإن وجدت فقد اقتصرت هذه الدراسات فقط على " سوء معاملة الطفل".

_ التطرق إلى جوانب من ظاهرة السلوكات العدوانية في المعاملة اليومية بين الأفراد ومحاولة الإلمام ببعض معطياتها ومعرفة أبعادها الاجتماعية.

2.1. أهداف الدراسة

مما لا شك فيه أن لكل بحث أو دراسة أهداف مسطرة يسعى الباحث إلى تحقيقها والوصول إليها فالهدف الذي يسعى إليه الباحث من وراء دراسته يعتبر أحد العوامل التي تؤثر في اختبار مشكلة البحث لذلك كان هذا البحث يهدف إلى:

_ التعود على استخدام أدوات البحث العلمي ومنهجه للكشف عن مختلف جوانب الظاهرة وفق أطر وأساليب علمية صحيحة ومنظمة.

_ محاولة فهم وتفسير الظاهرة سوسيولوجيا وتحليلها بطريقة منهجية وعلمية.

_ فسح المجال لدراسات مستقبلية في هذا الموضوع والتوسع فيه بالوقوف على جوانب أخرى التي قد نغفل في التطرق إليها من خلال دراستنا هذه المتواضعة.

_ التأكد من صحة الفرضيات الموضوعة في هذه البحث.

_ التعرف على الدور الذي يمكن أن تقوم به كل من الأسرة والمجتمع في كبح انتشار مثل هذه السلوكات وما تقدمه من ثقافة للفرد في أطار تعامله مع غيره.

_ محاولة إبراز المفاهيم والجوانب المختلفة للظاهرة قصد الإحاطة ببعض أسبابها وإدراك إفرازاتها.

_ محاولة الوصول لنتائج علمية حول الظاهرة وخاصة التأكد من صحة النظريات المفسرة للسلوك الاجتماعي و هذا باستنطاقها مع بيئتنا في المجتمع الجزائري.

3.1. أهمية الدراسة

تقاس أهمية البحث العلمي بما له من أهمية في جوانب الحياة الاجتماعية اليومية، ويمكن أن نحدد أهمية البحث هذا في ضوء الاعتبارات التالية:

_ قلة الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع " ثقافة التعامل عند الفرد الجزائري" محدداتها واتجاهاتها وربطها بالسلوكات العدوانية لديه تحديدا.

_ قد تكون نتائج الدراسة الحالية إضافة علمية متواضعة لمختلف البحوث والدراسات المتخصصة في مجال العوامل والمسببات الرئيسية للعنف والعدوان وبالتالي انتشار السلوك الإجرامي في المجتمع الجزائري.

4.1.الإشكالية

يعد الاتصال أحد أشكال الحياة الاجتماعية إن لم نقل أهمها، فهو ظاهرة اجتماعية وأسلوب حضاري يضمن استمرارية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد كونه القاعدة الأساسية التي تقوم عليها شبكة العلاقات الإنسانية في مختلف المجتمعات. فالحياة الاجتماعية تشهد تعقيدا متزايدا يوما بعد آخر والمجتمع الجزائري مثله مثل باقي المجتمعات الأخرى يعرف هذا التعقيد الحاصل على مستوى بنياته

الأساسية الذي أدى إلى حصول جملة من التغيرات في مستوى الأفكار والأساليب التعاملية ومختلف السلوكات الاجتماعية اليومية، وهذا التغير قد لا يحقق بالضرورة استقرارا للنظام الاجتماعي بقدر ما يولد صراعات وتصادمات بين الأفراد والتي قد تنشأ وتتبلور أكثر من عدم قدرة الأفراد على مواكبة درجات التغير الحاصلة في المجتمع.

فالفرد الجزائري أصبح اليوم متهما بالعنف والعدوانية والنرفزة في تعامله مع الآخر سواء ذلك على مستوى الأسرة أو الجوار، الزمالة في الدراسة أو العمل والحياة الاجتماعية عموما، مما يعني أنه يجهل آليات التعامل مع غيره حتى في أبسط المواقف التي قد تتحول أحيانا إلى صراع حقيقي وهذا ما يأكده لنا أحمد بن نعمان في كتابه " نفسية الشعب الجزائري"حيث يقول:" العصبية والنرفزة وسرعة الانفعال هي سمة من السمات القليلة التي تنفرد بها الشخصية الجزائرية بشكل واضح عن الشخصية العربية بشكل عام...وهي تعود إلى عوامل تاريخية وسياسية وجغرافية.." [1] ص 150

لكن الذي نلاحظه ويثير فينا الرغبة المستمرة في دراسته والإحاطة به هو التزايد المستمر لمثل هذه السلوكات التي تحمل بعض ملامح العنف والحدة و العدوانية، وعدم تسوية المسائل والمشاكل بطرق تربوية سليمة ومنظمة ويظهر هذا طبعا من خلال مواقع الاحتكاك والتواصل والتفاعل اليومي بين الأفراد في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية.

وإذا أردنا أن نقارن بين ما كان عليه المجتمع الجزائري قبل عشرية أو أكثر من الزمن وحاليا فإننا سنجد حتما فرقا واضحا في تطور نمط الحياة وأساليب التعامل بين الأفراد وتراجع الكثير من القيم كالتعاون والتضامن (النزعة الجماعية) والاحترام المتبادل والتي حل محلها النزعة الفردية (المصلحة الخاصة) ومختلف أشكال الإساءة وكثرة الحديث عن الحسد والعين لغياب الثقة بين أفارد المجتمع.

إن سلوك الفرد هو نتاج تنشئته، وحيث أن الأسرة هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن تكوين شخصية الفرد وضبط سلوكه ليكون أكثر توافقا وانتظاما في تفاعله مع الآخر وهذا إلى جانب باقي المؤسسات التنشئية الأخرى حيث يتحقق ربط الفرد بالمجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية من خلال

تعليمه وتلقينه كل من القيم والرموز والمعايير الاجتماعية ومختلف الأنماط الثقافية السائدة في بيئته الاجتماعية.

ومن خلال كل ما سبق يمكن لنا أن نتساءل عن سيرورة التربية في المجتمع الجزائري عموما ومدى فعاليتها في توجيه سلوكات الأفراد في أن تكسبهم الفضائل الاجتماعية أو عكس ذلك، وبناءا عليه يمكن لنا أن نتساءل عن الأسباب الاجتماعية للسلوك العدواني والعنيف وسرعة الانفعال والنرفزة لدى الفرد الجزائري والتي تجعله لا يجيد التعامل مع الآخر، وعليه نتوصل لطرح السؤال العام التالي:

* هل للفرد الجزائري ثقافة في التعامل مع غيره؟

وما هي محددات التعامل مع الآخر عند الفرد الجزائري ؟ و يتفرع هذا التساؤل إلى التساؤلات الجزئية التالية:

_هل للتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد عبر مختلف المؤسسات التنشئية دخل في اكتسابه صور التعامل مع الآخر؟

_ وهل يمكن اعتبار أن السلوك العدواني و العنيف في التعامل مع الآخر هو نتاج لتناقض الحاصل بين طموح الفرد وإمكانياته الشخصية؟

و أخيرا هل يمكن اعتبار السلوك العدواني و العنيف ضد الآخرين من طرف بعض الأفراد نتاج للظروف المعيشية الصعبة التي يعيشونها؟

5.1. الفرضيات

وانطلاقا من التساؤلات سابقة الذكر نتوصل لصياغة الفرضيات التالية:

1.5.1.الفرضية الأولى

تتحدد نوعية التعامل بين الأفراد بنوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقوها عبر مختلف المؤسسات التنشئية.

2.5.1.الفرضية الثانية

تعد الظروف المعيشية الصعبة عاملا من العوامل المؤدية لتنامي مثل السلوكات العدوانية والعنيفة في التعامل مع الآخر لدى بعض الأفراد الجزائريين.

3.5.1.الفرضية الثالثة

إن التناقض الحاصل بين طموحات و إمكانيات الفرد الجزائري تجعله أكثر إقبالا على تبني السلوك العدواني والعنيف في التعامل مع الآخرين.

6.1.تحديد المفاهيم

1.6.1.مفهوم السلوك

يحدد محمد عاطف غيث مفهوم السلوك فيقول بأنه: هو أي استجابة أو رد فعل للفرد، لا يتضمن فقط الاستجابات والحركات الجسمية بل يشمل على العبارات اللفظية، وقد يعني هذا المصطلح الاستجابة الكلية أو الآلية التي تتدخل فيها إفرازات الغدد حيث يواجه الكائن العضوي أي موقف على الرغم من أن بعض الباحثين يستخدمون مصطلحي فعل وسلوك بمعنى واحد، إلا أن اصطلاح السلوك أهم من الفعل لأنه يشتمل على كل ما يمارسه الفرد ويفكر فيه، ويشعر به بغض النظر عن القصد والمعنى الذي ينطوي عليه السلوك بالنسبة للفرد[2] ص36.

1.1.6.1. سلوك مستتر

وهو سلوك الفرد الذي يصعب على الآخرين ملاحظته، ونظرا لأنه يشتمل على مشاعر وأفكار فإنه يمكن أن يستنتج من السلوك الظاهر للأفراد أو من وصفهم لخبراتهم الخاصة.

2.1.6.1. سلوك ظاهر

هو سلوك الفرد الذي يمكن ملاحظته وتسجيله في مقابل السلوك الكامن الذي يستنتج من المشاعر والأفكار[2] ص37.

التعريف الإجرائي

نقصد بالسلوك كطل التصرفات والأفعال مادية أو معنوية، التي تصدر من الفرد إزاء شخصه أو أفراد مجتمع، سواء كان ذلك التصرف ايجابيا أو سلبيا.

2.6.1. مفهوم التفاعل

تعتبر القدرة على تكوين العلاقات من أهم صفات الإنسان ككائن حي وحيثما وجدت الجماعة البشرية وجد التفاعل الاجتماعي وتحددت الأدوار لكل فرد داخل الجماعة حيث يعتبر التفاعل الاجتماعي من أهم عناصر العلاقات الاجتماعية.

ويرى "دوركايم" بأن التفاعل الاجتماعي هو محور الحياة الاجتماعية، فالمجتمع بالنسبة له نتاج لعمليات التفاعل القائمة بين العديد من الأفراد والجماعات المتجانسة، والتي تدخل في علاقات متبادلة وتفاعل دائم ينتج عنه بالضرورة نتائج التنظيم الاجتماعي المختلفة، ومن ثمة يترتب عليه تنوع استجابات الأفراد والجماعات من خلال هذا التفاعل[3]ص15.

فمفهوم التفاعل الاجتماعي يستخدم لتعريف العملية التي تحدث في مجرى الحياة الاجتماعية والسلوك الإنساني حيث يتم هذا السلوك من خلال عملية التفاعل.. حيث يعتمد التفاعل الاجتماعي على الاتصال الرمزي[4]ص 171.

بينما يرى سروكن أن التفاعل الاجتماعي يقوم على مجموعة من المكونات المترابطة والمتمثلة في : _ الشخصية: وهي موضوع التفاعل

_ المجتمع: وهو مجموعة الشخصيات المتفاعلة

_ الثقافة: وهي مجموعة القيم والمعاني والمعايير الموجودة لدى الشخصيات المتفاعلة.

ومن أشكال التفاعل الاجتماعية التعاون والتنافس والصراع والتوافق حيث يتضمن التأثير المتبادل لسلوك الأفراد والجماعات، حيث يتم عادة عن طريق الاتصال الذي يتضمن بدوره العديد من الرموز، فالعملية الاتصالية أو التفاعل يتم عن طريق اللغة والرموز والإشارات[5]ص171.

التعريف الإجرائي

يعتبر التفاعل الاجتماعي من أهم عناصر العلاقات الاجتماعية والأساسية لتكوينها، وهو العملية التي يؤثر بها الأفراد على بعضهم البعض من خلال التبادل المشترك للأفكار والمشاعر وردود الأفعال، حيث يتضمن هذا التفاعل التأثير المتبادل لسلوك الأفراد والجماعات الذي عادة ما يتم عن طريق اللغة والرموز و الإشارات.

3.6.1. الظروف المعيشية

يعرف إبراهيم مدكور الظروف المعيشية:" أنها تلك الظروف التي يعيش في ظلها جماعة من الناس، أو ظروف الحياة التي يرجوها الناس، ولم يتيسر لهم بعد بلوغها، أو الظروف المعيشية التي تتوفر فيها شروط معينة متفق عليها، كحد أدنى للتغذية أو للأجور، أو التعليم.."[6] ص 541.

و قد جاء في قرار اللجنة الاقتصادية التابعة للجامعة العربية أن الظروف المعيشية أو مستوى المعيشة هي ظروف الحياة لاسيما الظروف المادية التي يعيش في ظلها أو يطمح إلى تحقيقها أفراد مجتمع معين أو طائفة منهم[7] .

التعريف الإجرائي

نعني بالظروف المعيشية في دراستنا هذه المستوى الاقتصادي والمادي الذي يعيش الفرد في ظله سواء كانت جيدة أو ضعيفة حيث بفضلها يتحدد مدى إقبال الفرد على تحقيق حاجاته وطموحاته، وكيف تؤثر تلك الظروف المعيشية (المادية) على سلوكاته تجاه الآخرين.

وعليه تعد الظروف المعيشية للفرد بالنسبة لدراستنا هذه عاملا مهما يمكن أن يكون له تأثير كبير على سلوكات الأفراد وأساليب تعاملهم تجاه بعضهم البعض.

4.6.1. الطموح

يعتبر الطموح سمة من سمات الشخصية يسعى الفرد من خلالها الوصول إلى مستوى معين يتفق وتكوينه النفسي وإطاره المرجعي، ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي مر بها وهو القوة المعنوية اللازمة لتحسين أدائه ونجاحه في تحقيق أهدافه وينشأ نتيجة للتفاعل الديناميكي في الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية[8] ص 138، كما يعرف بأنه " مقدار القوة المعنوية الذاتية لدى الفرد والتي تنشأ نتيجة للتفاعل الديناميكي في الجوانب المختلفة للشخصية واللازمة لتحسين أدائه ونجاحه في تحقيق أهدافه، وهو ما يؤثر ويتأثر بعوامل كثيرة، شخصية وموقفية ومجتمعية ويتسم بعدم الثبات، وكذا التفاوت من شخص لآخر[8] ص140. ويعرفه جليل وديع شاكور على أنه:" رغبة أو شعورا يتحكم في سلوك الفرد، سلوكه الواعي وسلوك اللاواعي، ويرسم أطر حياته وكيفيتها محددا أنماط وشخصية صاحبها، إنه رغبة تحرك الفرد عن سابق تصور وتصميم بقصد تحقيق ما ترمي إليه

وتبتغي..تأمين الرضا والإشباع الذاتيين، كما أنه بمستوى هذه الرغبة ودرجة النجاح فيها نميز الفرد عن الآخر[9] ص17_18.

التعريف الإجرائي

ونعني بالطموح في هذه الدراسة هو ما تصفو النفس لتحقيقه، بدافع من العقل الواعي واللاواعي حيث يتحكم في سلوك الفرد ويوجهه، فهو بمثابة الحافز لكل فرد للارتقاء بحياته من خلال تحقيق أهدافه.

5.6.1. مفهوم التناقض

يعرفه قاموس علم الاجتماع " هو صورة للتعارض بين أشخاص أو جماعات تتوسط حالتي المنافسة والصراع، والتناقض موجه بطريقة تتعلق بالشخص ذاته وهو ينطوي على قدر معين العداوة، أكثر من المنافسة ولكنه من ناحية أخرى يختلف عن الصراع في أن أطرافه لا يعترفون صراحة بوجوده..وقد يعنى صراع لدى طرف واحد،لا يقابله صراع لدى الطرف الآخر [2] ص 90. ونقصد به في دراستنا هذه هو وجود علاقة عكسية بين الطموح والإمكانيات الشخصية بمعنى زيادة الطموح وفي المقابل انعدام الإمكانيات الشخصية أو قلتها مما يؤثر ذلك على سلوكات الأفراد.

6.6.1. الإمكانيات

هي مجمل الوسائل المتاحة لدى الفرد و التي بفضلها يمكن أن يجسد طموحاته المختلفة. والتناقض يحصل حسب النظرية اللامعيارية عند " ميرتون" عندما يجد الفرد نفسه في عوز وعجز على تلبية طموحاته ورغباته نتيجة لقلة أو انعدام الإمكانيات. وقد فسر "ميرتون" السلوك العدواني والعنيف من طرف بعض الأفراد بالعلاقة الطردية بين الوسائل والأهداف المسطرة حيث الأهداف تكون كبيرة بالمقارنة مع الوسائل المتاحة.

7.1. الاقتراب النظري

إن النظرية الاجتماعية هي الركيزة الأساسية للقيام بالبحث، فهي عبارة عن موجه للدراسة ومن خلالها يكتسب البحث الطابع العلمي. فالنظرية هي" لإطار فكري يفسر مجموعة فروض علمية ويضعها في نسق علمي مرتبط [10] ص 71، فكل دراسة في حاجة إلى توظيف أو الانطلاق من نظريات اجتماعية، إذ من خلال الإطار النظري يتم تحديد الزاوية الفكرية التي على ضوئها نقوم

بمعالجة الموضوع، وذلك لأن كل ظاهرة اجتماعية يمكن دراستها من زاوية مختلفة فهي بمثابة" تحديد الزاوية الفكرية أو الاتجاه النظري الذي نتناول منه دراستنا"[11] ص89، وكل دراسة في حاجة إلى توظيف أو الانطلاق من نظريات اجتماعية. والنظرية العلمية الاجتماعية توجب وجوب موضوع علمي اجتماعي قابل للدراسة والتأكد أو النفي حيث أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد طبيعة النظرية الاجتماعية المراد إتباعها، وطبيعة موضوع دراستنا وجهتنا لإتباع المقاربات التالية:

1.7.1. نظرية التنشئة الاجتماعية (Socialisation)

إن التنشئة الاجتماعية في حقيقتها عملية تعلم، إنها تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات ومهارات معينة، والتنشئة الاجتماعية هي ذلك الجانب المحدد من التعلم الذي يعني بالجانب الاجتماعي عند الإنسان، إذ يمكننا أن ننظر إلى التنشئة الاجتماعية إلى أنها ذلك نوع من التعلم الذي يسهم في قدرة الفرد على أن يقوم بأدوار اجتماعية معينة [12] ص 120، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على هذه النظرية باعتبارها " عملية اجتماعية تساعد الفرد على استدماج ثقافة مجتمعه فالتنشئة الاجتماعية هي تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة (من الطفولة إلى الشيخوخة)"[13] ص141، من خلال علاقته بالجماعة الأولية (الأسرة المدرسة ، الجيرة، جماعة الرفاق، دور العبادة، وسائل الإعلام..) وتعاونه مع تلك القواعد والخبرات التي يتلقاها في تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله.

فالتنشئة الاجتماعية بهذا المعنى لها دور أساسي في تحديد أنماط سلوك الإنسان وتأثير بالغ في تحديد جوانب العلاقات الاجتماعية[13] ص153. وبالتالي فالتنشئة الاجتماعية هي عملية هامة في تكوين الفرد وإكسابه مختلف الاتجاهات السلوكية والأساليب التعاملية في ثقافته المجتمعية ولذلك نحاول من خلالها فهم أو تفكيك تلك العلاقة الموجودة بين محتوى التنشئة الاجتماعية لمختلف المؤسسات التنشئية وأهمها الأسرية وعلاقتها بتكوين ثقافة تعامل مع الآخرين عند الفرد الجزائري وما هي أهم أنماط التعامل التي تلقنها المؤسسات التنشئية للفرد.

وعليه لا يمكن في نظرنا فهم سلوكات الأفراد وتصرفاتهم وردود أفعالهم المختلفة دون العودة لعملية التنشئة التي تلقوها سواء عن طريق الأسرة أو باقي المؤسسات التنشئية الأخرى نظرا للعلاقة الجدلية الموجودة بين المحتوى التنشيئي الذي يتلقاه الفرد وتفاعله (ردود أفعاله) مع الآخرين. ولهذا الغرض تم تبني هذه النظرية نظرا للعلاقة الوطيدة بين موضوع دراستنا والتنشئة الاجتماعية بكل أبعادها. أما المقاربة الثانية التي اعتمدناها في هذه الدراسة فهي:

2.7.1. نظرية الإحباط (Frustration)

من أشهر علماء هذه النظرية نيل ميللر(N.Miller) وروبرت سيزر (R.Sears) وجون دولار (J.Dollard) ، وغيرهم وينصب اهتمام هؤلاء الباحثين على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وعرضت أو لصورة لهذه النظرية على فرض مفاده وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والسلوك العدواني كاستجابة ، حيث يتمثل جوهر هذه النظرية في الآتي:

_ كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني

_ كل العدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق [14]ص6.

حيث تذهب هذه النظرية أيضا إلى أن الغضب ينشأ كلما اعترض الإنسان عائق يحول بينه وبين تحقيق رغباته (طموحاته) [15] ص 113.

ومن هذا المنطلق حاولنا توظيف هذه النظرية لنفهم من خلالها مدى ارتباط إحباط الطموحات بالسلوكات العدوانية والعنيفة لدى الشباب، فالسلوك العدواني عند الأفراد يعتبر من أشر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي ويشمل العدوان البدني واللفظي، لذلك كان علينا توظيف هذه النظرية لنفهم بها مدى أهمية إحباط طموحات الفرد التي غالبا ما تتولد عنها سلوكات عدوانية تعبر عن هذا الإحباط، والتي أيضا نادرا ما تكون موجهة ضد مصدر الإحباط نفسه.

" وهذا يعني أن الإحباط لا يؤدي إلى العدوان مباشرة، ولكنه قد يؤدي إلى الغضب، الذي يجعل الإنسان مهيأ للعدوان، إذا وجدت مثيراته البيئية "[15] ص 116.

فالإحباطات المتكررة لطموحات الأفراد قد لا يدفعهم للعدوان مباشرة، ولكنها تجعلهم مهيئين أكثر لممارسة السلوك العدواني في أي لحظة قد يتعرضون فيها لاستثارة هذا السلوك لديهم وإن كانت هذه الاستثارة بسيطة.

وعليه فقد جاء التبني لهذه النظرية (الإحباط) كون أن الكثير من الدراسات العلمية أكدت العلاقة الوطيدة بين كل من السلوكات العنيفة والعدوانية للأفراد وحجم تكرار الإحباطات. ولهذا الغرض فقد تبنينا هذه النظرية كمفتاح يمكن أن يساعدهم في فهم سلوكات الأفراد ونوعية معاملتهم مع الآخرين داخل المجتمع الجزائري.

ومنه نفهم أن تبني هذه النظرية وغيرها من النظريات الأخرى هو وليد تأمل واستراتيجية هادفة وضعت لهذا الموضوع بالذات.

3.7.1. نظرية التغير الاجتماعي

أما المقاربة الثالثة التي ارتأينا أن نوظفها في هذه الدراسة هي نظرية التغير الاجتماعي ذلك التحول التلقائي أو المخطط الذي يطرأ على البنى التحتية والفوقية للمجتمع، إذ تتحول هذه من نمط معقد ومتشعب يتماشى مع طموحات وأهداف النظام الاجتماعي[16] ص 193.

فالتغير يعني في حد ذاته أنه ظاهرة طبيعية تخضع لها مظاهر الكون وشؤون الحياة بالإجمال، وهو من أكثر مظاهر الحياة الاجتماعية وضوحا، فالتغير يشمل البيئيتين الخارجية والاجتماعية على السواء. والمقصود بالبيئة هنا الأرض باطنها وظاهرها، أما البيئة الاجتماعية فتشمل مظاهر التراث الاجتماعي، وما يتضمنه من عادات وعرف وتقاليد وقوانين ومظاهر ثقافية..[17] ص15.

وعليه فالتغير الاجتماعي هو التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي، سواء كان ذلك في تركيبة وبنياته ووظائفه، فهو يتناول التغيرات التي تحدث في كل فروع هذا النظام، لأن التغير الاجتماعي هو الصورة التي تتبلور فيها حضارة مجتمع معين [18] ص37.

والمجتمع الجزائري مثله مثل باقي المجتمعات الأخرى، يعرف تغيرات عديدة مست مختلف نظمه الاجتماعية وأثرت فيها بشكل واضح، وهذا لمسايرة المتطلبات الجديدة التي فرضها ويفرضها هذا التغير.

هذا التغير الاجتماعي الذي أحدث تغيرات جذرية في أنماط السلوك والقيم الاجتماعية للأفراد ساعدت على ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية، لعل أهمها تراجع مستوى العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري، وغياب روح التعاون والتضامن الاجتماعي وانتشار السلوكات العدوانية ومختلف مظاهر المصلحة الخاصة والنزعة الفردية التي أصبح يتميز الأفراد داخل المجتمع. ومن هذا المنطلق حاولنا توظيف هذه المقاربة لنفهم آثار ظاهرة التغير الاجتماعي على ثقافة التعامل عند الفرد الجزائري.

8.1. الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة من الخطوات المنهجية الهامة فهي تعتبر كحجر أسس ترتكز عليه أي دراسة في بداية الأمر فهي تساعدنا على تكوين خلفية نظرية عن الموضوع.

1.8.1. دراسات جزائرية

1.1.8.1. الدراسة الأولى

أحمد بن نعمان، نفسية الشعب الجزائري، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر 1994.هي عبارة عن دراسة علمية حرة في الأنتروبولوجيا النفسية تتناول المجتمع الجزائري كوحدة ثقافية يفترض أن تكون ذات سمات مشتركة تطبع الشخصية الجزائرية بطابع خاص بصرف النظر عن الأصول العرقية لبعض أفراده حيث قسم الباحث دراسته إلى قسمين رئيسيين تناول في:

القسم الأول: وقد احتوى على دراسة نظرية للمنظور الأنتروبولوجي للثقافة والشخصية وتتناول في مجموعها المفاهيم والعلاقة الترابطية بين الثقافة والشخصية ظروف النشأة التاريخية للأنتروبولوجيا النفسية واستعراض أهم النظريات العلمية في دراسة الثقافة والشخصية.

القسم الثاني: تناول فيه الشخصية القومية للمجتمع الجزائري، وكذا التراث الشعبي كمادة علمية لدراسة الشخصية القومية وحصر سماتها الأساسية مع تحديد عناصر التراث الشعبي وقيمتها العلمية في الدراسة الأنتروبولوجية للثقافة والشخصية.

إلى جانب معالجة الأمثال الشعبية لتحديد السمات الأساسية لشخصية المجتمع الجزائري من خلال تحليل مضمونها والملاحظة المباشرة لسلوك الأفراد الذين يمثلون هذه السمات.

* المناهج المتبعة:

التزم الباحث في هذه الدراسة منهجين متكاملين:

أولا: منهج تحليل المضمون للأمثال الشعبية ذات الطابع الشمولي المعبر عن القيم السائدة في مجتمع البحث والعاكسة بشكل واضح للسمات الأساسية للشخصية القومية لهذا المجتمع.

ثانيا: منهج الملاحظة المباشرة لسلوكات الأفراد (وإن كنا نعتبرها في دراستنا هذه كتقنية وليس كمنهج) داخل المجتمع باعتباره من أفضل المناهج المستعملة في الدراسات الأنتروبولوجية، لمعرفة مدى مطابقة الموضوعات التي تتضمنها الأمثال الشعبية مع الحياة العملية وأنماط السلوك العام للأفراد.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

_ إن السمات المحددة في الدراسة لا تمثل إلا تلك السمات العامة التي تنطبق على أكثر نسبة من أفراد المجتمع الجزائري، وهي قابلة للاختفاء أو الزوال بتغير الأسباب والعوامل التي أوجدتها.

_ وجود سمات في طور التكوين في مجتمع البحث بفعل التغير الاجتماعي والثقافي وعلى سبيل المثال: روح الأنانية..

_ وجود أمثال شعبية تناقض بعضها من حيث المضمون.

_ الأمثال المستخدمة في الدراسة تتفاوت في الدرجة من حيث مطابقتها للسلوك العام.

ومن النتائج العامة للدراسة توصل الباحث إلى وضع نتيجة حصر من خلالها السمات الأساسية (النوعية) التي تتميز بها الشخصية الجزائرية بشكل ملحوظ عن الشخصية العربية بوجه عام وهي كالآتي:

_ الصراحة، الاندفاع، **النرفزة وسرعة الانفعال،** الحساسية وعدم تقبل النقد،**التعصب للرأي،** الاتعاظ من دروس الماضي ، الاعتماد على النفس..[1] ص 200.

_ إن موضوع الدراسة هام جدا يستحق المعالجة، إلا أن الباحث لم يحلل مضمون الأمثال الشعبية تحليلا عميقا حيث تناول العديد والكثير من الأمثال، لكن تحليلها لم يكن عميقا بما فيه الكفاية، خاصة للأسباب والعوامل الكامنة وراء هذه السلوكات المترجمة في الأمثال الشعبية اليومية، ومع ذلك فالدراسة قيمة جدا خاصة وأنها تساعد لفتح مجال أوسع للدراسات مستقبلية في هذا النوع من الدراسات التي تمس خصوصية وقومية الشعب الجزائري.

2.1.8.1. الدراسة الثانية

رتيمي الفضيل،التنشئة الاجتماعية وإشكالية العقلانية داخل المنظمة الصناعية_ وهي دراسة تندرج في إطار دكتوراه دولة في علم الاجتماع التنظيم والعمل، قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر 2005/2004. حيث انطلقت هذه الدراسة من جملة من الفرضيات والتي لها صلة بموضوع بحثنا كان أهمها:

1. تعمل التنشئة الأسرية على تنمية شعور الولاء تجاه العائلة وأفرادها،أكثر من غرسها فكرة الولاء نحو المؤسسة الحديثة.

2. تعمل المدرسة كمؤسسة تنشيئية على إنتاج ذهنية لا تتماشى والمؤسسة الحديثة.

3. الثقافة الاجتماعية الخاصة بالعمل داخل التنظيم تعد من العوامل المساعدة

على انتهاج سلوكيات غير عقلانية من طرف بعض العمال داخل التنظيم الصناعي.

هذا و قد تضمنت الدراسة فصل نراه مهم ذكره و يخدم موضوع بحثنا وهو ما تعلق " فصل القيم والأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري"، باعتبار أن هذه الأخيرة مكتسبة من الأسرة وباقي مؤسسات المجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية، فهي تعبر عن السلوك الفردي للإنسان سواء كان هذا السلوك حركيا أو سلوكا غير منظور كالتفكير والإدراك أو ما يصدر عن الإنسان في مواقف الحياة المختلفة في بيئته الاجتماعية، حيث بواسطة القيم المكتسبة يمكن أن نتوقع طبيعة السلوك خصوصا إذا علمنا موجهات هذا السلوك، أما الأمثال فهي بمثابة دافع تبريري عما يصدر من الأفراد من سلوكات.

حيث تبين من خلال هذه الدراسة أن الأمثال الشعبية تحمل الكثير من الدلالات الاجتماعية و الثقافية للأفراد خاصة ما تعلق منها بالعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري الذي انتج الأمثال وبلورها مثل علاقات القرابة، التضامن الاجتماعي و الإتكالية واحترام الوقت و غيرها..

ومن النتائج المهمة التي بينتها هذه الدراسة أن لنوعية المعاملة وأسلوب التربية عاملا مساهما في صناعة الولاء للأسرة وأفرادها، ويمكن القول أنّ الوالدين هما صورة المجتمع المتواجدين فيه لأنّ المجتمع هو الذي يكوّن الفرد ويجعله على صورته، وليس الفرد، والملاحظ لمجتمعنا أنّه يرمي من

خلال عملية التنشئة والتربية وعملية التثقيف إلى إخضاع الفرد وكسر شوكته، سواء تعلق الأمر بالعقاب الجسدي (العنف الجسدي)، أو التخجيل والاستهزاء، وأول أسلوب عقابي صفع الطفل إذا أخطأ قد يمنعه من تصحيح الخطأ لكنّه في الوقت ذاته يسبب له شعورا بالمذلّة واحتقار الذات، ولذلك نرى أنّ الفرد سواء كان طفلا أو عاملا أو حتى مسؤولا في سلوكه الاجتماعي لا يعتمد على الصراحة والصدق، والتعاون مع الآخرين، بل يميل إلى المداورة والمراوغة والأسلوب غير المباشر، من تمويه وتحايل في تفاعله الاجتماعي **كما** يؤكد لنا الأستاذ الباحث بأن أسلوب التنشئة المتبع من طرف الأسرة هو تطبيع أبنائها على ازدواجية بين القول والسلوك، فليس كل ما يقال من نصح أو إرشاد وتوجيه يقابله سلوك في نفس الاتجاه، ويظهر هذا في تصرفات الوالدين من خلال تعليم الأبناء الحرص على أداء العمل في وقته (تعلم نظري)، لكن إذا تعرّض لهذه الصورة للواقع التجريبي سرعان ما يضحي بالعمل من أجل الأسرة.

وقد تبيّن من خلال هذه الدراسة ومقارنة مع واجبات المسؤولين في المقابلات وإجابات العمال أنّ الأسرة الجزائرية يغلب عليها النزعة المثالية في أنماط التربية، فالطفل ينشأ على قيم المحبة والتعاون مع وجوب احترام الوقت، مثل الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك فهو يتعلمها لفظيا في البيت لكنّه سرعان ما يكتشف تلقائيا من خلال تصرف والديه وأقرانه والأفراد الذين يتعامل معهم في المجتمع أنّ هذه القيم مجرّد مثل وكلام لا ارتباط لها بالحياة الواقعية والسلوك العام، فيصرف إلى نمط من السلوك يفرضه عليه المجتمع من حوله يستند إلى العدوانية والتحايل وقتل الوقت وإهداره [19] ص 558 ، دون أن يكون لهذا التناقض أي تأثير في نمط حياته أو في معتقده، فيسلك في مواقف معينة سلوك المهدر للوقت الغير مبالي به، بمنطق كل عطلة فيها خير، مازال الحال، لا تقلق، وفي الوقت نفسه لا يتخلى في كلامه وتخيّله عن قيم المحبة احترام الوقت، الخ..

3.1.8.1. الدراسة الثالثة

جمال معتوق، وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن، **و**هي دراسة أكاديمية مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص ثقافي_ تربوي، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1992. تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة كونها أول تجربة تسعى للكشف عن العوامل المختلفة

التي تتحكم في مدى الإقبال أو الامتناع عن ممارسة هذه الظاهرة، وقد انطلقت هذه الدراسة للبحث في صحة الفرضيات الآتية:

1_الإقبال على ممارسة العنف ضد النساء في الشارع من طرف بعض الذكور هو انعكاس لنوعية التربية التي تحصلوا عليها، بالإضافة إلى الصورة التي أعطيت لهم عن المرأة من طرف المؤسسات التنشئية المختلفة.

2_ الظروف الاقتصادية و الاجتماعية القاهرة(كالبطالة، العزوبية، الحرمان العاطفي، و الكبت بجميع أنواعه..) يلجأ بعض الشباب إلى ممارسة العنف ضد النساء في الشارع انتقاما منهن.

3_ الانتشار المفرط لصور العنف عبر وسائل التثقيف و الترفيه التي يستهلكها و يمارسها بعض الذكور، تنمي حتما لديهم في المستقبل الميل إلى العنف ضد النساء في الشارع.

وقد تم اجراء هذه الدراسة على عينة من مختلف شرائح المجتمع من طلبة وطالبات، من عاملين وعاطلين عن العمل، بالإضافة إلى أساتذة التعليم الثانوي و المتوسط و الأئمة.

ومن النتائج المهمة التي توصلت إليها هذه الدراسة هي :

_ للجو العائلي السائد داخل الأسرة له دخل مباشر على ممارسة العنف لدى الأفراد، حيث تزداد فرص الإقبال على العنف من طرف الأبناء الذين لديهم أولياء تسود بينهم " نزاعات دائمة"، أي أن المعاملة الوالدية داخل الأسرة تنعكس على معاملة الأبناء خارجها[20] ص 212.

_ الظروف الاجتماعية و الاقتصادية للأفراد لها علاقة بممارسة العنف من طرفهم، حيث أثبتت هذه الدراسة أن الحرمان المادي والعاطفي يجعل الفرد أكثر إقبالا على ممارسة العنف ضد الآخرين(خاصة النساء) وأن العنف اللفظي والمضايقات هو أكثر صور العنف انتشارا، كما بينت نتائج هذه الدراسة أن أغلب المبحوثين العاطلين عن العمل قد مارسوا العنف أكثر من العاملين أي أنه كلما زادت نسبة البطالة كلما زادت نسبة ممارسة العنف.

4.1.8.1. الدراسة الرابعة

وهي للأستاذ الدكتور جمال معتوق أيضا، قراءة نقدية في مسألة الروابط الاجتماعية ـ حالة المجتمع الجزائري، حيث تهدف هذه الدراسة للكشف عن دور المؤسسات التنشئية في ضمان

استمرارية الروابط الاجتماعية داخل المجتمع، وهي بمثابة قراءة نقدية لواقع الروابط الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري، حيث تضمنت الدراسة جانبين:

1. الجانب النظري:والذي تضمن قراءة نظرية عن:

1. دور المؤسسات التنشئية في بناء العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع.

2. الروابط الاجتماعية

3. التغير الاجتماعي وانعكاساته على الروابط والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري.

2. الجانب الميداني للدراسة:

والذي قام فيه الباحث بدراسة ميدانية، للتأكد فيها من دلالات الروابط الاجتماعية عند المواطن الجزائري وكذا المشكلات التي تقف في طرقها، حيث كانت خصائص العينة عشوائية بسيطة _عمدية_ بمدينة البليدة (حي الموز)، وأن يكون المبحوث ساكنا بالحي ورب الأسرة.

حيث طرح على المبحوثين جملة من الأسئلة حول علاقتهم بأبنائهم وجيرانهم، وحول ثقافة المعاملة عموما عند الأفراد، حيث أثبتت هذه الدراسة تراجع كبير لمستوى للروابط الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري، حيث عرفت هذه الأخيرة الكثير من الهزات وهذا نتيجة لجملة من الأسباب أهمها:

_ التغير الاجتماعي وأثره على الروابط الأسرية حيث ساهم في انتشار وتزايد مظاهر التفكك الأسري و تراجع سلطة الوالدين.

_ تراجع دور المؤسسات التربوية ككل.

_ غياب الثقة بين أفراد المجتمع [21] ص 16.

لذلك يرى الأستاذ الباحث أنه على الأسرة اليوم أن تلعب دورها، كمؤسسة ذات مشروع حضاري، والقيام بكامل مسؤولياتها التربوية و التنشئية.

جعل من المناسبات الدينية كالأعياد، مناسبة لتقوية الروابط بين الأفراد المجتمع.

_ وضع قوانين صارمة تعاقب الأبناء في حالة التخلي عن واجباتهم تجاه الآباء و الأمهات.

_ إعادة النظر في البرامج التعليمية خاصة في مستوى الابتدائي و هذا من خلال العمل على نشر الثقافة و تربية خاصة بالتعامل و قبول الآخر، و نبذ السلوك العنيف والعدواني.

_ كذلك على المسجد أن يلعب دوره ويعمل على غرس الفضيلة وحب الآخر وحسن المعاملة معه بدلا من الاقتصار فقط على القضايا الفقهية.

2.8.1. دراسات عربية

1.2.8.1. الدراسة الأولى

وهي لأشرف عبد الوهاب، التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير، وهي دراسة تندرج في إطار بحث أكاديمي، يصدر عن مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بجامعة القاهرة، حيث انطلق الباحث في هذه الدراسة بمجموعة من التساؤلات في محاولة للوصول إلى المحددات العامة لقيم التسامح الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع المصري وهي:

_ ما هي المحددات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للتسامح الاجتماعي في المجتمع؟.

_ ما تجليات وأبعاد التسامح في الحياة اليومية في الواقع المصري؟.

_ ما طبيعة التغير الذي طرأ على قيمة التسامح الاجتماعي في المجتمع المصري وما أسباب حدوث هذا التغير؟.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على الأسلوب (المنهج) الوصفي التحليلي والمنهج المقارن والإحصائي، بالإضافة إلى استعمال تقنية الإستمارة بالمقابلة، حيث تمت الدراسة في ثلاث(03) محافظات مصرية (حضرية، شبه حضرية، ريفية) (القاهرة، المنوفية، أسيوط)، حيث كان مجموع أفراد العينة هو 590 مبحوث من مختلف الأعمار والمستوى التعليمي.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

_ أشارت الدراسة إلى وضوح التغير في ظاهرة التسامح في المجتمع المصري، حيث أن الغالبية العظمى من العينة يرون أن التسامح في المجتمع حاليا أقل مما كان عليه في الماضي، حيث كان الذكور أكثر وعيا من الإناث في عينة الدراسة بطبيعة التغير في التسامح، كما كانت عينة المسلمين أكثر وعيا بطبيعة هذا التغير من فئة المسيحيين.

_ اتفقت عينة الدراسة في المحافظات الثلاث على أن أهم أسباب التغير في التسامح هي زيادة الكبت و القهر، و زيادة القهر، ثم تراجع العدالة، مما يشير إلى الدور الرئيسي الذي تلعبه هذه الأسباب الثلاثة في المجتمع المصري بشكل عام [22] ص304.

_ ركزت كل من عينتي الريف و الحضر على أن زيادة الكبت والقهر، وزيادة الظلم في المجتمع هما أهم العوامل التي أدت إلى التغير في التسامح وانتشار السلوكات العدوانية، كما أن عينة الذكور ركزت على أن أهم عامل أدى إلى إحداث هذا التغير في التسامح هو زيادة الفقر، بينما ركزت عينة الإناث على أن هذا العامل هو زيادة الكبت والقهر، حيث الظروف المعيشية تلعب دورا هاما في مدى قبول الآخر واحترامه والتعايش معه.

وعليه أوضحت هذه الدراسة أن الأسباب الرئيسية في حدوث التغير في التسامح وتراجعه إنما هي أسباب داخلية تتعلق بواقع المجتمع وظروفه، حيث جاءت زيادة الضغوط في المجتمع في المقام الأول، ويليها زيادة الفقر، ثم تراجع العدالة، وتأثير وسائل الإعلام، ثم زيادة الحرية وأخيرا زيادة الهجرة.

2.2.8.1.الدراسة الثانية

د.معتز سيد عبد الله، العنف في الحياة الجامعية: أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته، دراسة أكاديمية صدرت عن مركز البحوث والدراسات النفسية بجامعة القاهرة، حيث تبلورت مشكلة الدراسة في جانبين أساسيين:

الجانب الأول:

وتطرق فيه الباحث إلى طبيعة السلوك العنيف في الحياة الجامعية من حيث أسبابه ومظاهره ومدى إدراك الطلاب لهذه الأسباب والمظاهر.

الجانب الثاني:

فهو يتمثل في علاقة السلوك العنيف للطلاب ببعض سمات أو خصال شخصيتهم والتي تعد بمثابة محددات لهذا السلوك العنيف.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الإرتباطي، على عينة وصفت بالعرضية قوامها 595 مبحوث من طلاب وطالبات جامعية بمتوسط عمري قدره 21 سنة، باعتماد على ثلاثة أنواع من مقاييس الاختبار أجريت على جميع المبحوثين [23] ص 159.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن المؤسسات الاجتماعية ومختلف قطاعات المجتمع الأخرى التي يتفاعل معها طلاب الجامعة ويؤثرون و يتأثرون بها، لها دورا مهما لا يمكن إغفاله من أجل مواجهة العنف في الحياة الجامعية والتقليل منه.

_ الدور المهم الذي تؤديه الأسرة من خلال دورها في تحجيم السلوك العنيف أو تقلصه إلى أدنى درجاته (التنشئة الأسرية).

_ الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها الطلاب ترتبط بكافة أشكال العنف، حيث أن الاهتمام بتحسين هذا المطلب الهام من شأنه أن يعمل على تقليص احتمالات ظهور السلوك العنيف أو تفاقمه.

_ البطالة وتضاؤل فرص العمل لدى خريجي الجامعات أحد أهم العوامل أو الأسباب المباشرة لممارسة العنف.

هذا وقد خلصت هذه الدراسة إلى وضع أسس استراتيجية لمواجهة العنف داخل مجتمع الجامعة والمجتمع المصري ككل أهمها:

_ نشر ثقافة التعامل مع العنف في مجتمع الجامعة، حيث يتم تزويد الطلبة الجامعيين بالمعلومات الصحيحة والكافية حول معدلات انتشار العنف في المجتمع، ودوافع ارتكاب السلوك العنيف وكيفية تحكم الفرد في اندفعا ته العنيفة، وتنمية اتجاهات التسامح وتقبل الآخر، ونبذ التعصب والكراهية التي قد تنشأ بينهم على أسس دينية أو سياسية أو ثقافية أو اجتماعية...، وأن تسود بينهم مشاعر الإخاء والحب لا الصراع والبغضاء، على أن يتم ذلك من خلال برامج منظمة تشرف عليها الجامعة وتنفذها المراكز البحثية المتخصصة.

_ أن تعني المقررات الدراسية ذات التوجه التربوي بأسس الوقاية من العنف، وتبني اتجاهات سلبية نحوه ومرتكبيه بوصفه استجابة غير مقبولة وغير توافقية لحل الخلافات بين الزملاء والأصدقاء.

_ تحسين الظروف المعيشية للطلبة، ومحاولة الوقوف على أهم المشكلات القائمة لدى الطلاب من خلال معرفة واقعهم وظروفهم المعيشية حتى في أسرهم وكافة أشكال الضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرضون لها كعوامل أو متغيرات منبئة بسلوكهم العدواني، والتدريب على حل الصراع والذي يقوم على أساس تعليم الطلاب كيف يتمكنون من حل الصراعات التي تنشأ بينهم وبين بعضهم البعض أثناء تفاعلهم الاجتماعي بدون استخدام كافة أشكال العنف.

3.8.1. تقييم الدراسات السابقة

_من خلال عرضنا للدراسات السابقة التي رأينا في كل منها جانب يخدم موضوع بحثنا وما يؤكد صحة فرضياتنا، فبالنسبة للدراسة التي تم عرضها حول" التنشئة الاجتماعية و إشكالية العقلانية داخل المنظمة الصناعية" فقد أكدت صحة الفرضية الأولى القائلة " تتحدد نوعية التعامل بين الأفراد بنوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقوها عبر مختلف المؤسسات التنشئية" حيث بينت بأن الأسرة تنتج فردا يستند إلى العدوانية و التحايل في تعامله مع الآخر و هذا نفس ما أثبتته الدراسة السابق عرضها المعنونة ب" وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن" هذه الأخيرة التي أكدت صحة الفرضية الأولى و الثانية القائلة بأن" الظروف المعيشية الصعبة عاملا من العوامل المؤدية لتنامي مثل السلوكات العدوانية والعنيفة في التعامل مع الآخر لدى بعض الأفراد الجزائريين" حيث بينت الدراسة إن كل من البطالة والظروف الاقتصادية عامل مهم يساهم في استفحال ظاهرة العنف داخل المجتمع الجزائري و هذا نفس ما أكدته الدراسات الأخرى التي تم عرضها " العنف في الحياة الجامعية: أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته" و" التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير" حيث أثبتا أن الظروف الاقتصادية والظلم الاجتماعي والتهميش والبطالة من أهم الأسباب التي تدفع بالأفراد إلى ممارسة السلوك العدواني والعنيف تجاه غيرهم.

9.1. صعوبات الدراسة

_ صعوبة معرفية و هي صعوبة ضبط المفاهيم الخاصة بالدراسة مثل النرفزة وسرعة الانفعال و السلوك العدواني، سوء التعامل.. كلها متداخلة فيما بينها بالإضافة إلى ندرة المراجع التي تتناول موضوع التعامل بين الأفراد في إطار السلوكات اليومية للأشخاص.

_ قلة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع ثقافة التعامل بشكل خاص و السلوك الاجتماعي عند الفرد الجزائري بشكل عام.

الفصل 2

التنشئة الاجتماعية واكتساب سلوكات التعامل عند الأفراد

تتحدد سمات الفرد بعاملين أساسيين أولهما ما يطبعه من صفات وراثية أخذها عن آبائه عن طريق الجينات الوراثية كلون البشرة، والشكل .. وثانيهما ما يكتسبه من بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها من لغة وعادات وتقاليد...أي أن العوامل الوراثية والعوامل البيئية تتفاعل وتتعاون في تحديد صفات الفرد، وفي تباين نموه ومستوى نضجه وأنماط سلوكه ومدى توافقه وشذوذه، وكل هذا يصب في وعاء ما نصطلح عليه بعملية التنشئة الاجتماعية أو عملية التطبيع الاجتماعي.

تعد عملية التنشئة الاجتماعية العملية المحورية التي يقوم على أساسها المجتمع كما أنها العملية البنائية لشخصية الفرد، تجعله قادرا على التفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه، فهي بمثابة همزة وصل بينه وبين مجتمعه، باعتبارها منظومة العمليات التي يعتمدها المجتمع لنقل ثقافته إلى أفراده بما تنطوي عليه هذه الثقافة من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد..إنها باختصار العملية التي يتم من خلالها دمج الفرد في المجتمع، ودمج ثقافة المجتمع في الفرد بتشريبه هذه الثقافة عبر مختلف المؤسسات التنشئية انطلاقا من الأسرة كأهم مؤسسة إلى غاية المدرسة وجماعة الرفاق ودور العبادة ووسائل الإعلام..

وبناءا عليه تكون سلوكات الفرد نتاج لهذه العملية وما هي إلا انعكاس لما تلقاه في مؤسساتها وهذا ما سنحاول عرضه وتوضيحه من خلال هذا الفصل المقدم حول عملية التنشئة الاجتماعية.

1.2. ماهية التنشئة الاجتماعية

1.1.2. المعنى اللغوي

يستعرض أبو القاسم الأصفهاني معنى التنشئة الاجتماعية لغويا فيقول: نشأ النشء، والنشأة إحداث الشيء وتربيته، وقوله تعالى:" ولقد علمتم النشأة الأولى" (الآية 62 سورة الواقعة) ويقال نشأ فلان، والناشئ يراد به الشاب ، والإنشاء هو إيجاد الشيء وتربيته .. وينشأ أي يتربى[23] ص.17

2.1.2. المعنى الاصطلاحي

أما التنشئة الاجتماعية اصطلاحا فيعرفها " متشال دنكن" في _ معجم علم الاجتماع_ بأنها " العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه ، كما أن العملية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من تعلم ثقافتها و معرفة دوره الاجتماعي فيها طبقا لهذا، تكون عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة مدى الحياة[24] ص 13.

3.1.2. المعنى السيكولوجي

تعرف عند بعض علماء النفس على أنها عبارة عن تلك العمليات الاجتماعية التي يقوم بها الشخص و التي تأتي بدورها بالناتج الاجتماعي الذي يتم اكتسابه، و المتمثل في مجموعة الاتجاهات والقيم و السلوك المقبول في ظل نظام اجتماعي معين[25] ص54.

وتدل التنشئة الاجتماعية في معناها العام على العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية، وما تشمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة، وفي معناها الخاص هي نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي[26] ص 102.

وفي تعريف سيكولوجي آخر لعملية التطبيع الاجتماعي تعرف على أنها عملية تشكيل السلوك اجتماعي للفرد و استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية، منذ طفولته و حتى نهاية العمر بمعنى

أن عملية التنشئة الاجتماعية لا تتم مرة واحدة و تنتهي وإنما هي عملية ملازمة للإنسان في جميع مراحل حياته[27] ص97.

4.1.2. المعنى السوسيولوجي

يستخدم علماء الاجتماع مصطلح التنشئة الاجتماعية للإشارة إلى العمليات التي يتم من خلالها إعداد الفرد (الطفل) ليأخذ مكانته في الجماعة التي ولد فيها، فالتنشئة الاجتماعية هي عمليات تعليم عادات الجماعة و فهمها و التكيف معها[28] ص 63. كما يرتبط مفهوم التنشئة الاجتماعية بالنمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته و يتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه و مختلف العادات والتقاليد والقيم التي تحكم هذا المجتمع.

ويعرفها (Guy Rochih) " غي روشيه" بكونها: الصيرورة التي يكتسب الشخص الإنساني عن طريقها و يستنبط طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية السائدة في محيطه و يدخلها في بناء شخصيته، و ذلك بتأثير من التجارب و العوامل الاجتماعية ذات الدلالة و المعنى و من هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش [29] ،ويتفق معظم علماء الاجتماع على أنها عملية تعلم و تعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاه مناسب لدور اجتماعي معين، وتمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وييسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية[30] ص 130.

وعموما يشير مفهوم التنشئة الاجتماعية إلى أنها تلك العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل ، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة ، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومهارات، كما تهدف إلى إكساب الفرد أساليب سلوكية معينة يرضى عنها المجتمع الذي ينتمي إليه.

2.2. دلالات التنشئة الاجتماعية لدى بعض المفكرين

1.2.2. أبو حامد الغزالي

اهتم الغزالي بالتنشئة الاجتماعية في كتابه " إحياء علوم الدين" فنصح بمراعاة الاعتدال في تأديب الطفل وإبعاده عن أصحاب السوء وعدم التساهل معه في المعاملة، كذلك عدم تدليله وشغل وقت فراغه بالقراءة وأحاديث البلاد وأخبارها، وبقراءة القرآن الكريم وحث الآباء بتخويف أبنائهم من السرقة وأعمال الحرام[25] ص 58.

2.2.2. ابن خلدون

كان اهتمام ابن خلدون بمصطلح التنشئة الاجتماعية من خلال تخصيص فصلا كاملا في مقدمته حث فيه على ضرورة تعلم الطفل القرآن من حداثته، و يذهب أيضا للقول أن القسوة في معاملة الأطفال تدعوهم إلى المكر والخبث والخديعة [31] ص 26.ويقول ابن خلدون " أن الغاية من ذلك الوصول بالوليد بالرسوخ العقائد الإيمانية في نفسه، وغرس أصول الأخلاق الكريمة عن طريق الدين، الذي جاء مهذبا للنفوس ومقوما للأخلاق باعثا على الخير[23] ص 22.

و يؤكد ابن خلدون على الرحمة بالأطفال، حيث نجده أعطى أهمية بالغة لكيفية معاملة المتعلم من طرف المربي و هذه القضية شكلت محور اهتمام جميع المربين العرب والمسلمين وعليه نجده يركز على مسألة القهر والتسلط اللتان يمكن أن تشكلان أحد الأسباب المؤدية إلى الانحطاط وطغيان الرذائل[32] ص 173.

3.2.2. جون جاك روسو (J.J.Rousseau)

من المفاهيم التي طرحها روسو و المتعلقة بالتربية و التنشئة مايلي:

1. الاهتمام بدراسة سلوك الأطفال سواء أكان في المنزل أو المدرسة

2.ضرورة الاعتقاد بأن الأطفال هم أطفال و و ليسو برجال.

3. لا أم .....لا طفل.

4. الاهتمام بنشاط الأطفال...و إخراجهم إلى الطبيعة.

5. من الخطأ أن ندرس الأشياء المعنوية قبل الأشياء الحسية للطفل.

6. تربية الحواس في الطفولة... أمر ضروري لأن العقل مؤسس على الحواس.

7.ضرورة الاهتمام بتربية الطفل نفسيا و جسميا وعقليا وخلقيا و حركيا[25] ص 57.

فالتنشئة الاجتماعية عملية يتم فيها تشكيل السلوك الإنساني، بتكوين المعايير والقيم والمهارات والاتجاهات للأفراد كي تتطابق وتتسق مع دورهم الاجتماعي حتى يسلك كل فرد حسب جنسه ذكر كان أم أنثى دوره المتوقع في المجتمع الذي يعيش فيه حاضرا ومستقبلا[23] ص 18.

4.2.2. بارسونز (Parsons)

يعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تعليم تعتمد على التلقين و المحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية و هي عملية مستمرة لا نهاية لها[33] ص 70.

ويقول ماكيفر وبيدج:" لا يوجد بين التنظيمات التي يحتويها المجتمع، الكبير منها أو الصغير ، ما يفوق الأسرة في قوة أهميتها الاجتماعية. فهي تؤثر في حياة المجتمع بأكملها بأساليب متعددة، كما أن صدى التغيرات التي تطرأ عليها تتردد في الهيكل الاجتماعي برمته"[34] ص 64.

مما سبق يتضح لنا بأن جميع التعاريف المقدمة حول مفهوم التنشئة الاجتماعية تشترك في كون هذه العملية هي عملية تطبيع وتعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي وهي عملية تعليمية يتم من خلالها تشكيل الملامح الأساسية لشخصية الفرد بتلقينه أسس ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه ومختلف أعرافه ومعتقداته وقيمه وعاداته...لتمكنه وتتيح له فرصة الاندماج في الحياة الاجتماعية.

إن التنشئة الاجتماعية عملية متجددة ففي كل مرة يأخذ الفرد دورا جديدا أو مركزا جديدا إلا و عليه أن ينشىء نفسه مرة أخرى طبقا لهذا المضمون الاجتماعي الجديد، وهو ما يمكن تسميته بالتنشئة الاجتماعية الفرعية أو الثانوية، ويجب أن نسجل هنا الفرق بين التنشئة الاجتماعية والتربية فالمصطلح الأول أكثر سعة وأشمل من المصطلح الثاني، وهذا الاختلاف في تعريفات التنشئة الاجتماعية ناتج عن التموقع وفقا للنظريات المطروحة في إطارها وهي تتفق في كون التنشئة تتمثل في عملية اكتساب الفرد ثقافة المجتمع، لكنها تختلف فيما يتعلق بمؤسسات التنشئة ومراجعها ووظائفها.

ويرى الفلاسفة أنها عملية تحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى إنسان اجتماعي ضمن سياق النمو النوعي له.

ويرى علماء الاجتماع أنها عملية تواصل اجتماعي وترسيخ لثقافة أفراد المجتمع، ويركز علماء النفس على آليات التعلم وقابلياتها عند الطفل لإستعاب معايير المجتمع الثقافية والتربوية وقيمه..[35] ص 19.

ويرى التربويون أنها العملية التي تهيئ الأجيال للقيام بوظائفهم في الحياة الاجتماعية[35] ص 20.

وتشترك كل هذه التعاريف في أن التنشئة هي عبارة عن نقطة التقاء وتواصل بين الفرد والمجتمع، وهي عملية مهمة في تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، يتم من خلالها استد ثقافة المجتمع في بناء شخصيته وهي عملية مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة ولكنها تستمر في المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة.

3.2. خصائص التنشئة الاجتماعية و أهدافها

1.3.2. خصائص التنشئة الاجتماعية

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية عن باقي العمليات الإنسانية بجملة من الخصائص نوجزها في النقاط التالية:

1.هي عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلى إشباع حاجاته الفيزيولوجية فحسب، بل فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحولها.

2. تعتبر عملية تعلم اجتماعي، حيث يتعلم الفرد فيها عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية و المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة و يرتضيها المجتمع.

3. التنشئة الاجتماعية تختلف من مجتمع لآخر ومن جيل لآخر فهي تختلف في الأسلوب باختلاف المجتمعات و الثقافات وتساهم فيها عدة مؤسسات[36] ص 76.

4. عملية مستمرة، لا تقتصر فقط على الطفولة و لكنها تستمر مع المراهقة و الرشد و حتى الشيخوخة، حيث أن المشاركة المستمرة في مواقف جديدة تتطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه حتى يتمكن من مقابلة المتطلبات الجديدة للتفاعل وعملياته التي لا نهاية لها، مما يترتب عليه أن التنشئة الاجتماعية لا تكتمل ولا تبقى الشخصية ثابتة أبدا.

5. التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية، تتضمن التفاعل والتغير، وهي عملية معقدة متشعبة تستهدف مهام كبيرة وتتوسل أساليب ووسائل متعددة لتحقق ما تهدف إليه[12] ص 120.

6. هي عملية نقل حضاري، فهي في عمقها الاجتماعي نقل للقيم الحضاري لمجتمع ما، للمحافظة عليها من الاندثار أو التغلب على قيم حضارية أخرى وغزوها ويظهر هذا بشكل واضح في عصرنا من خلال ما يعرف بوسائل الإعلام.

7. عملية اجتماعية مستمرة، فهي تحدث في وسط اجتماعي يتكون من أفراد المجتمع، وهذه الاجتماعية تؤدي إلى تبادل النماذج السلوكية بين الأفراد وتعديلها وفق لما تدعوا إليه حاجة المجتمع، و التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة لا تقتصر فقط على فترة الطفولة، فالفرد يخضع لها منذ ولادته و تستمر معه حتى وفاته[37] ص 173.

8. تعطي الفرد القدرة على القيام بالدور الاجتماعي المحدد له، ويعرف الدور على أنه السلوك الذي يحدد للفرد وفق أسس اجتماعية، تنبثق عن قيم المجتمع وأهدافه، ويختلف هذه الدور وفق مراحل النمو المختلفة، فقد يلعب الدور كطفل في الأسرة، ثم كطالب، ثم كمسؤول...وغير ذلك.

9. تعطي الفرد القدرة على ضبط سلوكه، ولكن ضبط السلوك هذا يتبع عوامل عديدة في الأسرة مثلا، كثقافة الوالدين، والاتجاهات نحو الطفل، إلى غير ذلك..[38] ص 35، ولما كانت هذه الثقافة والاتجاهات المختلفة من أسرة لأخرى فإننا نجد الاختلاف في السلوك بين فرد و آخر.

ولذلك كانت عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومركبة تتداخل فيها عناصر كثيرة، بدءا من طبيعة شخصية الإنسان وبنيته النفسية، إلى المحيط الاجتماعي وما يحتويه من قيم ونماذج سلوكية إلى إدراك الفرد الاجتماعي نحو تكوينه البيولوجي والوراثي بالإضافة إلى تنوع الوسائل التي تتم عبرها عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام ودور العبادة... و كل عامل من هذه العوامل يؤثر في الآخر تأثيرا متبادلا بين جميع جوانب شخصية الفرد و تلك هي أهم خاصية تتميز بها عملية التنشئة الاجتماعية.

2.3.2. أهداف التنشئة الاجتماعية

إن أهداف التنشئة الاجتماعية واسعة ومتشعبة، تشعب مجالاتها الاجتماعية ويمكن تصنيفها كالتالي:

1_ أهداف على مستوى الفرد

2_ أهداف على مستوى المجتمع

وإن كان هناك بعض التداخل في الأهداف بين الصنفين، إلا أن هذا التقسيم هو تقسيم منهجي يهدف إلى زيادة بيان وتوضيح وتشريح أهداف عملية التنشئة الاجتماعية.

1.2.3.2. أهداف التنشئة على مستوى الفرد

يمكن حصر أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى الفرد فيما يلي:

1. تمكين الفرد من النمو المتكامل لشخصيته، وتفتح استعداداته وطاقاته وتنميتها وتوجيهها التوجيه الصحيح.

2.مساعدة الفرد على امتلاك القدرة على التكيف الاجتماعي المستمر مع محيطه الاجتماعي، و تزويده بالخبرات و المهارات الاجتماعية التي يتطلبها هذا التكيف.

3. تمكين الفرد من ممارسة القيم الدينية والخلقية في حياته الاجتماعية بشكل تلقائي و حماسي.

4. شحن الفرد بالخبرات والمهارات الاجتماعية التي تساعده على حفظ وتبني تراثه الثقافي[39] ص 49.

5. تزويد الفرد بالعارف و التوجيهات التي تصون سلوكه من الانحرافات الاجتماعية، وإكسابه مناعة اجتماعية و خلقية و نفسية لسلوكه الاجتماعي.

6. تزويد الفرد بالقيم والعادات الاجتماعية والأنماط السلوكية من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة.

7. تمكين الفرد من القيام بدوره الاجتماعي بكل إيجابية، وشعوره بروح المسؤولية (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته _ حديث شريف).

8. النمو الجسدي، وحفظ الصحة والعناية بالجسد، بما يجعل الفرد ذا بنية جسدية قوية.

9. تحقيق النمو الاجتماعي و الانفعالي والعقلي للفرد، والتوازن العاطفي نموا سليما.

10. تحقيق النمو الجمالي، بما في ذلك تذوق الآداب و الفنون و الصناعات اليدوية[39] ص 50.

11. إكساب الفرد اللغة، سواء تعلق المر باللغة التي يتعلم بها العلوم، أو تعلق الأمر بلغة الاتصال مع الآخرين، والاختلاط بهم، ومعاملتهم معاملة طيبة وكسب قلوبهم وودهم، وإيجاد مكانة اجتماعية محترمة بينهم.

12. تقدير قيمة الوقت و قيمة الجهد لدى الفرد، فاستغلال الوقت ينظم تفكير الفرد وحياته بكاملها وإتقان العمل يصنع شخصية الإنسان ويحولها من شخصية عادية إلى شخصية قوية وجذابة [40] ص 14.

13. تأكيد الذات الاجتماعية للفرد، و رعايتها أثناء نموها.

14. تأكيد العلاقات الإنسانية في الفرد حتى تصبح سلوكا تلقائيا في الفرد[41] ص .75

15. تحصين الفرد من أسباب العجز والترهل والبساطة في التفكير بما يجعله طاقة فعالة في الواقع الاجتماعي[39] ص 50.

2.2.3.2. أهداف التنشئة على مستوى المجتمع

التنشئة الاجتماعية في عمقها هي رغبة المجتمع في المحافظة على نفسه، و تجديد أجياله من فترة زمنية لأخرى، و تعبئة طاقاته البشرية لخدمة أهدافه العامة ويمكن أن نجمل أهداف التنشئة على مستوى المجتمع فيما يلي:

1. تحقيق التماسك الاجتماعي بين مختلف طبقات المجتمع و فئاته العرقية، عن طريق تعميم قيم التسامح و التساوي و العدل بين الناس، و تعميق مفهوم أداء الحقوق و الاعتراف بحريات الآخرين في المجتمع[39] ص 53.

2_ إيجاد الولاء النفسي في المواطنين للمجتمع الذي يعيشون فيه، ومناصرته في كل الأحوال ، والدفاع عن قيمه وتراثه وحضارته، ونظامه السياسي و حدوده الجغرافية وكرامته القومية.

3. تنمية روح الإعجاب و التقدير في نفوس المواطنين نحو المجتمع الذي ينتمون إليه بشكل يجعلهم يحبونه و يدافعون عنه و يعتزون به.

4. معالجة مشاكل العنف و العدوان في المجتمع و التقليل من هذه الظاهرة.

5. محاربة أشكال الفقر و الضياع النفسي و الاجتماعي و السلوكي و الفكري، التي يعاني منها المجتمع، عن طريق التوعية و التربية الراشدة، و تنمية روح الإبداع و العمل.

6. تعبئة طاقات المجتمع البشرية للقيام بأعباء التنمية الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية الشاملة للمجتمع، بواسطة تنمية دافعية للعمل في نفوسهم.

7. ترسيخ قيم النظام في المجتمع، والمحافظة على نظافة المحيط، وإبراز مظاهر التحضر في السلوك و القول.

8. تنمية مفهوم العمل، والمحافظة على الوقت في الحياة، والكسب مما تنتجه اليد، ومحاربة ضروب الكسل والاعتماد على الآخرين.

9. معالجة أنواع الانحراف الاجتماعي من جذورها ، كالسرقة والزنا، والخيانة والنفاق والكذب والإفساد في الأرض..

10. تجديد القيم والمعايير الاجتماعية ، بما يتفق والتطور الذي يحدث في المجتمع ويلبي حاجاته.

11. تحقيق الاستقرار المنشود للمجتمع، ذلك الاستقرار الذي يمكن المجتمع من التفرغ لعلاج المشاكل، تذليل العقبات التي تحول دون البناء[39] ص 54.

وبناء عليه يمكن القول بأن للتنشئة الاجتماعية أهداف محققة عل مستوى الفرد والأسرة والمدرسة والمجتمع..و نحن حاولنا التركيز على الفرد (في حد ذاته) وعلى الأهداف المرجوة على مستوى المجتمع، وعموما يمكن القول بأنها عملية تهدف لتحقيق الضبط الاجتماعي وهذا عن طريق توجيه سلوكات الأفراد وتصرفاتهم وفقا لوسائل الضبط العرفية والقانونية، لتعزيز التنظيمات الاجتماعية السائدة في المجتمع مثل الدين و الأسرة و المدرسة لتحقيق الأمن الاجتماعي و تسيير انخراطه في الأنماط النسقية للبناء الاجتماعي[42] ص 61.

وعموما فإن عملية التنشئة الاجتماعية تهدف لإعداد الأفراد لحياتهم الاجتماعية وتشكيل شخصياتهم وفق منظومات القيم والمعايير والأدوار الثقافية وبالتالي تحقيق التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي ينتمون إليه.

4.2. المؤسسات التنشئية

تعد عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء وفي مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وتعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط إلى جانب المدرسة وجماعة الرفاق ودور العبادة ووسائل الإعلام ...وغيرها، ونحن سنحاول عرضها حسب الأهمية أو حسب الأكثر تأثيرا في شخصية الفرد.

1.4.2. التنشئة الأسرية (الأسرة)

من المسلم به أن أهمية التنشئة الاجتماعية لا تتم إلا عن طريق احتكاك وتفاعل الفرد الدائم والمستمر مع بيئته الاجتماعية الأولى التي يتواجد بها وهي الأسرة ، التي هي عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين يترتب عليه نتاج من الأطفال عند ذلك تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية ، فالأسرة تِثر في النمو النفسي للطفل كما تِثر في النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي... وللأسرة تأثير في عملية التطبيع الاجتماعي على أن لكل أسرة سلوكها الذي تطبع عليه بما تنقله إليه من قيم و اتجاهات[43] ص 33.

*الأسرة هي الجماعة الأولى للفرد

الأسرة مؤسسة اجتماعية تمثل الجماعة الأولى للفرد فهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، و بذلك يكتسب أول عضوية له في الجماعة، فيتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها ، ولا نغالي إذا قلنا بأن نمط عضويته في جماعة الأسرة يمتد معه وينعكس في طرقة ترابطه واكتساب عضويته في

الجامعات الأخرى التي تقابله كلما ازداد نشاطه واتسع نطاق تفاعله مع المجتمع مثل جماعة اللعب وجماعة المدرسة وجماعات العمل وغيرها..[41] ص 181.

1.1.4.2.وظائف الأسرة

تعتبر الأسرة نظام اجتماعي ، و الوحدة الاجتماعية الأساسية التي ترعى الفرد ، و التي من خلالها يكون ذاته، و يتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ و العطاء ، و قد اتفق علماء الاجتماع على أن الأسرة بغض النظر عن شكلها و تركيبها تقوم بعدة وظائف أساسية ، لا يمكن أن تقوم بها مؤسسات أخرى هذا إلى جانب الوظيفة الأساسية التي وجدت من أجلها و هي الوظيفة البيولوجية التي تقوم بها الأسرة بهدف الحفاظ على النسل و حفظ النوع.

1.1.1.4.2.الوظيفة النفسية

تلعب الأسرة دورا هاما في توفير الرعاية النفسية للفرد بحيث تشرف على توجيه سلوكه وتكوين شخصيته، وتبدأ علاقات الطفل الاجتماعية والتي تكسبه الشعور بقيمته وذاته مع أفراد أسرته، حيث أنه من خلال هذه العلاقة ينمي خبرته عن العاطفة والحماية ويزداد وعيه لذاته ونموه بازدياد تفاعله مع المحيطين به كما ينمو لديه الشعور بالطمأنينة.وتنحصر الوظيفة النفسية للأسرة في التكامل العاطفي و الانفعالي لأعضاء ما، من خلال ما توفره لهم من عطف وحنان وأمن واستقرار نفسي.

فنجاح الأسرة في تهيئة الجو النفسي المناسب للطفل يتوقف على مدى ما يوفره من تجاوب عاطفي وعلاقات طيبة بين أفرادها، فالأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية أساسية للنمو، تؤدي إلى سعادة الطفل، و الأسرة المضطربة تعتبر بيئة سيئة للنمو، فهي بمثابة مرتفع خصب للانحرافات السلوكية و الاضطرابات النفسية و الاجتماعية و الجنح[44] ص 153.

2.1.1.4.2. الوظيفة التربوية

يحمل الوالدين على عاتقهم تربية الأبناء و تهذيبهم و تزويدهم بالمعرفة ليصبح جيلا صالحا متمسكا بالفضائل و التعاون الاجتماعي، وعلى الآباء أن يتصرفوا بحكمة وتبصر في توجيه أبنائهم وتربيتهم. و الأسرة هي التي تشرف على تربية أبنائها جسميا وعقليا وهي التي تغرس فيهم روح المحبة و التفاؤل في الحياة وهي التي تجعلهم يتمسكون بالمقومات الشخصية كاللغة والدين والعادات والتقاليد[45] ص 97_98 .كما يدخل في سياق الوظيفة التربوية للأسرة نقل وتلقين القيم والمعايير فهذه الأخيرة تكتسب من الأسرة التي تعلم الفرد الالتزام بمختلف هذه القيم والمعايير السائدة في المجتمع.

3.1.1.4.2.الوظيفة الاجتماعية

تعتبر الأسرة النظام الاجتماعي القائم بالتنشئة الاجتماعية فوظيفة الأسرة لا تقتصر على إنجاب الأطفال فقط بل يتعدى إلى عملية تطبيعهم بالطابع الاجتماعي، " فالأسرة هي التي تعمل على نقل كل التراث الاجتماعي والحضاري من لغة ودين ، عادات ، قيم ومعايير ورموز اجتماعية تعلمه أساليب المعاملة والتآلف والصداقات والاعتراف بحقوق الغير ، الأمر الذي يجعل الطفل ذو مشاركة اجتماعية فعالة ، وكل هذا يتحقق بمحاولة الآباء تشكيل الطفل بحسب ما يرغبون وما ترغبه ثقافة المجتمع. تعليم الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته، وإتباع تقاليده والخضوع لالتزاماته ومنجزات الآخرين[46] ص 18. فكما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الم ، كذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للفرد في رحم الأسرة و حضنها ، حيث تتحمل الأسرة دورا لا يستهان به من المسؤوليات خاصة ما تعلق الأمر بالجانب الاجتماعي فيهم، حيث تعمل على غرس روح التسامح والتآخي وقبول الآخر أو العكس من مختلف مظاهر الشك في الآخر وعدم الثقة فيه والأنانية وغيرها..

4.1.1.4.2. الوظيفة الأخلاقية

يكمن دور الأسرة في هذه الوظيفة في تقوية وتنمية العادات والاتجاهات والقيم السلوكية المرغوب فيها ، وكذا الأخلاق الحسنة وأساليب التعامل مع الغير ، من احترام وتقدير ، وكذا احترام ممتلكات الغير و حقوقهم، وعادات النظافة والأناقة وآداب الطعام والمشي والنوم... وكل ما له علاقة بالذوق والجمال والآداب والعلوم وحب الغير والوطن، وهذه المجموعة من القوانين أو القواعد الاجتماعية التي يكتسبها النشء عن طريق التربية السليمة في الأسرة و المعايير الأخلاقية[47] ص 154.

هذا إلى جانب ممارستها للضبط الاجتماعي على الأبناء والذي يتعلق بالسلوك الأخلاقي للفرد والعلاقات الاجتماعية في المحيط، كما أنها تقوم بتوجيه الطفل للتعامل مع الآخرين، خاصة في المناسبات الاجتماعية... وتعليم الأطفال مبادئ التعامل الاجتماعي كمبدأ فعل الخير، وتقديم المساعدات...واحترام الآخرين ومعاملتهم كما يحب هو أن يعامل[39] ص 853.

وبالتالي فإن الأسرة لها أهميتها في كونها المحدد الحقيقي لتوجهات الفرد الفكرية والسلوكية والباني لاتجاهاته نحو مختلف الموضوعات الخارجية، كما تساهم أيضا في نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال المتعاقبة في شكل قيم وعادات واتجاهات... وبكلمة جامعة إن أهمية الأسرة تكمن في كونها الوحدة الاجتماعية البانية للمجتمع والمحافظة عليه، وركن أساسي من أركانه التي يقوم عليها، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها، ونقل تطلعات وأهداف المجتمع إلى أبنائه.

2.1.4.2. أهداف التنشئة الأسرية

لا تختلف التنشئة الأسرية عن باقي أنواع التنشئات (المدرسية والدينية والعسكرية والنظائرية وسواها) من حيث تحديدها أهداف خاصة بها تعكس آمالها وطموحها ووظيفتها وهي ما يلي:

1. تعليم الطفل كيف يتصرف بطريقة إنسانية.

2. تلقينه قيم ومعايير وأهداف الجامعة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

3. تلقين المنشأ النظم الأساسية (Basic Desciplines) والتي تبدأ من التدريب على أعمال وعادات النظافة حتى الامتثال لثقافة المجتمع، فضلا عن تلقينه مستويات الطموح.

4. تعليم المنشأ الأدوار الاجتماعية ومرافقها المدعمة.

5. إشباع حاجات المنشأ البيولوجية والاجتماعية.

6. دمج المنشأ بالحياة الاجتماعية من خلال إكسابه المعايير والقيم والنظم الأساسية وأدواره الاجتماعية.

7. إكساب الفرد شخصية في المجتمع [42] ص 148. وعليه يمكن القول بأن الأسرة هي أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية على الإطلاق، إذ تعتبر البنية التحتية التي يرتكز عليها المجتمع وكلما كانت البنية الأسرية متماسكة انعكس ذلك إيجابا على المجتمع والعكس صحيح.

2.4.2. التنشئة المدرسية (المدرسة)

تعد مؤسسة التعليم جزء من المجتمع اتفق أعضائه على إنشائها قصد المحافظة على ثقافته و نقلها من جيل لآخر، فهي تعتبر من مؤسسات التنشئة المقصودة، التي وضعها المجتمع لتزويد أفراده بالمعارف والخبرات الاجتماعية الملائمة له حتى يتفاعل بالإيجاب مع الوسط الذي يعيش فيه.

وأول شيء مهم تقوم به المدرسة حين يلتحق بها الطفل ، أنها تعمل على إحداث نوع من القطيعة أو الانفصال بين الطفل ووالديه بغية تحريره من التبعية لهما، وجعل التعلق الذي كان بهما تعلقا بأمور أخرى تصرفه إليها المدرسة، كالتحصيل العلمي، فهي إذا تعطي للطفل فرصة استثمار معارفه الاجتماعية وإعطاء قيمة لها وذلك من خلال تكليفه بمهام تناسب مستواه[48] ص 113_118.

ومن جملة الأمور التي تتميز بها المدرسة عن الأسرة في عملية التنشئة أنها تقدم للطفل إرثا ثقافيا مهما أوسع من الذي يتلقاه في بيته، وأنها ذلك الرابط بين الأسرة والعالم الخارجي[49] ص 221.

فالمدرسة إذن تقوم بنقل المنشأ في المرحلة الاجتماعية إلى المرحلة التربوية تتم بواسطتها تعليمه عناصر الثقافة التربوية والاجتماعية فضلا عن توفير الظروف المناسبة لنمو المنشأ جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا[42] ص 171. حيث تعتبر المدرسة من أهم فترات التطور الحياتية كلها على الإطلاق،حيث أنه يتم خلالها غرس أسس الشخصية المستقبلية للفرد...وهي من أخطر مراحل عمر الإنسان لأنها مرحلة بناءه، ففيها توضح الدعائم الأساسية لشخصيته وترتسم سمات سلوكه وتتعدد أبعاد نموه الأساسية من عقلية و لغوية و انفعالية[50] ص 67، فالمدرسة إذن هي الأداة الرسمية للتربية والتعليم أوجدتها المجتمعات حين تعقدت ثقافاتها ، وكثرت عناصر هذه الثقافة واتسعت دائرة المعارف الإنسانية.

ففيها يجد الفرد نظام علاقات جديد يختلف عن الذي تعود عليه، والتنشئة في هذه المؤسسة تعتبر مهمة لأنها تعنى بثلاثة أمور في الطفل وهي : التربية، التنشئة والتعليم و ذلك عن طريق أهداف وأساليب ومناهج تعمل على الإدماج في نشاطات جماعية، والعيش في مجموعة القسم والتعاون في الدراسة مع أقرانه وذلك كله تمهيدا للدخول في الاندماج المجتمع الكبير.

1.2.4.2.أهداف التنشئة المدرسية

للمدرسة أهداف تختلف عن أهداف الأسرة وإن كانت أحيانا تتقاطع معها وأحيانا أخرى تكملها، و يمكن تلخيص أهداف التنشئة المدرسية في النقاط التالية:

1. تعليم المنشأ المعارف الابتدائية والثانوية
2. إكساب المنشأ دورا جديدا وهو دور التلميذ والطالب
3. ربط المنشأ بالمجتمع العام من خلال مناهجها التربوية
4. تقديم الرعاية النفسية و مساعدته في حل مشكلاته بشكل مستقل
5. تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية
6. إذكاء روح التعاون مع رفاقه في المدرسة

7. زرع و تعزيز روح المنافسة في اكتساب المعرفة

8. حثه على الاستقلال الذاتي في الإبداع الذهني

9. إعداد المنشأ معرفيا و سلوكيا و أخلاقيا و بدنيا[42] ص 172.

وعليه يمكن إبراز الدور المهم الذي تقوم به المدرسة باعتبارها الجسر الذي يربط بين الخصوصية الثقافية (الأسرة) والمجتمع، حيث تسعى إلى الحفاظ على التراث وتقاليد المجتمع وقيمه لتعميم ثقافة مشتركة تجمع جميع أفراد المجتمع على هوية ثقافية واحدة.حيث بعملها هذا تعمل على إكساب التلميذ _ الفرد_ سلوكات التعامل مع الآخرين وهذا حسب الموقف التي يتواجد بها ، دون أن ننسى عقلنتها للسلوك وتدعيم ما قدمته الأسرة للأطفال من سلوكات. إلا أن هذا الدور لا يتحقق دوما كون أن المدرسة فقدت اليوم الكثير من وظائفها وأصبحت تكتفي بالدور التعليمي وهذا ما زاد في انتشار السلوكات العدوانية والعنيفة عند الأفراد وسنظهر هذا من خلال دراستنا الميدانية.

3.4.2. دور العبادة

_تقوم دور العبادة بدور هام وفعال في حياة الأفراد، بتأكيد القيم الخلقية لديهم وعبادة الخالق عز و جل، و تنقية فكر البشر وتطهير قلوبهم وتصحيح نفوسهم وإيقاظ ضمائرهم وضبط سلوكياتهم وتصرفاتهم._فدور المسجد مثلا لا يتجلى فقط في ربط المسلم بربه وإعلان توبته و توحيده و شكره لله ، بل وربط الفرد المسلم وإدراكه لقيمته والمحافظة عليه، ودور العبادة عموما تلقين الفرد التعاليم الدينية، ومعايير السلوك، وتنمي ضمير الإنسان وتضع أسس التفاعل الاجتماعي بين الأفراد[23] ص 138 ، ويكون تأثير دور العبادة في عملية التنشئة حيث إنها تساعد على ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك معياري يطبقه الفرد في حياته اليومية، و ذلك من خلال تسللها إلى المواطن الهامة في نفس الشخص مثل الضمير.كذلك اتخاذها أساليب الترغيب والترهيب و العقاب وسيلة في توجيه سلوك الأشخاص نحو الأفضل ونبذ الأساليب السلوكية الغير سوية[25] ص 75 .وبالتالي تقوم دور العبادة بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص فريدة أهماه إحاطتها بهالة من التقديس ، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد[51] ص 265والإجماع على

تدعيمها ، وما أحوجنا في أيامنا هذه إلى زيادة نشاط دور العبادة و قيامها بدورها الديني والاجتماعي للمحافظة على قيم وعادات وتقاليد مجتمعنا السائرة في طريق الزوال.

4.4.2. جماعة الرفاق (جماعة النظائر)

اختلف العلماء والباحثون في تسمية جماعة معينة من الأطفال أو الشباب فهناك من يطلق عليها اسم جماعة الأقران، وهناك من يسميها جماعة الرفاق، وهناك من يسميها جماعة النواصي وهناك من يسميها جماعة الأصدقاء وهناك من يطلق عليها اسم جماعة الأتراب، ومهما يكن من اختلاف بين الباحثين في إطلاق التسمية على هذا النوع من التنظيم الاجتماعي، إلا أن المضمون واحد.

فتعرف جماعة الرفاق بأنها:" جماعة تتألف من زمرة من الأولاد يعوضون بتجمعهم ورفقتهم قصور الوسط العائلي وقسوة البؤس، بحيث تمثل لهم الجماعة قوة وقدرة ، وتشبع في نفس الوقت حاجتهم إلى الطمأنينة وتوطيد الذات، فيشعرون بأنهم مترابطون..[39] ص 218.

ويقول تورنرTurner :بأنها اتصال جماعة متقاربة في الميول و الهداف والمستوى الاجتماعي والاقتصادي اتصالا مباشرا و تربطهم علاقة محبة متبادلة وقيم ومعايير متشابهة وسلوك متوافق.

وتعد جماعة الرفاق من الجماعات الولية التي لها تأثيرها على الشخصية بعد الأسرة ومما يقوي من تأثير هذه الجماعة على الشخصية ، التشابه والتجانس بين أفرادها من حيث العمر والهداف والميول والاتجاهات وذلك يؤدي إلى تقوية وتعزيز قدرتها وتأثيرها على تشكيل سلوك الفرد[52].

1.4.4.2. أهداف تنشئة الرفاق

كما هو الحال مع باقي الجماعات الاجتماعية التي تقوم بتنشئة أعضائها لتحقيق أهدافها المرجوة فإن لجماعة الرفاق أهدافها أيضا يمكن أن نلخصها كالآتي:

1. تحرير الناشئة من ضغوط الأسرة و المدرسة

2. بلورة مواقف و رؤى خاصة بالجنس و المال و قيمة التعليم

3. تناول مواضيع لا يستطيع الناشئة الحديث عنها أو فيها في أسرهم و مدارسهم.

4. تبادل الخبرات في كيفية مواجهة عقبات حياتهم الاجتماعية.

5. تهيئة القرارات للمرحلة العمرية الآتية.

إذن فجماعة الرفاق هي تنظيم اجتماعي تلقائي في بعض الأحيان ، ينشأ بدافع الحاجة الاجتماعية للفرد التي لم تشبع في الأوساط الاجتماعية الأخرى فتأتي لتلبية و إشباع هذه الحاجات وغالبا ما يجد الفرد الراحة النفسية والشعور بالأمن والطمأنينة عندما يكون بين أقرانه بل يستطيع أن يعبر عن شخصيته ويبرز أفكاره ويؤدي الدور الاجتماعي الذي يتناسب مع طموحاته..

5.4.2. وسائل الإعلام

يتوقف تأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على تحدثه هذه الأخيرة من تأثير بما تتضمنه من معلومات و أخبار مقروءة أو مسموعة أو مرئية.

إنها وسائل لإيصال معلومات تبقى في حد ذاتها قابلة للتأويل، كما أنها تجمع بين الترفيه والتكوين وبين العقل و الوجدان، وبين الفرد والمجتمع وتساهم بالتالي في ارتفاع نسبة المعلومات لدى الفرد وفي أنماط السلوك والقيم وأنظمتها ومختلف الاتجاهات والمواقف[29].

و يتوقف تأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على :

1. نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد

2. ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام(سمات الفرد الشخصية)

3. ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلكوا ما تقدمه وسائل الإعلام.

4. مدى توافر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الفرد ما تعلمه من معايير و مواقف و علاقات اجتماعية[25] ص 76.

و يضيف لنا "حامد زهران" العوامل التالية و التي هي في نظره لها تأثير واضح في عملية التنشئة الاجتماعية:

1.ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام حسب سنه.

2.خصائص الفرد الشخصية و ما يحققه من إشباع لحاجاته.

3. الإدراك الانتقائي حسب المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي الذي ينتمي إليه الفرد.

4. درجة تأثر الفرد بما يتعرض له من وسائل الإعلام[51] ص 264 ،هذا و لا شك أنه إذا أحسن استعمال وتوجيه وسائل الإعلام فإنها تستطيع أن تصبح أداة فعالة وقوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية.. لمجتمع فاضل ، وتستطيع أيضا أن تسمو بالعقل لتخرج أحسن ما به من تفكير وابتكار، وإذا أسيء استخدامها فإنها حتما ستكون وسيلة فعالة في اكتساب الأفراد العادات السلوكية والأخلاقية السيئة وتساهم في انحرافهم عن الطريق الصحيح باعتبارها تعكس جوانب متعددة من الثقافات المختلفة للمجتمعات الأخرى (الغربية ، الأمريكية..) والتي لا تتناسب مع ثقافة مجتمعنا.

5.2. نظريات التنشئة الاجتماعية

يرى فيلد " Field " وجود نموذجين يمكن استخلاصهما من النظريات المتعددة في مجال التنشئة الاجتماعية.

النموذج الأول:

وفيه يتم تصوير عملية التنشئة الاجتماعية على أنها جهاز استدخال لمعايير و قيم المجتمع أو الحضارة، حيث تتحول هذه القيم و التقاليد والمعايير إلى جزء من البناء النفسي للفرد، وهكذا يذوب

الفرد في البناء الاجتماعي و يبدو مذعنا أو مستسلما فهو عبارة عن إناء خال يتم تعبئته بما تستدخله عليه حضارته التي يعيش فيها، وهنا يبدوا الفرد غير قادر على إدراك أو تفسير الفوضى أو التفاوت الموجود في المجتمع ولا ينقاد إلى التوقعات المعيارية بسبب رغبته الكامنة في الحصول على رضا و حب الآخرين من المحيطين[23] ص 28.

النموذج الثاني:

وفيه يتم تصوير عملية التنشئة الاجتماعية ليس كجهاز قهري بل طوعي الانقياد، ويبدو الفرد هنا فعالا مشغولا ببناء الواقع المحيط ، في ضوء نموه بدءا باكتساب اللغة والانتماء الطوعي للمفاهيم المشتركة.

وهنا أيضا يبدو الفرد غير قادر على إدراك أو تفسير التفاوت في البيئة المحيطة و إن كان ينقاد من أجل الحصول على الشعور بالانتماء والرغبة في الحصول على حب المحيطين ورضاهم.

و يبدو من النموذجين السابقين عدم القدرة على تفسير احتمالية تخلي أو جنوح الفرد عن الطريق الذي تحدده المعايير الاجتماعية.

إن قضية تفسير التفاوت بين الحفاظ على تقاليد و قيم و معايير المجتمع دون دمار وبين الخطر المهدد بالعودة إلى شريعة الغاب لم ينجح أي من النموذجين السابقين في حلها. ولا يعني ذلك أننا سوف نصل إلى حل لهذا الصراع، ولا يعني أننا نتصور حضارة مجتمعية يصبح فيها الأفراد نسخا مكررة[23] ص 29 ،و ربما كان من المفيد استعراض النظريات التي تفسر عملية التنشئة الاجتماعية.

1.5.2. نظرية التحليل النفسي

يستعرض Watsonو Lindgren نظرية التحليل النفسي والفرويديون الجدد لتفسر التنشئة وتفترض نظرية التحليل النفسي جهازا داخل الفرد يتكون من ثلاث منظمات عرفت بالهوId والأنا Ego والأنا الأعلى Supper Ego ، ويمثل الهو مصدر الغرائز ومحتواه اللاشعوري و يسعى دائما لتحقيق مبدأ اللذة.و حينما يتصل الهو بالمجتمع المحيط أو البيئة المحيطة تبدأ عملية تكوين الأنا و تظهر فعالية الأنا عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات الهو في نطاق الظروف التي

يفرضها المجتمع والبيئة بعاداته و تقاليده.إلا أن الأنا لا يستطيع كبح كل الحفزات الغريزية الخطرة التي تتنافى مع هذه القيم و تلك التقاليد، و بالتالي تأتي أوامر الوالدين و الكبار و رقابتهم على تصرفات الطفل وسلوكياته، و يصبح للأب مثلا أوامر ونواه كما له تشجيع و رضا ، و من ثم تشتق الأنا الأعلى. و مع مرور الوقت مع تعليمات و توجيهات هؤلاء الكبار تصبح الأنا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك الذي يوجه للأنا الأوامر و يهددها كما كان يفعل الكبار ، ومن هنا تتكون معايير السلوك التي يتمثلها الطفل و تصبح جزءا من بناءه النفسي ويطلق على الأنا الأعلى مصطلح " الضمير".

و ترى نظرية التحليل النفسي أن التنشئة الاجتماعية عملية قائمة على التفاعل ، يكتسب فيها الطفل معايير السلوك[23] ص 30 ،وتضفي مدرسة التحليل النفسي على الأم أهمية في ذلك الأمر خلال تفاعلها مع طفلها في مواقف التغذية و التدريب على الإخراج، وإن كانت الصيغة الفرويدية تركز على دور الأم والأب معا.. ويلاحظ عدم إمكانية التحقق من افتراضات فرويد في نظريته للتحليل النفسي وإن كان من إيجابياته التأكيد على علاقة الطفل بوالديه و دورهما في عملية التنشئة الاجتماعية.

تقييم نظرية التحليل النفسي

لا نستطيع أن ننفي ما في هذه النظرية من صحة من ناحية تأكيد أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في النمو النفسي و الاجتماعي له، وكذلك من ناحية العوامل الديناميكية و المؤثرة في هذا النمو.

إلا أنها لم تأخذ في اعتبارها التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة في تفاعله بالقيم و المعايير المشتقة من ثقافة المجتمع كله أو الثقافة الجزئية التي تتميز إليها الأسرة.

كما أغفلت المؤثرات الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة و في نمو الأنا الأعلى ذاتها من حيث قوتها أو ضعفها[53] ص 161.

2.5.2. نظرية الدور الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية

تتخذ هذه النظرية مفهومي المكانة الاجتماعية Social Status والدور الاجتماعي Social Role ، فالفرد يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين ولنفسه، حتى يعرف كيف يسلك وماذا يتوقع من غيره وما مشاعر هذا الغير. إن المقصود بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات، مع ارتباط كل مكانة بنمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي الذي يتضمن إلى جانب السلوك المتوقع ومعرفته مشاعر و قيما تحددها الثقافة[23] ص 32.

والفرد الذي توقعات الدور يواجه مهمات والتزامات اجتماعية تستوجب القيام بها على أتم وجه،وإلا فسوف يشعر بعدم القبول الاجتماعي ويزيد من قلقه النفسي وإذا فشل الفرد في ممارسة توقعات الدور ضمن المتوقع أن يؤثر فشله هذا على فشل آخر متعلق بأداء ممارسة دور ثان وثالث... و هكذا.

أما كيفية اكتساب هذه الأدوار من قلب الفرد فتتم عن طريق التعلم و من خلال المحفزات والاستجابات التي يواجهها في حياته اليومية العملية ما عدا الأدوار المنسبة (الغير مكتسبة التي يحصل عليها عن طريق الوراثة كالجنس و العمر و لون البشرة..)[42] ص 120. وعموما فإن نظرية الدور الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية تهدف إلى أن تفسر بصفة عامة العملية التي يصبح الفرد عن طريقها عضوا يقوم بوظائفه في الجماعة ، باعتبار الحياة الاجتماعية مكونة من مجموعة من الأدوار التي يتفاعل من خلالها الأفراد و تتوزع هذه الأدوار إلى :

_ أدوار الحياة: دور الطفل، المراهق، الراشد....

_ الأدوار المفروضة: الجنس، الطبقة....

_ الأدوار المكتسبة: العمل (المهنة)، الثقافة...

3.5.2. النظرية البنائية الوظيفية

ترتكز النظرية على أن الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية، وتنظر للتنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تعليمية تستهدف إكساب النشىء ثقافة المجتمع، وأن الأسرة تقوم بوظيفة هامة لأعضائها ومجتمعها تتمثل في إشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والحماية والأمن

وإكساب المكانة التي تعتبر وظيفة محورية تربط الأسرة بالمجتمع وذلك إعداد النشىء لأداء أدوارهم الاجتماعية و إكسابهم الهوية التي تمكنهم من الإسهام مستقبلا في بناء المجتمع و تطوره.

وتشير النظرية إلى أن الأسرة نسق فرعي للنسق الاجتماعي تتفاعل مع عناصره للمحافظة على البناء الاجتماعي و تحقيق توازنه، و بذلك يتعرض الأبناء أثناء التنشئة الاجتماعية لعمليات التنشئة الأسرية، وفي هذه العملية سينتقي الأبناء اتجاهات الوالدين وموافقتهما عن طريق التقليد والمحاكاة للقول أو الفعل أو السلوك وبذلك نجد أن هناك أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث يلتزم بها الجميع[54].

وتركز هذه النظرية على الأدوار الظاهرة والباطنية التي تمارسها المؤسسات التنشئية في ضمان وجود البناء الاجتماعي، كما تركز على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وبين الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى من خلال الدور الذي تؤديه في عملية التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع.

4.2.5. نظرية التفاعلية الرمزية عند " جورج هربرد ميد*

يرى ميد النفس البشرية مجموعة مشاعر ومواقف شخصية يستوحيها الفرد من آراء وأحكام ومواقف واتجاهات و تقويم وتصور المحيطين والمتفاعلين معه، بمعنى أن الفرد لا يشكل صورة عن نفسه بنفسه بل بمساعدة الآخرين المحيطين به، وعلى هذا الأساس تكون الصورة النفسية للفرد بمثابة صورة راجعة (Feed Back) تغذي سلوكه بحيوية هادفة في تفاعله مع الآخرين.

حيث أن معرفة النفس من قبل الفرد لا تحصل بسرعة أو اعتباطا بل بشكل تدريجي وبأوقات مختلفة ومواقف متباينة في سهولتها وصعوبتها وعبر تفاعله المستمر مع أفراد أسرته وزملائه و أصدقائه..[42] ص 109.

ولم يكتف ميد بوصفه للنفس بل قسمها إلى قسمين: الأول: الذات (I) ، والثاني : الأنا (Me) تشير الأولى والخبرات السارة وغير السارة و البواعث التلقائية مولدة (الذات) عند المنشأ وتنمو مع نموه وهي إحدى قواعد (الأنا) وتكون الذات والأنا (النفس) الذين ينموان عبر ثلاثة مراحل تطورية ..هي ما يأتي:

1. مرحلة نشوء الذات: التي تولد مع ميلاد المنشأ ، ليس لديها أية صفة من صفات التفاعل الاجتماعي و لا تعرف أي شيء عن المحيط الاجتماعي لكنها مطلعة على الضوابط الداخلية للأنا يسمح لها بالدخول إلى الحياة الاجتماعية كمشارك فعال فيها.

2. مرحلة نشوء الأنا: من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وممارسة أدوار الآخرين وهنا يؤكد _ جورج هربد ميد_ على أهمية الآخرين و دورهم في جذب الفرد لتقليدهم و محاكاتهم في حركاتهم و لعبهم وحتى أصواتهم [42] ص 111.

3. يذهب الطفل ليعمم رؤية وحكم الآخرين بعد أن يستجيب لآراء و أحكام الآخرين المحيطين به و المتفاعلين معه فيأخذ بها وتنمو عنده الأنا الاجتماعية، ومع تنوع وتزايد ممارسة الفرد أدوار في أكثر من جماعة اجتماعية يزداد تعلمه لأدوار متعددة فتكتسب الأنا صفات جديدة ومتكاثرة التي بدورها تقوم بجعل الفرد مدركها وواعيا بنفسه وهذه ميزة يتمتع بها الإنسان ولا يتمتع بها الحيوان لذلك لا يمتلك الحيوان الأنا لأنها غير متبلورة بسبب عدم عيشه في تفاعلات وعلائق وثقافة اجتماعية، في حين يتمتع الإنسان بهذه الميزات[42] ص 112.

عن كل نظرية من النظريات السابقة الذكر أو غيرها تتخذ لها قاعدة ترتكز عليها في تفسيرها لعملية التنشئة الاجتماعية (التطبيع الاجتماعي)، إلا أن أنها تجمع على أن التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية تتضمن التعليم و التعلم و التربية، قصد تلقين النشيء السلوك المقبول من أفراد المجتمع وإكسابهم الخبرات والمهارات اللازمة لأداء أدوارهم الاجتماعية في إطار المعايير والقيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

6.2. العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

1.6.2. العوامل المؤثرة

تتأثر التنشئة بعدد كبير من العوامل التي يصعب حصرها لأن كل ما في البيئة المحيطة له دور فيها، ومن أهم هذه العوامل نذكر مايلي:

1.1.6.2. الطبقة الاجتماعية

ويقصد بالطبقة الاجتماعية المجموعة التي تتميز من غيرها باختلاف المستوى الاجتماعي الذي يتحدد بعوامل شتى منها: الدخل والمستوى التعليمي والتخصص المهني والحسب و النسب وغير ذلك من الفوارق التي توجد في المجتمع.

وللطبقات نظام متغير عبر الزمان والمكان، وحسب كارل ماركس (1818_ 1883) فإن تاريخ البشرية هو تاريخ النضال الطبقي، وفيما ركز ماركس على العامل المادي لظهور الطبقة،ركز ماكس فيبر (1864_ 1920) على العامل الإيديولوجي في ظهورها، مستدلا بالمكانة التي تحصل عليها رجل الدين أو الرجل السياسي أو العالم.وفي مجال التنشئة الاجتماعية تلعب الطبقة الاجتماعية دورا كبيرا في تحديد سلوك أبنائها، فطرائق اللباس والكلام ورد التحية والقيم والعادات والمثل تختلف باختلاف الطبقات.. فالطبقة تنشئ أبنائها على أوضاعها[55] ص 61. ومفهوم الطبقة يدل على شيئين الوضع الاقتصادي (المادي) والمكانة الاجتماعية.. كما أن الظروف الاقتصادية الصعبة وما ينتج عنها من ضغط نفسي على الوالدين يجعلهما أقل كفاءة في تنشئة أطفالهم[56] ص 63.

هذا وقد أثبتت العديد من الدراسات العلمية وعلى رأسها تلك التي قام بها Bazil Bernstein تحت عنوان (Langage et Classes Sociales) أن الانتماء الطبقي دخل في تحديد مدى نجاح أو فشل عملية التنشئة الاجتماعية من جهة ، و من جهة أخرى أن محتوى التنشئة تحدده الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد وهذا ما ما سبق وأن أشار إليه أنصار التيار الماركسي الكلاسيكي ككارل ماركس وانجلس وكذلك الماركسيين المعاصرين مثل Yvan Illitch وغيرهم من العلماء الآخرين من أمثال بيار بورديو Pierre Bourdieu ...

2.1.6.2. المعتقد _ الدين

للدين تعريفات كثيرة، ولكن يمكن الأخذ بأنه مجموعة العقائد والعبادات والمعاملات والآداب الخاصة بالمقدس، الذي فيه خلاف بين الأديان المختلفة، ومن المؤكد أن للدين دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية،بمقدار ما يتمسك الناس بتعاليمه ويستهدون في سلوكهم بأوامره ونواهيه ، فعمل أسباب التطور السابق ذكرها جعلت المجتمعات على التعددية الدينية ،و لكن الأديان في جوهرها عامل وحدة و تعاون وتفاهم بين الناس في المجتمع الواحد و هو_ أي الدين_ يشكل إطارا

مرجعيا لسلوك أتباعه و لذا فإن الحاجة إلى الدين ليست بالتي يرتقب زوالها، وبخاصة لعلاقته الوثيقة بالمصير والموت والحياة بعد الموت والسلوك المرغوب فيه والسلوك الغير مرغوب فيه وعلى هدي المثل الأعلى الذي يقدمه، فالدين يغمر كل صور الحياة لدى كل الشعوب ، ويصعب بالتالي قبول المزاعم التي تنسب التفرقة بين الناس إلى الأديان [55] ص 62.فإن وجدت التفرقة فلأن هذه التفرقة موجودة أصلا، و لأن بعضا يحاول أن يجعل الدين على مقاس مصالحه الشخصية أو الفئوية.حيث يعتبر الدين مهما في عملية التنشئة، لأنه في علاقة تأثير وتأثر مع النظم الاجتماعية ولأنه في الأصل نظلم سلوكي يقوم على معتقدات تمثل العلاقة بين العباد فيما بينهم، والعلاقة بينهم وبين الخالق[57] ص 303، كثيرا ما تكون هذه المعتقدات والتصورات أساس تفسير الظواهر الاجتماعية والثقافية التي تعترض الفرد في حياته.

3.1.6.2.البيئة

ونقصد بالبيئة هنا الحيز الطبيعي والاجتماعي والروحي والثقافي المحيط بالكائن الحي والإنسان وهو حيز متعدد العناصر التي تشكله بتفاعلها الثنائي الاتجاه مع الكائنات التي تعيش فيه. واتساع مفهوم البيئة يستدعي تصنيف ما تشمله، ولهذا يمكن الحديث عن البيئة الاجتماعية وعن البيئة الطبيعية، كما يمكن تصنيف محتوى كل من البيئتين السابق ذكرهما فتكون البيئة السياسية والبيئة الثقافية من مجموعة البيئة الاجتماعية و البيئة الجغرافية من مجموعة الثانية (الطبيعية).

وللبيئة تأثير واسع عميق في التنشئة الاجتماعية، فالبيئة السياسية تطبع الأفراد بطابعها،وسلوك من شب على الديمقراطية، واحترام الآخر وحرية التعبير والرأي والفكر والعدالة، غير سلوك الذي يشب على الديكتاتورية التي تقوم على القهر والتسبيح بحمد السلطان و ربط الخلاق برضاه[55] ص 63.

أما بالنسبة للبيئة الطبيعية الجغرافية فإنها أيضا ذات تأثير كبير في التنشئة الاجتماعية ، فسلوك الجبلي غير سلوك الصحراوي، أو سلوك ساكن المناطق الرطبة و عادات سكان المناطق القطبية بخصوص الثياب غير عادلت سكان المناطق الاستوائية مثلا، و ينطبق ذلك على الأخلاق و القيم و العادات و التقاليد و غير ذلك..[55] ص 64، هذا إلى عوامل أخرى عديدة منها :

العادات و التقاليد، التصنيع، التعليم، العامل الثقافي، و غيرها من العوامل المؤثرة في هذه العملية.

2.6.2. معوقات التنشئة الاجتماعية

1.2.6.2. معوقات التنشئة في الأسرة

كثيرة هي العوامل التي من شانها أن تعيق عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة، و تصعب من عملية نمو الشخصية في كل مرحلة من مراحل نموها، و فيما يلي عرض و تحليل لأهم هذه العوامل :

1.1.2.6.2. خروج المرأة للعمل

إن خروج المرأة للعمل في حد ذاته ليس بالأمر الجديد، بل الجديد هو خروجها للعمل بشكل منتظم أي متكرر يوميا بفترات طويلة، و خروج الأم للعمل على هذا النحو يشكل من ناحية أطفالهم مشكلة ، فبقاء الطفل مع خادمة إن وجدت يحد من مجال اللعب و رغبة الطفل في البحث و التنقيب و التجريب فيما حوله من الأشياء تقيدها رغبة الكبار في المحافظة على أثاث البيت، و صيانتها من العبث، و كثيرا ما يتعذر عليه أي اتصال بغيره من الأطفال أو حتى الكبار و في حالة وجود خادمة قد تكون قاسية و بالتالي قد تسبب انزلاقات نفسية في شخصية الفرد أو الطفل[58] ص 131.

2.1.2.6.2. شدة وطأة الأعمال المنزلية

إن اشتغال الأم بإدارة منزلها كثيرا ما يكون من العوامل المعيقة لها من إشباع بعض حاجات الطفل و رعايته الكاملة، و يصبح من العسير على الأم أثناء قيامها بأعمالها المنزلية، أن تقابل حاجات أطفالها الصغار المتلاحقين في الميلاد (السن)، و لا شك أن الأوضاع الجديدة لا ينتج عنها إلا إرهاق الأم و توترها، و هذا ينعكس بدوره على أطفالها و على زوجها فيسود التوتر جو البيت ويؤدي ذلك إلى عرقلة نمو الطفل الوجداني و يمتص نشاطه و حيويته.

وإذا كان هذا حال الأم التي لا تخرج للعمل فكيف حال الأم التي تعمل و تقوم بدورين كربة بيت وكعاملة خارج البيت، و الزوج في هذه الحال إذا لم يكن متعاونا فإن ذلك يزيدها إرهاقا وتوترا، فإذا ما انعكس ذلك على الأطفال فإن الحالة تزداد سوءا[58] ص 132.

3.1.2.6.2. جهل الأمهات بالتربية السليمة

إن جهل كثير من الأمهات والآباء بصفة عامة بمطالب النمو وإشباع حاجات الطفولة وعدم معرفتهم الأساليب السليمة في تربية الأطفال يوقعهم من غير قصد ف كثير من الخطاء التي تؤثر على أطفالهم أسوأ الأثر من ناحية صحتهم الجسمية و النفسية، فتتسبب في إصابتهم بالأمراض أو سوء توافقهم و معاناتهم لكثير من مشاكل السلوك التي تلازمهم طول حياتهم.فإذا كنا ندهش كثيرا أن يعهد إلى شخص غير مدرب أو غير فني يقود سيارة، فما أعظم دهشتنا عندما نرى الأطفال في عهدة و تحت رعاية من لا تعرف ولا يعرف معرفة صحيحة لمطالب نموهم وحاجاتهم[58] ص 140.

4.1.2.6.2. الفقر و سوء التغذية

ومن الأمور التي تعيق الأسرة في تعهد أطفالها فقرها ، الذي لا يمكنها من توفير الغذاء الصحي الكافي مقداره، المتزن في نوعه، المتكامل من حيث توافر العناصر الأساسية فيه من النشويات والدهنيات و البروتينات والفيتامينات...وقد عرفنا أن الغذاء إذا كان غير كافي في مقداره أو غير متزن في تكوينه وغير ممثل للعناصر الأساسية المذكورة، كانت له نتائج ضارة على صحة الطفل الجسمية وسلامته النفسية، إذ يعرضه للمرض بصفة دائمة أو مؤقتة أو ملازمة وقد تبقى آثار المرض ملازمة له طول حياته، فضلا عن أنها تضعف مناعته وقدرته على المقاومة[58] ص139.

5.1.2.6.2. سوء الأحوال السكنية

ومما يعيق الأسرة أيضا عن تأدية وظيفتها في تنشئة أطفالها سوء الأحوال السكنية ، فهناك أسر تعيش في مساكن مزدحمة، شديدة الضوضاء رديئة التهوية، وغير متصلة بالمرافق الصحية ولا تخفى ما تسببه هذه الأحوال من أضرار للأطفال في سنوات نموهم الرقيقة، فهي تحول دون نموهم السليم و راحتهم الكافية، و تسبب لهم الإرهاق و التوتر، و كثيرا ما تقتضي الظروف قي المسكن الضيق أن ينام الأطفال مع الوالدين في حجرة واحدة مما قد يعرضهم لخبرات تؤذي نفوسهم ، هذا فضلا عن أنهم يكونون عرضة للأمراض.

كما أن الصراع الزوجي و الطلاق و الزواج الثاني بعد الطلاق... كل هذا يؤثر على التفاعل بين الوالدين و الطفل ، و تبني أساليب تربوية مغايرة، و هو ما سوف يؤثر على نمو الطفل النفسي والاجتماعي. وفي هذه المسألة يقول حامد عبد السلام زهران " إن الأسرة المضطربة تعتبر بيئة

نفسية سيئة للنمو فهي تكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية و الاضطرابات النفسية الاجتماعية والجناح[58] ص 213، فإذا توفرت أسباب الجناح المبكر تظهر بدايات الفشل الدراسي و الهروب والسرقة والتخريب والانحرافات الجنسية...إلى غير ذلك من المعوقات التي قد تكون سببها المنشئ(الأبوين) إلى معوقات مصدرها آليات التنشئة، وعليه يمكن الاستنتاج بأن عملية التنشئة الاجتماعية عملية لا تخلو من مواجهة العقبات أو معوقات تعرقل مسيرتها و نموها بشكل طبيعي وبطبيعة الحال سينعكس هذا على تنشئة الفرد وعلى شخصيته مهما كان نوع هذا المعرقل.

2.2.6.2. معوقات التنشئة المدرسية

لانحرافات البيئة المدرسية والتي ينشأ عنها غالبا سلوك انحرافي يعيق تقدم التنشئة الاجتماعية وتبدو هذه المعوقات في :

1.2.2.6.2. القدوة المنحرفة

لاشك أن للمدرس دورا في توجيه المتعلمين الذين يحرصون على تتبع سلوكه وتصرفاته فيتأثرون بها على نحو متباين.فإذا كانت شخصية المدرسة قوية سليمة، انعكست سماتها الخيرة على المتعلمين فتمثلوا بها في سلوكهم، مما يساعد على إيجاد جيل ناشئ صالح، أما إذا كانت شخصية المدرس مشوبة بعلل حقيقية و انحرافات سلوكية فسوف ينعكس عليهم.

2.2.2.6.2. الرفقة السيئة

عند التحاق المتعلمين بالمدرسة والتقائهم بالعدد الكبير من الأفراد والمتعلمين المحيطين بهم فإذا قدر له مصاحبة الأخيار منهم وتشرب فضائلهم كان ذلك فاتحة خير بنجاحه في حاضره ومستقبله، أما إذا انقاد لرفقاء السوء من زملاء الدراسة وسار معهم في مسالك الانحراف كان ذلك إيذانا بسوء حاله في حاضره ومستقبله[59] ص 53.

3_ الإدارة المختلة

تعتبر الإدارة المختلة إحدى عوائق التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المدرسة وتتمثل الإدارة المختلة في التهاون في القيام بواجبين وهما: الإشراف ومراقبة المدرس، ومراقبة المتعلمين وإقصاء المنحرفين منهم، وإن التهاون في هذين الأمرين يؤدي إلى اختلال البيئة المدرسية والتنشئة الاجتماعية وتراجعها وانتشار الفوضى فيها.

4_ المعاملة الخاطئة

العدالة، الحكمة، الحزم...هي الأسس الصحيحة لمعاملة المعلمين للمتعلمين في حين تتمثل المعاملة الخاطئة في إتباع أحد الأسلوبين السيئين الأول: القسوة، وتوقيع العقوبات البدنية أو الحط بالكرامة على أي وجه آخر، مما يترك من الحقد والشعور بالنقص والثاني لا يقل سوءا عن الأول وهو إتباع الين والتسامح، وهذا ما ينجم عنه استخفاف المتعلمين بمعلميهم[59] ص 53.

خاتمــة

تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه حيث يتبنى القيم و المعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قيما ومعايير خاصة به، وهذا ما حاولنا الوصول إليه من خلال هذا الفصل المقدم حول هذه العملية المهمة والأساسية في بناء شخصية أي فرد في أي مجتمع.

حيث حاولنا إعطاء معنى شامل وتعارف موسعة من عرض جملة من التعريفات العلمية لدى الكتاب والمفكرين حول هذه العملية بالإضافة إلى خصائصها وأهم الأهداف المتوخاة من وراءها.

ثم حاولنا الإلمام بأهم المؤسسات التنشئية التي تعتبر بمثابة همزة وصل بين الفرد ومجتمعه انطلاقا من الأسرة كأهم مؤسسة تنشئية إلى غيرها من المدرسة ودور العبادات والإعلام وغيرها ...

كما تطرقنا إلى أهم النظريات العلمية التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية وأهم العوامل المؤثرة في سيرورتها والتي تعمل على عرقلتها.

وكان هذا محاولة منا لإلمام بأهم الجوانب المتعلقة بعملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها الركيزة الأساسية في بناء الفرد والمجتمع معا، ولا يمكن أن نتغاضى عن دورها المهم في نمو المجتمع وتطوره، ولا يمكن انجاز بحث علمي (اجتماعي خاصة) دون التطرق أو الحديث عن هذه العملية ، لما لها من أهمية كبرى في تطور المجتمعات.

الفصل 3

السلوك العدواني والعنف

العدوان سلوك عرف منذ الوجود الأول للإنسان سواء في علاقته بالطبيعة أو في علاقته بالآخر، وهو موجود في سلوك الطفل والمراهق والراشد، عند الإنسان السوي والغير سوي، وإن اختلفت دوافعه وأسبابه، أشكاله ومظاهره من فرد لآخر.

وقد أثبتت العديد من الدراسات العلمية أن السلوك العدواني والعنف والكراهية بين الأفراد بات محور التعامل فيما بينهم داخل المجتمع الواحد، ويعد مشكلة جدية ومن أخطر المشاكل الاجتماعية المستفحلة في العصر الحديث و لتي تنخر في كيان الفرد والمجتمع على حد سواء.

واستكمالا لمعطيات بحثنا حاولنا أن نقدم فصلا حول السلوك العدواني والعنف ، تطرقنا فيه إلى ماهيته من خلال عرض مجموعة من أهم التعاريف العلمية المقدمة من طرف العديد من الباحثين وتوضيح الفرق الموجود بين المصطلحين ، كما أننا حاولن استعراض ديناميات السلوك العدواني أسبابه، أشكاله ومظاهره وتفسيره.

ثم حاولنا تلخيص أهم العوامل المؤدية له، وفي الأخير نستعرض أهم النظريات العلمية المقدمة لتفسير السلوك العدواني والعنيف عند الإنسان، وهذا خدمة للخطة المبنية لإنجاز البحث كما سبق وأن ذكرنا.

1.3.ماهية السلوك العدواني

يعد العدوان من الظواهر المرضية التي تؤثر في حياة الفرد لما يناله من الأذى والضرر من جراء وقوع العدوان عليهم، أو على ممتلكاتهم كما تؤثر هذه الظاهرة المرضية على نمط العلاقات السائدة بين الأفراد والجماعات، فتصيبها بالتفكك والانهيار والتصدع، وبذلك ينخر العدوان في كيان التماسك الاجتماعي وينال من الوحدة الاجتماعية والوطنية على حد سواء.

1.1.3. المعنى اللغوي للعدوان

يعرف العدوان لغة بأنه الظلم الصراح يقال لا عدوان عليه أي لا سبيل ولا سلطان عليه، وعدا عدوا وعدوا جرى عليه عداء، وعدوان ظلمه وبالغ الأمر، والعداء هو تجاوز الحد في الظلم والتعدي هو مجاوزة الشيء إلى غيره، واعتدى عليه ، أي ظلمه والحق جاوزه (**لا يحب المعتدين**_ الآية 87 من سورة المائدة) أي المجاوزين ما أمروا به[60] ص687.

2.1.3. المعنى الاصطلاحي

يعرف السلوك العدواني بأنه الرغبة في ممارسة القوة على الآخرين [2] ص 20 ،ويعرف أيضا هذا المصطلح بطريقتين في ضوء كونه تابعا و في ضوء كونه مستقلا.

التعريف على اعتبار أنه التابع وهو يبين أن السلوك العدواني تلك الاستجابة التي تتبع الإحباط، حيث تؤدي إلى خفض قوة التحريك الناتج عن الإحباط. أما التعريف على اعتبار أنه المستقل فهو يقرر أن العدوان استجابة من شأنها الإضرار بكائن حي ما أو ما يمثله[61] ص 185.

3.1.3. التعاريف السيكولوجية

من وجهة نظر علماء النفس السلوك العدواني ، هو ذلك السلوك الإرادي أي المقصود يستهدف إلحاق إما الأذى الجسمي أو البدني أو الفيزيقي أو الأذى النفسي أو الألم النفسي لشخص آخر، و المظاهر التي يتخذها السلوك العدواني متعددة ، فقد يكون العدوان فيزيقيا أو جسميا أو بدنيا و قد يكون نفسيا أو معنويا أو لفظيا[62] ص 266.

ويقول بعض علماء النفس أن السلوك العدواني يتأتى كرد فعل لشعور الفرد بالفشل والإحباط (Frustration)...وهناك أساليب مختلفة للتعبير عن السلوك العدواني فليس من الضروري أن

يمارس في شكل فيزيقي أو في شكل حرب أو ضرب أو مقاتلة.. فهناك الهجوم أو الاعتداء اللفظي كالسب و القذف و الشتم و الإهانة أو الغيبة و النميمة..[63] ص 368.

ويعرف سيكولوجيا أيضا بأنه شعور داخلي بالغضب والاستياء ، و يعبر عنه ظاهريا في صورة فعل أو سلوك يقوم به شخص أو جماعة بقصد إيقاع الأذى لشخص أو جماعة أخرى أو للذات أو الممتلكات ، ويأخذ العدوان صور العنف الجسمي متمثلا في الضرب ، التشاجر ، كما يتخذ صور التدمير وإتلاف الأشياء، والعدوان اللفظي متمثلا في الكيد والتشهير ، الفتنة ، التهديد الغمز واللمز ، النكتة اللاذعة والإيذاء النفسي[64] ص 97.

4.1.3. التعاريف السوسيولوجية

أما سوسيولوجيا فيعرف على أنه هو أي سلوك يصدر عن أفراد أو جماعات صوب فرد آخر أو آخرين، أو تجاه ذاته، لفظيا كان أم ماديا، ايجابيا كان أم سلبيا، مباشرا كان أم غير مباشر أملته مواقف الغضب أو الإحباط، أو الدفاع عن الذات و الممتلكات ... ويترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي..[61] ص 154. السلوك العدواني هو انتهاك للمعايير الاجتماعية ويدل على كراهية الغير والشخص العدواني يعمل عكس قوانين السلوك المقبولة اجتماعيا، فهو سلوك غير سوي يظهر على شكل من المضايقةوحب الجدل،العنجهية والكبرياء،التأكيدية التحكمية الغطرسة والهياج والاحتدام و العداء والإهانة والمعارضة والعنف[64] ص 98.

و يرى لين (Line): أن العدوان هو فعل عنيف موجه نحو هدف معين ، و قد يكون الفعل بدنيا أو لفظيا ، و هو بمثابة الجانب السلوكي الانفعال الغضب و الهياج و المعاداة[65] ص 80.

ويعرف سايكس (Sykes) العدوان بأنه الشروع في التشاجر و التحفز للمهاجمة أو التعارك مع الآخر أو الميل للعدوان و التدمير، و يذهب هيلجار (Hilgard) للقول بأنه نشاط هدام تخريبي من أي نوع أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى لشخص آخر، إما عن طريق المادي الحسي أو عن طريق الاستهزاء و السخرية [66] ص 103.ومن المقرر علميا أن السلوك العدواني في معظم مظاهره هو سلوك متعلم (Aggression is learned) وذلك عن طريق التقليد والمحاكاة... فالعدوان متعلم أو مكتسب نتيجة للتعلم الاجتماعي حيث أن الفرد يتعلم بالاستجابة للمواقف المختلفة

بطرق شتى ومتعددة وقد تكون بالعدوان أو التقبل[63] ص368، وهذا يرجع إلى نوعية العلاقات الأسرية والبيئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة في سلوك الفرد عموما.

وعموما يمكن القول بأن السلوك العدواني هو سلوك إرادي يستهدف إيذاء الآخر من خلال صور متعددة سواء كان متمثلا في الإيذاء المادي كالضرب والكسر.. أو الإيذاء المعنوي كالسب والشتم والإهانة...

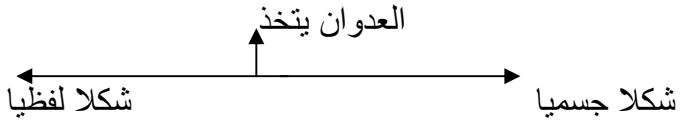

5.1.3. كيف يمكن تفسير السلوك العدواني

وهنا يتساءل علماء النفس عما إذا كان العدوان وراثيا أم متعلما أي مكتسبا من خلال البيئة والخبرات التي يمر بها الفرد بعد ميلاده.

لا يوجد اتفاق بين العلماء حول أسباب السلوك العدواني و عما إذا كان غريزيا فطريا أو وراثيا وبالطبع هذا المجال ليس جديدا ، ولكنه يرجع في الفكر الفلسفي إلى قرون كثيرة من ذلك قول " توماس هوبز" Tomas Hobbes " في كتابه الصادر منذ عام 1651، حيث قرر أن الإنسان بطبعه وحش شرير و فقط عن طريق القانون والنظام في المجتمع نستطيع أن نهذب تلك الغريزة الطبيعية العدوانية في الإنسان[62] ص 268.

بينما يذهب " جان جاك روسو" Jean Jacques Rousseau " (1712_ 1778) ، إلى القول بأن الإنسان خير ونبيل بطبعه ووضع هذه النظرية أيضا في وقت مبكر يرجع إلى عام 1762 فالإنسان في نظره مخلوق رقيق وخير ، لكن المجتمع بقسوته وقيوده هو الذي يضطره إلى العدوان والشعور بالعداء[62] ص 269.

أما " سيجمند فرويد " Sigmund Freud " (1856_ 1939) في القرن العشرين وفي عام 1930، قال بأن الإنسان يولد و لديه غريزة نحو الحياة أو الجنس، وأطلق عليها (Eros) ولديه أيضا غريزة أخرى قوية نحو الموت والتي أطلق عليها (Thanatos) ، وهذا الباعث الغريزي نحو الموت يقود الإنسان نحو العدوان والتدمير والتخريب والتحطيم والإيذاء حتى إيذاء نفسه و يبلغ هذا الإيذاء قمته في جريمة الانتحار حين يرتد عدوان الإنسان إلى ذاته[62] ص 269.

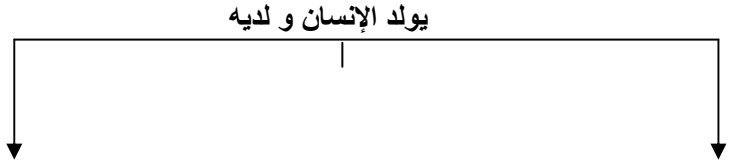

غريزة الحياة أو الغريزة الجنسية وهي مسؤولة عن مظاهر الحب والعطف و البناء و التشييد والعمران.

غريزة الموت و هي مسؤولة عن مظاهر التدمير و التخريب والهلاك و العدوان و الحروب والقتل و الإيذاء.

ومعظم التجارب التي أجريت من أجل التحقق من أن السلوك العدواني غريزي أو مكتسب أجريت على الحيوانات على افتراض أن نتائجها يمكن تعميمها على الإنسان.

هذه النتائج التي تدل على أن النزعة العدوانية تتكون و تعيش مع الكائن الحي ، وأنها تخدم غاية الحفاظ على البقاء لا أكثر، بمعنى أن الكائن الحي يمارس العدوان من أجل المحافظة على حياته من الانقراض و لكن الكائنات تعلمت كيفية قمع هذا الدافع و ضبطه، فالعدوان تحدده خبرات الكائن والظروف التي يعيش في كنفها و الظروف الراهنة و السابقة(و هنا الحديث عن الإنسان)[62] ص 271.

وعليه يمكن القول بأن السلوك العدواني هو سلوك متعلم و مكتسب لا غريزي، أو بمعنى أصح فطري، فهو يعد سلوك اجتماعي تحدده الظروف المعيشية المحيطة بالفرد وتساهم في قمعه أو ظهوره.

6.1.3.نظرة الإسلام للعدوان والعنف

تعتبر الشريعة الإسلامية بالنسبة للإنسان المسلم، المصدر الأساسي الذي تستمد منه كل مصادر القوة الذاتية والمعنوية للمجتمع الذي نشأ فيه وينتمي إليه.فهي المصدر الأول للمثل الإنسانية التي تحكم سلوك الفرد في هذا المجتمع تجاه أسرته وجيرانه وذويه ورفاق حياته التعليمية والعملية والمهنية، وتجاه المجتمع الإسلامي خاصة والمجتمع الدولي عامة.

فقد نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن غايته الأولى من بعثته والمنهاج المستقيم في دعوته بقوله " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وبهذا فإن رسالة الإسلام التي جاءت بالحق، وبذل فيها الرسول الكريم جهدا كبيرا بما أوحي إليه، وحيث أراد الله جمع الناس من حولها، هذه الرسالة إنما تنشد تدعيم الفضيلة بين الناس، ومن فضائلها تعويد المؤمن أن يعيش بأخلاق صحيحة، وأن يظل مستمسكا بهذه الأخلاق مهما تغيرت أمامه الظروف[61] ص 117.

فقد نهى الإسلام عن الاعتداء على حقوق الآخرين، وعدم التعدي على النفس وعلى الآخرين، كما أرسى مجموعة من القيم العليا والقواعد الأخلاقية التي تدعوا إلى الحفاظ على حقوق الآخرين وتحقيق الخير للفرد والجماعة على حد سواء.

وقد ورد في كتاب الله " القرآن الكريم" العديد من الآيات التي تحرم الاعتداء على النفس أو الآخرين، وتدعوا إلى مكارم الأخلاق، فقد حرم الإسلام ونهى عن كل صور العدوان الجسدي وغيره في **قوله تعالى:" و قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلوكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين"** (الآية 190 من سورة البقرة). وكما رفض الإسلام العنف البدني والجسدي بكافة أشكاله ومظاهره فإنه يرفض العنف اللفظي بكل أشكاله ومظاهره أيضا ومن الأدلة عن ذلك **قوله تعالى:" لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم "** (الآية 148 سورة النساء).

قال السعدي (عبد الرحمن) في تفسير هذه الآية : يخبر الله تعالى أنه لا يحب الجهر بالسوء من القول أي يبغض ذلك ويمقته ويعاقب عليه ويشمل ذلك ، جميع الأقوال السيئة التي تسوء وتحزن، كالشتم والقذف والسب ونحو ذلك، فإن ذلك كله من المنهي عليه الذي يبغضه الله ويدل مفهومها إنه يحب الحسن من القول كالذكر والكلام الطيب اللين[52] ص63. وقوله تعالى **:" وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما"** (الآية 63 سورة الفرقان).

يقول الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية الكريمة (...أي ساكنين متواضعين لله وللخلق، فهذا وصف لهم بالوقار والسكينة والتواضع لله ولعباده" وإذا خاطبهم الجاهلون" أي خطاب جهل .." قالوا سلاما" أي خاطبوهم خطابا يسلمون فيه من الإثم والعدوان، ويسلمون من مقابلة الجاهل بجهله.

وأما العدوان الدلالي أو الرمزي، فقد حرمه الإسلام ونهى عنه هو الآخر ودليل ذلك قوله تعالى:**" أيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم و لا نساء من نساء**

عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون" (الآية 11 سورة الحجرات).

ويقول الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: وهذا أيضا من حقوق المؤمنين بعضهم على بعض أن " لا يسخر قوم من قوم" بل كلام و قول وفعل دال على تحقير الأخ المسلم، فإن ذلك حرام لا يجوز وهو دال على إعجاب الساخر بنفسه، وعسى أن يكون المسخور به خيرا من الساخر كما هو الغالب والواقع، فإن السخرية لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق... واللمز بالقول والهمز بالفعل ، وكلاهما منهي عنه حرام متوعد عليه بالنار[52] ص 64.

وقد أكد **الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله" الدين معاملة"** على أن الإسلام قبل كل شيء هو معاملة قبل أن يكون عقيدة. ومن خلال ما سبق يتضح لن أن الإسلام يحرم العنف أيا كان نوعه وينهي عنه ليس هذا فحسب بل إن الإسلام يدعوا إلى التخلق بالأخلاق السامية الحسنة من الرفق والعطف والتسامح ومقابلة السيئة بالحسنة، حيث **قال رسول الله صلى عليه وسلم:" اتق الله حيثما كنت و اتبع السيئة الحسنة تمحها، و خالق الناس بخلق حسن"(صحيح الألباني في صحيح جامع)**

فالإسلام ينبذ العنف و القسوة قولا و فعلا و لا يرضى أن تكون مسلكا من مسالك الناس كما يتجلى ذلك في **قوله تعالى:" و قولوا للناس حسن"** (الآية 83 سورة البقرة)، و **قوله تعالى:" ادفع بالتي هي أحسن ، فإذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولي حميم"** (الآية 34 سورة فصلت) **وقوله عز و جل في كتابه العزيز:" ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"** (الآية 125 سورة النحل)...

2.3. السلوك العدواني، أسبابه،أشكاله ومظاهره

1.2.3. ديناميات العدوان

يعد السلوك العدواني محصلة للتفاعل بين مجموعة من المتغيرات عبر عدد من المراحل التي تحدث غالبا_ وفق التسلسل التالي:

أولا: العوامل المهيئة وتشمل مجموعة المتغيرات المتصلة بالمعتدى والضحية والسياق الثقافي الاجتماعي المصاحب لموقف العدوان و الظروف البيئية السائدة.

ثانيا: تؤدي العوامل السابقة إلى استثارة قدر من التوتر يجعل الفرد أكثر قابلية للاستجابة العدوانية.

ثالثا: حين يرتفع معدل التوتر فغنه في ظل وجود فئة أخرى من العوامل، التي يطلق عليها العوامل المفجرة للعدوان، يثير الاستجابة العدوانية.

رابعا: صدور الاستجابة العدوانية التي تكون متأثرة بالعناصر الثلاثة السابقة، ويتحدد طبيعتها لعدد آخر من المتغيرات[67] ص 331.

و الجدول التالي يبين العوامل المهيئة لهذا السلوك:[67]ص 332.

العوامل المهيئة للعدوان			
خصال الفرد	**خصائص السياق الثقافي_ الاجتماعي**	**خصائص البيئة الطبيعية**	**خصال و سلوك الطرف الآخر**
1_الخصائص الفسيولوجية 2_ الإحباط 3_ التعصب 4_ التعرض لمشاهد العدوان 5_ المرحلة العمرية	1_ التنشئة الأسرية 2_ التدعيم الاجتماعي للعدوان 3_ التوزيع الغير العادل للدخل 4_ سياسات و ممارسات الأجهزة الحكومية 5_ التهميش الاجتماعي	1_ الازدحام 2_ الضوضاء 3_ الظروف المناخية 4_ التلوث البيئي	1_ القابلية للاستهداف 2_ سلوكه في موقف العدوان 3_ سلوكه في المواقف المشابهة السابقة 4_ خصاله.

فالسلوك العدواني تحركه جملة من العوامل المحيطة بالفرد أهماها الإحباط كأهم عامل نفسي محفز للسلوك العدواني هذا إلى جانب المحيط الأسري و الاجتماعي عموما.

2.2.3. أنواع السلوك العدواني

حاول الكثير من العلماء تصنيف السلوك العدواني إلى أنواع محددة وفق مايلي:

1. الموضوع الموجه له العدوان
2. مدى مباشرة و وضوح العدوان
3. الطريقة التي يعبر بها عن السلوك العدواني

1.2.2.3. الموضوع الموجه له العدوان

حيث ذهب البعض الباحثين أن السلوك العدواني على أساس الموضوع الموجه له العدوان إلى:

_ العدوان نحو الذات

_ العدوان المواجه نحو الآخرين

_ العدوان على الممتلكات أو الأشياء الخاصة بالآخرين.

2.2.2.3. مدى مباشرة و وضوح العدوان

حيث قسم بعض الباحثين مثل أحمد بدوي السلوك العدواني على أساس مدى مباشرة و وضوح العدوان إلى:

_ عدوان مباشر، سواء نحو الذات أو الآخرين (بدني أو لفظي)

_ عدوان غير مباشر نحو الذات أو نحو الآخرين (بدني أو لفظي).

3.2.2.3. الطريقة التي يعبر بها عن العدوان

حيث قسم بعض الباحثين السلوك العدواني على أساس الطريقة المعبر عنها إلى:

_ عدوان لفظي ، عدوان بدني، عدوان سلبي، عدوان ايجابي[68] ص 59

كما قسم فرويد (Freud) السلوك العدواني إلى نوعين:

1. العدوان المزاح: و يقصد به صرف العدوان نحو شخص آخر غير المسبب في السلوك العدواني.

2. العدوان المرتد: توجيه العدوان نحو نفسه لعدم قدرته على تصريف العدوان للاعتقاد أن العدوان إثم أو خطيئة حال بينه و بين تصريف العدوان.

كما صنف Buss العدوان على أساس ثلاثة محاور وهي: (ايجابي / سلبي)، (مباشر / غير مباشر)، (بدني/ لفظي) ويمكن تمثيل ذلك بالجدول رقم (01):[69] ص 649

نوع العدوان	ايجابي		سلبي	
	مباشر	**غير مباشر**	**مباشر**	**غير مباشر**
بدني	ضرب شخص أو لكمه	المداعبة العملية السخيفة	الجلوس و الوقوف لإعاقة المرور	رفض أداء عمل هام
لفظي	إهانة شخص	الغيبة و النميمة الماكرة	رفض الكلام	رفض الموافقة نطقا أو كتابة

3.2.3. أشكال العدوان

يظهر العدوان الإنساني في عدة أشكال منها:

- العدوان الجسدي: الذي يشرك فيه الإنسان جسديا على الآخر و أمثلته : الضرب، الرفس، الدفع، القتال...
- العدوان الكلامي: الذي يقف عند حدود الكلام، ومن أمثلته الشتائم، القذف بالسوء، وفم الإنسان أول أداة يستخدمها للعدوان، حتى وهو لا يزال في نعومة أظفاره.

- العدوان الرمزي: هو الذي يمارس فيه سلوكا يرمز إلى احتقار الآخرين أو يقوم إلى توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق بهم[70] .

4.2.3. أسباب السلوك العدواني

1. العدوان غريزة عامة موجودة لدى الإنسان وذلك لتفريغ الطاقة العدوانية الموجودة داخل الإنسان و يجب التعبير عنها.

2. العدوان سلوك متعلم فيتعلمون من خلال الخبرات التي يمرون بها الأفراد في حياتهم، و أحيانا يتعلم السلوك العدواني من خلال استجابة الوالدين لرغبات الطفل الغاضب، و ذلك لتجنب المزيد من المشاهد المزعجة، و بهذه الطريقة يمكنه من التحكم في محيطه.

3. العدوان نتيجة حتمية لما يواجه الفرد من احباطات متكررة و تؤدي إلى تنبيه السلوك العدواني لدى الفرد.

4. إن معظم الأفراد الذين يأتون من أسر تستخدم العقاب و تسودها الخلاقات الزوجية الكبيرة فإنهم يكتسبون صفات عدوانية و يمارسون سلوكات عدوانية[70].

5.2.3. مظاهر السلوك العدواني

1. يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب و الإحباط يصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف.

2. تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة لضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في البيئة.

3. مشاكسة غيره وعدم الامتثال للأداء والتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر أو التهديد اللفظي و غير اللفظي.

4. سرعة الغضب والانفعال وكثرة الضجيج والامتعاض والغضب.

5. تخريب ممتلكات الغير، كتمزيق الدفاتر و الكتب، و إتلاف المقاعد والكتابة على الجدران.

6. توجيه الشتائم والألفاظ النابية[70].

6.2.3.دور التنشئة الاجتماعية في التحكم في العدوان

ماذا يجب أن يكون عليه موقف التنشئة الاجتماعية من السلوك العدواني، هل تقضي عليه؟ أم تنميه؟ يقول الباحث أنه في القضاء قضاء على حوافز التقدم وتهديد لاستمرار حياة الفرد والجماعة، وفي تنميته دمار وخراب لكل ما في الحياة من سلام وحب وخير وجمال. لذا يجب أن توجه التنشئة الاجتماعية حياة الفرد لمعرفة المواقف التي يجب أن يثور فيها ليحافظ على نفسه والمواقف التي يجب أن يتجنبها، و المواقف التي يجب ألا يبدأ فيها بالسلوك العدواني.ويقرر بعض العلماء أن الكائن الحي، حيوانا كان أم إنسانا ، يولد باستعداد يجعله يحتفظ بمثيرات العدوان فتتراكم حتى تصل إلى مستوى التوتر الذي يؤدي بها إلى المسلك العدواني، وإذا صح هذا الرأي فإن معالجة مثل هذا السلوك العدواني تتطلب أن نجد مسلكا، بين الحين و الآخر لتفريغ تلك الشحنة العدائية حتى تحول بينها و بين التراكم[26] ص 128. وهذا ما أكده Kourad Loreuz عند دراسته للسلوك العدواني عند الحيوان.و يقول البعض الآخر أن الاستجابة العدوانية طاقة كامنة يجب أن نتفادى لإثارتها حتى لا تتحول إلى طاقة حركية عدوانية. وبذلك يصبح دور التنشئة الاجتماعية في هذه الحالة أن نجنب الأطفال مواجهة المثيرات التي تؤدي إلى العدوان ، وخاصة ما يهدد حياة الكائن الحي وما يؤدي إلى العدوان وخاصة ما يهدد حياة الكائن الحي وما يؤدي به إلى الإحباط.

ويستند دعاة هذا الرأي إلى نتائج التجربة التي أجراها " زينغ يانج كو" (Zing Yang Kwo) على هرة صغيرة وفأر صغير حيث ربى الاثنين معا في قفص واحد، فتآلفا ولم يعد بينهم العداء التقليدي بين القط و الفأر أي أن الفأر لم يعد مثيرا للسلوك العدواني لدى القط[26] ص 128.

وبذلك تهدف هذه الطرق إلى التحكم في العدوان والتخفيف من حدته للحيلولة بينه وبين تحوله إلى تدمير وإيذاء، ولتحويل مساره إلى الأهداف الإيجابية التي تحقق للفرد المحافظة على حياته، وعلى حياة الجماعة التي ينتمي إليها.

3.3. ماهـية العنف

1.3.3. العنف من الناحية اللغوية

وتعني كلمة عنف في اللغة العربية مايلي: عنف بمعنى (عنف، عنفا ، وعنافة بالرجل و عليه لم يرفق به وعامله بشدة فهو عنيف،(عنفه أو أعنفه) عامله بشدة و لامه بشدة، وأخذ الأمر بشدة، والعنف ضد الرفق أي الشدة والقسوة والتعنيف هو التفريغ واللوم[71] ص 903.

2.3.3. العنف اصطلاحا

يعرف العنف اصطلاحا على أنه: ضغط جسدي أو معنوي، ذو طابع فردي أو جماعي، ينزله الإنسان بالإنسان بالقدر الذي يتحمله على أنه مساس بممارسة حق أقر بأنه حق أساسي..[72] ص149.

وهو السلوك المشوب بالقسوة و العدوان، و القهر و الإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدنيا كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير و التدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم و قهره[62] ص 486.

3.3.3. العنف من الناحية السيكولوجية

العنف في الدراسات النفسية استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة، قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة و التفكير، كما يحدث العنف كرد فعل أو استجابة لعنف قائم وهو العنف المضاد[73]ص 144.

4.3.3.العنف من الناحية القانونية

هو استعمال غير قانوني لوسائل القسر المادي والبدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية.

والعنف أو الإكراه يشير إلى استخدام الضغط أو القوة استخدامها الغير مشروع، الغير قانوني ومن شأنه سلب إرادة الغير و إخضاعه لمن سيستخدم العنف[74] ص 29.

5.3.3.من الناحية السوسيولوجية

ارتبط في البداية مفهوم العنف بالمرض الفعلي، ولكنه تدريجيا وبسرعة أثار انتباه الباحثين وعلماء الاجتماع الذين واجهتهم مشكلة رئيسية وهي مشكلة التعريف، فمن الناحية السوسيولوجية هو فعل يتخذ بقصد أو بغير قصد لإحداث ألم جسدي أو إصابة لشخص آخر[75] ص 83.

حيث يعتبر العنف ظاهرة سلوكية تنشأ من خلال التفاعل بين الفرد و الآخرين ، إذ ينظر إلى العنف هنا على انه فعل لا يتوافق مع العرف و التقاليد داخل المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وقد عرفه د.عبد الرحمان العيسوي على أنه أسلوب بدائي غير متحضر يشكل في كثير من الأحيان جريمة يعاقب عليها المجتمع وككل جرائم ينخر في كبان المجتمع وينال من وحدته وتماسكه واستقراره وأمنه[76] ص 152، ويتضح من هذا التعريف بأن العنف هو الخروج عن قوانين المجتمع عاداته وتقاليده وأعرافه، ما يعرض الفرد إلى سخط المجتمع عليه ومعاقبته.

أما محمد عاطف غيث، فيعتبر العنف فعل ممنوع قانونيا، وغير موافق عليه اجتماعيا[2] ص 259،وعرفه موير (Moyer) بأنه: قيم أو مشاعر أو اعتقادات تشجع الناس على إيقاع الضرر بالآخرين و ذلك بالاعتداء عليهم أو على ممتلكاتهم، وهو سلوك يصدره الفرد (أو مجموعة من الأفراد) بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر (أو مجموعة من الأفراد) يحاول أن يتجنب هذا الإيذاء سواء كان بدنيا (ماديا) أو نفسيا (معنويا) ، أو وجه لممتلكاته[23] ص 38. و يعرف أيضا على انه: سلوك في جوانبه النفسية يحمل معاني التوتر والانفجار ، تسهم في تأجيجها داخل الفرد أو الجماعة عوامل كثيرة، أبرزها هذا العالم الحديث المنقسم على نفسه والذي يعيش فيه إنسان اليوم عالم التناقضات السياسية والاقتصادية والعقائدية[52] ص 28،وباستقراء التعريفات السابقة يتضح أن العنف هو:

_ تعد على حقوق الآخرين، فهو سلوك عدواني.

_ سلوك تحركه جملة من العوامل، و ينتج عنه أذى للآخرين.

<u>الفرق بين العنف و العدوان</u>

يستخدم بعض الباحثين كلا من مفهوم العدوان و العنف بوصفهما مترادفين، لكن التصور الأقرب إلى الدقة و المجمع عليه من جمهرة الباحثين، و القائم على المقارنة بين التعريف الإجرائي لكل منهما ، أن العنف شكل من أشكال العدوان، و أنه يقتصر على الجانب المادي المباشر المتعمد من العدوان فقط... فعلى سبيل المثال يعتبر الامتناع عن أداء مهام معينة (الإضراب مثلا) عدوانا سلبيا في حين لا يندرج تحت مفهوم العنف و كذلك الشائعات تسيء لسمعة الطرف الآخر من قبيل العدوان غير المباشر و لكنه لا يحتسب عنفا[67] ص 33.

ويرى مارمور (Marmor) أن العنف برتبط بالعدوان ، وأنه نشاط تجريبي يتضمن عنفا في حد ذاته، و قد لا يؤدي العنف إلى إحداث خسائر بالضرورة ولكنه يرتبط بتعمد الأذى أو التخريب أما العدوان سلوك القصد منه إحداث الضرر الجسمي أو النفسي لشخص أو يسبب التلف المادي لشيء ما[77] ص 38. فالعدوان أشمل مدى يشير إلى صورة من السلوك تتضمن غرضا عدائيا، ومن نماذج ذلك أن العدوان يمكن أن يكون في صورة تنافسية بسيطة ، أو قد يكشف عن نفسه خلال تعديات لفظية، أو حتى خلال سلوك غير لفظي (مثل التلويح بقبضة اليد)، باعتبار أن كل سلوك عدواني ليس بالضرورة أو يكون سلوك عنيف، و يمكن أن تظهر هذه الظاهرة (العدوان) دون أي حافز أو تحريض، كما أنها صفة أساسية لدى الكائنات الحية تسمح لها بتحقيق رغباتها[72] ص 16، فالعدوان قد يكون تصرفا أو سلوكا أو ممارسة للقوة[78] ص 365.

أما العنف فهو يتضمن فعلا عدوانيا واضحا يستهدف التدمير والتخريب و يرى حجازي: أن العنف هو الجانب النشط من العدوانية وفي هذه الحالة تفجر العدوانية صريحة مذهلة في شدتها واجتياحها لكل الحدود، ... فالعنف يشير إلى الفعل الجسدي، بينما يشير العدوان لأي فعل حاقد يميل إلى إلحاق الضرر بشخص آخر، والضرر لا يكون جسديا بل يكون انفعاليا أو حرمانا ماديا[75] ص 87.وعليه يمكن القول بأن العدوان يعتبر أكثر عمومية من العنف وأن ما هو عنف يعد عدوانا ، والعكس غير صحيح وأن العنف يمثل الجانب النشط من السلوك العدواني وهو تعبير حتمي لا مفر منه لهذا الأخير.

لذلك كانت أهمية التمييز بين مفهومي العدوان و العنف، فالعنف هو فعل ينطوي على محاولة متعمدة لإحداث الضرر بدني خطير حقا، و بالتالي تتحدد أهم الفروق بين المفهومين في الآتي:

_ أن العدوان هو المفهوم الأكثر عمومية و الذي يندرج تحته كافة أشكال الإيذاء التي أشرنا إليها مسبقا بما في ذلك العنف.

_ أن مقصد أو نية الإيذاء واضح تماما في العنف، على عكس أشكال السلوك العدواني الأخرى التي يصعب فيها إثبات النية أو المقصد[69] ص 653.

حيث كتب (هاكير F.Hacker) في هذا الخصوص يقول: " إن العنف الخام هو الشكل المرئي والحر للعدوان ولا يأخذ كل عدوان صورة العنف" فالعدوان هو دائما عنف ولكن لا يأخذ أي عنف

إرادة العدوان... فالمرء الذي يفرض بعض قواعد السلوك على الطفل و يمارس بعض العنف ضده ولكن سلوكه هذا ليس عدوانيا بالضرورة ، إذ لا يمكن الحديث عن عدوان أو عنف عدواني إلا عندما يؤكد المرء على إيذاء الطفل و ضرره، ويمكن القول بأن العنف لا يمكن أن يحدث آليا وهو لا يشير إلى صورة سلبية دائما[79] ص 223. ومن خلال ماسبق يتضح لنا تعدد وجهات النظر حول مفهومي العنف والعدوان ، ولكن يمكن القول بأن العنف هو نهاية المطاف بالنسبة للسلوك العدواني السلبي سواء كان هذا العدوان ماديا أو نفسيا، موجها ضد الذات أو ضد الآخرين.

*الغضب و العدوان

الغضب حالة انفعالية تصيب الفرد بصورة حادة أو مفاجئة و تؤثر في سلوكه وخبرته الشعورية ووظائفه الفيزيولوجية الداخلية وينشأ في الأصل عن مصدر نفسي[69] ص 657. هذا وقد اعتبر (باس وبيري) (1992) الغضب بمثابة المكون الانفعالي أو الوجداني للسلوك العدواني فهو يشمل على الاستثارة الفيزيولوجية والاستعداد للعدوان، خاصة العدوان الغاضب، وعلى صعيد آخر فإذا كان التعبير عن العدوان يتم بشكل لفظي أو بدني ، فإن التعبير عن الغضب بأخذ أربعة أشكال هي: أ_ إدخال (In)، أو قمع الغضب و إخفاء الضغائن.

ب_ إخراج (Out)، التعبير عن الغضب بطريقة سلبية،غالبا ما تكون عدوانية بعيدة عن الفرد.

ج_ ضبط (Control)، أو مجهودات لتهدئة أو ضبط مشاعر الغضب .

د_ انعكاس (Reflection)، أو محاولة التحدث إلى شخص معين حتى يشعر الشخص بالتحسن المشاكل بهدوء[80] ص 81. و يتداخل مفهوما الغضب والعدوان في أحيان كثيرة بحيث يستخدمان بمعنى واحد أو كمترادفين سواء في الحديث عن مسبباتهما أو مترتباتهما، بل ويستخدمان بالتبادل في أحيان أخرى، حيث هناك من يعتبر أن الغضب أحد مكونات أو أبعاد العدوان، ولكن الواقع أنها متمايزان نظريا وإجرائيا ، فالغضب أحد الانفعالات أو المشاعر العدوانية، بينما العدوان سلوك صريح ، و سلوكنا الصريح لا يعكس دائما مشاعرنا الداخلية[69] ص 657.

إن كون الغضب والعدوان (العنف) يتصاحبان في العديد من المواقف لا يعني أن وجود احدهما يقتضي بالضرورة وجود الآخر ، هذا فضلا عن أنه إذا لم يتم التعبير عن الغضب خارجيا

لأي سبب من الأسباب فيتحول الغضب داخليا إلى مشاعر الاكتئاب والذنب والخجل والقلق.. [69] ص 658.

ونستخلص من التفرقة الغضب والعدوان، أن الغضب (كخبرة) يختلف عن العدوان (كسلوك) وأنهما قد يحدثان معا، أو قد يحدثان كحالتين منفصلتين، فليس بالضرورة أن يتحول الغضب إلى سلوك عدواني بطريقة حتمية ، كما قد لا يحدث السلوك العدواني نتيجة للغضب ، وإن كان في بعض الأحيان قد يكون تعبيرا عن ذلك.

وعليه فالغضب يمثل استجابة انفعالية متزايدة غالبا ما تظهر بطرق لفظية وبدنية، أما العدوانية فهي حالة انفعالية طويلة المدى ، وتظهر كرغبة في الإيذاء.. وهذا عكس الغضب والذي يمثل رد فعل لحظي أو مؤقت.

4.3. العوامل المؤدية للعنف

إن العوامل التي تسهم في رفع درجة العنف في المجتمع هي عوامل متعددة ومتداخلة ، ولكن هناك بعض العوامل التي تسهم بدرجة أكبر من غيرها في إحداث السلوك العنيف ، ومن هذا المنطلق جاء التركيز على بعض العوامل الاجتماعية: مثل الأسرة ، المدرسة باعتبارهما من المؤسسات الاجتماعية الهامة التي لها ارتباط وثيق بحياة الفرد منذ ولادته، فالأسرة هي بمثابة الوعاء التربوي الأول الذي تتشكل من خلاله الشخصية الاجتماعية للفرد ويأتي بعدها دور المدرسة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تستقبل الفرد ويقضي فيها معظم وقته ويتلقى فيها المعرفة وأصول التربية التي تسهم في تكوين شخصيته وتحديد اتجاهاته و علاقته بالمجتمع.

وهذا دون إغفال المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي قد تسهم في اكتساب الفرد سلوكات عنيفة أو العكس ومنها نذكر: الإعلام، جماعة الرفاق...وعليه يمكن ذكر عوامل متعددة ومتشابكة تسهم في إيجاد السلوكيات العنيفة وارتفاع وتيرتها في المجتمع أهمها:

1.4.3. العوامل الذاتية

و هي العوامل التي تجد مصدرها في الفرد ذاته و من أهم العوامل الذاتية المؤدية إلى العنف هي:

_ الشعور المتزايد بالإحباط.

_ ضعف الثقة بالنفس.

_ الاضطرابات الانفعالية و النفسية و ضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية.

_ عدم المقدرة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الفرد

_ عدم قدرة الفرد على التحكم في دوافعه العدوانية.

_ ارتفاع نسبة الأنا فالعنف هو صورة الأنا و الأنانية في الفرد، و أن العلاقة بينهما طردية فكلما زاد الأنا زاد العنف و العكس صحيح[52] ص 35.

_ ضعف الوازع الديني : فالدين يهذب السلوك ويقومه، ويكسب الفرد قيما سامية رفيعة تنأى بن عن السلوكات المنحرفة ومن بينها العنف لأنه يغرس قيم الإيثار والحب والتسامح والرفق والرحمة.

2.4.3. التنشئة الأسرية

ومن أسباب سلوك العنف التي ترجع أسببها إلى الأسرة ما يلي:

_ التفرقة بين الجنسين، الإهمال، التفكك الأسري، القسوة الزائدة في المعاملة من طرف الوالدين، عدم متابعة الأسرة للأبناء، التدليل الزائد للأبناء...

3.4.3.المدرسة

وقد يرجع فشل المدرسة في أداء دورها في عملية التطبيع الاجتماعي إلى جملة من الأسباب يمكن أن نلخصها أهمها فيما يلي:

_ ازدحام المدرسة واكتظاظ الصفوف بالطلاب وهذا يولد لدى الطالب نوعا من التوتر والضيق، كما أن غياب المرافق الحيوية داخل المدرسة كالمكتبات والملاعب الرياضية المجهزة تجعل الطلاب يعيشون في حالة من التوتر والاضطراب لاسيما أنهم لا يستطيعون التصرف بحرية داخل المدرسة التي يتفاعلون فيها وفق سلطة وأنظمة وتعليمات.

وأسباب أخرى ترجع إلى المدرسين في حد ذاتهم ويمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

_ غياب القدوة الحسنة، عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ، غياب التوجيه والإرشاد، ضعف الثقة في المدرسين، ممارسة اللوم المستمر (العقاب و التسلط) من قبل المدرسين..[52] ص43.

4.4.3. وسائل الاعلام

بعد ظهور الفضائيات الحديثة والتي أصبحت اليوم موجودة في كل بيت ببثها المسموم لعنف بأشكاله ومظاهره المختلفة ، زاد تأثير وسائل الإعلام في تعليم السلوكيات العنيفة وانتشارها في المجتمعات ويبلغ هذا التأثير أشده على الأطفال والمراهقين بحكم طبيعة المرحلة العمرية التي يعيشونها.

وتشير معظم الدراسات العربية والعالمية إلى أن الصحافة والإعلام بصورة عامة يؤثر تأثيرا بالغا في انتشار الجريمة ومحاكاة السلوكات العنيفة، لأنها تعلم الأفراد أساليب وأنماط ارتكاب الجرائم، وقد تبالغ فيما تنشره من إثارات حول أخبار العنف، الأمر الذي يظهر العنف كسلوك عادي ومقبول، كما أن المشاهدة المستمرة للعنف والقسوة في وسائل الإعلام تؤدي على المدى الطويل إلى تبلد الإحساس بالخطر، وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة لمواجهة بعض الصراعات أو ممارسة السلوك العنيف في حد ذاته.

وعليه يمكن أن نستخلص مجموعة من المبررات الأساسية لأثر مشاهدة العنف في وسائل الإعلام على زيادة السلوك العدواني للمشاهدين، و أهمها ما يلي:

1. أن مشاهدة الأفراد للعنف الذي تشتمل عليه برامج التلفزيون يضعف لديهم أساليب كبح (كف) السلوك العدواني التي سبق لهم تعلمه.

2. أن مشاهدة الأفراد للعنف الذي تشتمل عليه برامج التلفزيون يؤدي إلى تقليدهم لهذه الأشكال العنيفة من السلوك، و ينمي لديهم بعض الأفكار عن كيفية الشروع في ذلك.

3. أن المشاهدة المتكررة للعنف تجعل مشاعر الغضب لدى المشاهدين أكثر يسرا و تجعل الاستجابة العدوانية التي يشعلها الغضب أكثر احتمالا، و هكذا فإن تفسير الفرد للاستثارة المتوسطة التي يتعرض لها كالغضب يجعله أكثر عرضة للاندفاع بعنف[69] ص 683.

4. أن المشاهدة المتكررة للعنف تؤدي إلى تقليل كل من مشاعر الرعب المرتبطة بالعنف و تعاطفنا مع الضحايا، و بذلك يصبح من السهل علينا أن نعيش في ظل العنف، بل و ربما يصبح من السهل أن نسلك بصورة عدوانية.

5. أن المشاهدة المتكررة للعنف تؤدي إلى إدراك الفرد لعالمه الاجتماعي على أنه عالم عدواني يتطلب درجة عالية من الحرص لحماية الذات، فالأفراد الذين يشاهدون التلفزيون بصورة مكثفة ومستمرة يدركون الأفراد الآخرين على أنهم غير موثوق بهم و أن همهم الوحيد هو أنفسهم[69] ص 684.

وعليه فإن الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام لها دور بالغ التأثير في تشكيل سلوك الفرد النفسي والاجتماعي وهذا دون إغفال دور جماعة الرفاق، دور العبادة... و لكن أردت أن أركز على هذه المؤسسات الاجتماعية خاصة المدرسة والإعلام باعتبار أن الفرد اليوم أصبح يقضي معظم وقته في المدارس أو أمام وسائل الإعلام.

هذا إلى جانب عامل مهم من العوامل الاجتماعية التي لا بد من التطرق إليه و هو البطالة.

5.4.3. البطالة

تؤدي البطالة إلى إفرازات نفسية خطيرة، كالاكتئاب المزمن ، والذي يسبب اليأس والانعزالية وعدم القدرة على العمل والإنتاج ، كما تؤدي البطالة إلى خلق الشخصية العدوانية المضادة للمجتمع.وقد أشار العديد من علماء الإجرام و تأييدهم الإحصائيات الجنائية على مستوى العالم ، أن كثيرين من مرتكبي العنف لا ينتمون فقط إلى أسر متدنية الدخل الاقتصادي ، بل و يعانون أيضا من حالة البطالة[52] ص 53. وعليه لا يمكن إنكار مشكلة البطالة ودورها في تنامي السلوكات العنيفة والعدوانية في المجتمع خاصة لدى فئة الشباب.

و كان هذا باختصار ذكر أهم العوامل الاجتماعية المؤدية و المسببة للسلوك العدواني و ام يرتبط به من أشكال مختلفة للعنف.

5.3. دوافع العنف و العدوان

إن العنف بكل أشكاله _ من الشتيمة إلى الكلام اللاذع حتى القتل و التدمير _ تعد سلوكا و السلوك يكمن خلفه دافع، فما يدفع الإنسان لفعل عمل ما أو سلوك ما ، هو نفسه يوجهه نحو الخير أحيانا و نحو الشر أحيانا أخرى. و تعمل دوافع العنف كعمل الاتجاهات نحو قضية ما أو موقف ما فهناك من العوامل تؤثر في تكوين دوافع العنف، منها مرور الفرد بخبرة انفعالية حادة، أو من خلال

مشاهدة سلوكيات معينة و تسمى (التعلم بالملاحظة)، أو تقليد سلوك الآخرين خلال مراحل الطفولة أو المراهقة.

إن الخبرة الانفعالية المؤلمة من شأنها أن تغير الاتجاه وتحول الدوافع من الحب إلى البغض، وأحيانا تصل إلى العنف و العدوان و سلوك التدمير، ويفسر لنا د. مصطفى زبور الدوافع نحو العنف والعدوان بقوله أن العدوان طاقة انفعالية لا بد لها من متنفس، وعادة يتخذ لذلك العدوان موضوعا معينا تفرغ فيه الشحنة الزائدة، و إذا لم يتمكن العدوان من أن يصل إلى مصدر فإنه يلتمس مصدرا آخر يصبح فداء[81] ص 475.

وتعمل الدوافع كأفكار لدى بعض الشعوب ، حيث يعتنقها الأفراد و تكون محركا قويا نحو الإيمان بمعتقد أو مذهب أو فكر سياسي أو ديني، و تؤدي إلى تحريك هذه الأفكار أو المعتقدات و يعززها الإيمان المطلق بالقضية حتى تكاد تصل إلى التعصب لهذا الرأي أو المعتقد، و إزاء ذلك تنشأ أفكار التعصب بدوافع موجهة تؤدي إلى العنف و فرض الرأي على الآخرين.

إذن نستطيع القول إن الدوافع العنف تشترك في أبعادها مع الاتجاهات كأحد هذه الأبعاد ومع الأفكار في بعدها الثاني، و يكون حينئذ الرابط الأساسي هو الدافع المحرك للسلوك. وكل من الأفكار و الاتجاهات والدوافع، سلوك مكتسب يميل إلى الثبات النسبي وله تأثير مباشر على توجيه هذا السلوك.وعلى نقيض من دوافع العنف هناك الدوافع الاجتماعية (Social Motives) وتكون موجهة نحو اشباعات الفرد الاجتماعية من خلال الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، وترتبط عادة بمشاعر الحب والاستحسان والقبول والاحترام، وتغطي هذه المشاعر على كثير من الظروف المعوقة للتوافق الاجتماعي الناجح مثل الفقر الشديد والإعاقات الجسمية وقساوة التربية التي تترك لدى الأفراد شرخا نفسيا حتى بعد النضج في مراحل العمر اللاحقة.

مما تقدم نستطيع استخلاص عمل الدوافع باتجاه العنف على النحو التالي:

1. يمكن استثارة سلوك معين بعدة دوافع مختلفة، أو بواسطة مجموعة منها مثل (إطاعة الأوامر تحقيق الاهتمام و التقدير، تجنب الفشل المحتمل..).
2. توجد أساليب سلوكية متنوعة يمكن أن تشبع الحاجة نفسها.

3. لا تؤدي الدوافع بالضرورة إلى سلوك يهدف إلى إشباع الحاجات، و إزاء ذلك نستطيع القول أن الدوافع المؤدية هي دوافع تتعلق بالسلوك الإنساني ، ويمكن حصر محركات السلوك ، بثلاث مجموعات من الدوافع:

1. ما يدركه و يحسه الفرد قبل أن يقدم على عمل مباشرة.
2. ما يجري في ذهنه قبل فترة طويلة من الفعل.
3. ما يعلق عليه في المستقبل من أهداف و نتائج إذا ما قام بالفعل[82] ص 32.

إن الأفعال تحمل في طياتها أجزاء تعوزها المعرفة، و هذه المعرفة تنحصر في دوافع العنف باتجاه ما يلي:

أ_ الدوافع الشخصية (تكوين نمط الشخصية)

ب_ الدوافع السياسية

ج_ الدوافع الدينية (التعصب الدين)

د_ الدوافع الاجتماعية (قيم المجتمع)

ه_ الدوافع الاقتصادية.

1.5.3. دوافع العنف الشخصية

تعرف الشخصية عادة بأنها تلك الأنماط المستمرة المتسقة من الإدراك والتقليد والإحساس والسلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة، وهي تتضمن الأفكار، الدوافع الانفعالات والميول، الاتجاهات والقدرات..[83] ص 570. لذا فإن أحد المكونات الشخصية هي الدوافع بأنواعها، دوافع الخير أو دوافع الشر.

إن دوافع العنف في الشخصية الواحدة قائمة على الموقف والبيئة المحفزة لذلك السلوك، وعلى ضوء ما يلي:

1. الناس قادرون على تقدير سلوكهم
2. الناس على وعي بنتائج الاستجابات الخاصة
3. جميع البشر لديهم بعض الاتساقات الداخلية ولكن كل فرد منظم بطريقة فريدة.

إن الدوافع الشخصية المحركة للسلوك يتم التعبير عنها إلى حد ما من موقف إلى آخر ، و حسب طبيعة القوة الضاغطة لأن يسلك هذا السلوك أو غيره، فسلوك العنف ودوافعه تتناقص وتتزايد حسب شدة الإفراط أو التفريط في التوتر والإجهاد الشخصي للفرد ومدى اندفاعه وشدة الاستثارة له[84].

2.5.3. دوافع العنف الاجتماعية

من المتفق عليه أن الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يتأثر ويؤثر اجتماعيا، يتأثر بأهله بمجتمعه بتاريخه، وبكل ما يحيط به ، ليؤثر بعد ذلك في بناء شخصية أبناءه، ومن ثم في حياته فيرسم لهم الأطر التي يتحركون ضمنها، وبالتالي يكتسب قيمهم ويدرك تقاليدهم وأعرافهم وتشكل لدى الأفراد في المجتمع الواحد المعايير التي يلجأ إليها في التعامل، لاسيما أن المعايير (Normes) (هي قواعد غير مكتوبة تحدد السلوك المقبول من غير المقبول في حالات محددة) لذا فإن معظم الأسر تؤدي وظائفها الاجتماعية التقليدية مع أبنائها داخل البيوت أو في المؤسسات الاجتماعية من خلال إكسابهم هذه المعايير كأنماط تعامل غير مكتوبة، و يمكن ملاحظتها في سلوكيات أفراد المجتمع في الواقع، و من تلك السلوكيات (العنف) من الشدة في التعامل إلى سلوك التسامح[84].

فالعنف كسلوك متعلم اجتماعيا تحدده البيئة الاجتماعية وميول الأفراد و دعم قوانين بعض البلدان التي تراه سلوكا مناسبا يتعلمه الأفراد، حتى أن برامج التدريبات العسكرية دليل واضح لما يمكن أن يفعله التعليم لتقوية المواقع المثيرة للعنف، إذ تستقبل الأكاديميات العسكرية الشبان الصغار من مختلف فئات المجتمع، و يعرضون لهم برامج لبناء صورة معينة للعدو، لتطوير اتجاهات سلبية نحوه، و إثارة كراهيته في نفوسهم... ويلاحظ أن مظاهر العنف والعدوان_توجد بشكل واضح في بعض الثقافات أو الثقافات الفرعية وتكاد لا توجد بتاتا في ثقافات أخرى.

إن بعض الثقافات الفرعية في نفس المجتمع مسؤولة عن غالبية أحداث العنف فيه، بحيث تتضمن الثقافة الفرعية قيما كثيرة تمجد العنف وتحض عليها، فيشب الصغار وخصوصا الذكور وقد تسلحوا بكمية هائلة من التبريرات المؤيدة للعنف ، تسهل عليهم مهمة توظيفه في الأنشطة اليومية لذلك ينضمون بسهولة إلى العصابات التي تستخدم العنف وترتكب مختلف أعمال التخريب وعلى ضوء ما تقدم يمكن تصنيف عوامل العنف إلى :

1. عوامل شخصية و تتضمن

أ_ صفات عامة: النوع و السن، التعليم و المكانة الاجتماعية

ب_ التوازن النفسي و الاجتماعي.

2_ عوامل مجتمعية و تتعلق بالمحيط:

أ_ المحيط المباشر _ القريب (الأسرة، العمل)

ب_ المحيط المباشر _ البعيد (الحي، المدينة)

ج_ المحيط الغير مباشر _ القريب (المجتمع، الدولة)

د_ المحيط الغير مباشر _ البعيد (الوضع الدولي)

إن الدوافع الاجتماعية للعنف تعد المحرك الأساسي في تشكيل السلوك لاحقا و تدعيمه أو كبحه قبوله أو رفضه، و عليه فإن العنف و دوافعه جزء يتكامل مع مكونات المجتمع و سلوكياته[84].

3.5.3. دوافع العنف الإقتصادية

تلعب العوامل الاقتصادية دورا مهما في توجيه دوافع العنف والعدوان عند الناس والمجتمعات فالحاجة الاقتصادية لا يشبعها أي بديل محتمل وكثرة المشكلات الاقتصادية تؤدي حتما إلى تدمير الحضارة وأسس البناء الاجتماعي ، وتترك آثارها على عامة أبناء المجتمع، فالبناء الاقتصادي يسبب نمو علاقات اجتماعية معينة، فإن كانت مشبعة اقتصاديا أحدثت التماسك والترابط الاجتماعي، و إن كانت عكس ذلك ولدت السلوك العدواني والعنف.

وأول تلك المشكلات التي تسبب العنف الاقتصادي ، هي البطالة و الفساد الإداري ، وقد اتفقت الآراء على أن البطالة هي السبب الرئيسي للعنف[85] ص 06 (كما سبق و أن ذكرنا)، فالشباب الذي لا يجد فرصة عمل ، يكون هدفا سهلا لمختلف الاتجاهات المتطرفة دينيا أو سياسيا أو عصابات النصب والاحتيال، والسطو المسلح، وبالتالي لعب العامل الاقتصادي الدور الفاعل في دوافع العنف فضلا عن الفساد الاقتصادي و الإداري ، والأزمات المستمرة ابتداء من التضخم والكساد الاقتصادي وغياب العدالة في توزيع الدخل والمكاسب ، وفقدان القيمة الحقيقية للعمل إلى حالات الكسب الغير المشروع في الصفقات التي تتم بشكل غير قانوني مع رجالات الدولة أو الدخول في صفقات غير قانونية لتمرير العشرات من أنواع البضائع الفاسدة ...هذه الممارسات تولد لدى

الشباب أو الناس المحرومين سلوكا عنيفا من الكبت، سرعان ما ينفجر بأفعال عدوانية منظمة تستهدف الأشخاص والمؤسسات أو الدولة ذاتها، مما يؤدي إلى تدهور البنى الاقتصادية _ الاجتماعية للدولة ، بالإضافة إلى غياب السلطة الضابطة للمجتمع المتمثلة في كافة مؤسساته أو اضطرابها.

6.3. النظريات المفسرة للسلوك العدواني والعنيف

تعددت النظريات والفروض التي تفسر السلوك العدواني والأسباب المؤدية له، إلا أنه يمكن إجمال هذه النظريات في خمسة محاور أساسية:

1.6.3.نظرية التحليل النفسي

تبعا لهذه النظرية فإن القوى المحركة لسلوك الإنسان هي غريزة الموت و غريزة الحياة وتفسر نظرية التحليل النفسي العدوان من منطلق غريزة الموت عند الإنسان، حيث أنها نزعة الكراهية وعندما تجد هذه النزعة الطريق إلى التعبير يسيطر العنف على الإنسان[86] ص 38. ولقد افترض فرويد Freud) "أن اعتداءات الإنسان على نفسه أو على غيره سلوك فطري غير متعلم، تدفعه إليه عوامل تكوينه الفيزيولوجي لتصريف العلاقة العدائية التي تنشأ داخل الإنسان عن غريزية العدوان، وتلح في طلب الإشباع ويعتبر فرويد من مؤسسي هذه النظرية فالنموذج الذي يقدمه فوريد هو خفض التوتر، حيث ينشط سلوك الفرد بفعل المهيجات الداخلية و تجهر عندما يتخذ إجراء ا مناسبا من شأنه أن يزيد و يخفض المهيج.

ويرى فرويد أن البشر كائنات بيولوجية دافعهم الرئيسي هو إشباع حاجات الجنس ، والإنسان مخلوق موجه نحو اللذة تدفعه نفس الغرائز التي تدفع الحيوانات، و لقد اعتبر فرويد غرائز الحياة (أهمها عنده الجنس) و غرائز الموت (أهمها عنده العدوان) هي التي تسير الحياة[86] ص 39.

وعلى ضوء ذلك نجد أن نظرية الغرائز واجهت الكثير من النقد و الرفض بين الكثير من العلماء الذين يرون بأن مفهوم الغريزة في تفسير سلوك الإنسان مرفوض، لأن السلوك العدواني ليس سلوكا عاما مما يدل على أنه ليس غريزيا، كما أنه لا توجد أدلة تثبت أن للعدوان حاجة فيزيولوجية كالجوع و العطش، كما أنه في بيئات و حضارات مختلفة أوضحت العديد من الدراسات

أن جميع الأفراد يشتركون في الحاجات الفيزيولوجية للماء والأكسيجين والطعام، و لكنهم في السلوك العدواني يختلفون.

وعليه يمكن أن نستنتج بأن فرويد قد أعطى للغريزة الفطرية وزنا أكبر مما يجب في تفسيره للسلوك العدواني دون إعطاء أهمية أو إبراز دور المتغيرات السيكولوجية والاجتماعية التي تساهم إلى حد بعيد في بناء شخصية الفرد و تحديد سلوكه.

2.6.3. نظرية الإحباط

ظهرت هذه النظرية نتيجة لأعمال مجموعة من الباحثين و مؤدى هذا الفرض أن السلوك العدواني هو الاستجابة النموذجية للإحباط و في نظرهم الإحباط دائما يقود إلى العدوان و أن العدوان دائما هو النتيجة الطبيعية للإحباط و لكن عوامل التدريب و التعليم تمنعه من الظهور[87] ص96.

كما أكد " دولارد و دوب و ميلر و سيرز" أكد على أن الإحباط ينتج دافعا عدوانيا يستثير سلوك إيذاء الآخرين و أن هذا الدافع ينخفض تدريجيا بعد إلحاق الأذى بالشخص الآخر حيث تسمى هذه العملية بالتنفيس أو التفريغ لأن الإحباط يسبب الغضب و الشعور بالظلم مما يجعل الفرد مهيئا للقيام بالعدوان[88].

وتفترض هذه النظرية أن السلوك العدواني هو دائما نتيجة للإحباط و في أي وقت يحدث عمل عدواني يفترض أن يكون الإحباط هو الذي حرض عليه. كما تؤكد هذه النظرية أن العدوان دافع غريزي داخلي لكن لا يتحرك بواسطة الغريزة كما بينت النظرية الغرائز (التحليل النفسي) بل نتيجة لتأثر هذا الفرد المحبط بعوامل خارجية تستثير السلوك العدواني لديه.

3.6.3. نظرية المخالطة الفارقة ل (سذرلاند) (Edwin Sutherland)

إحدى نظريات المدرسة الاجتماعية في تفسير السلوك العدواني، فبحسب (سذرلاند) فإن السلوك العدواني هو سلوك متعلم يتعلمه الفرد من المحيط الاجتماعي ، وكلما زادت درجة التقارب بين الفرد و محيط المخالطة الطبيعية زادت إمكانية التعلم و الاقتناع ، فالفرد إما يحاط بقوى معادية للجريمة ، أو مجندة لها ، ونتيجة للمخالطة يحصل التدريب والتعليم، فإذا تغلب الرأي المعادي للجريمة لدى الجماعة المختلط بها ، فغن الفرد سوف يتعلمه و يعادي الجريمة، والعكس في الحالة الأخيرة يحبذ الفرد الإجرام و يسلك سبيله إذا أصبح في موقف مناسب لذلك.

و تتلخص فروض نظرية (سذرلاند) في :

_ السلوك العدواني (الإجرامي) سلوك متعلم

_ يكتسب السلوك الإجرامي أو يتعلم عن طريق التفاعل مع أشخاص آخرين يتم الاختلاط بهم[89] ص 118.

_ العلاقات المؤثرة على السلوك تكون عن طريق الاتصال المباشر، وهذا من شأنه أن يضعف من شأن الاتصالات الأخرى غير المباشرة و تأثيرها على السلوك.

_ يتضمن التعلم (الإجرامي) العنيف التدريب عليه، وتوابع التعلم و مكانزماته.

_ عندما يغلب الفرد المخالط الرأي أو الاتجاه الذي يذهب إلى مخالفة الأنظمة والضوابط ، يقتنع بجدوى الفعل الإجرامي ومشروعيته ويغفل الرأي الذي يغلب احترام الأنظمة والضوابط، حينها ينحرف الفرد.

_ الاختلاط التفاضلي ، يختلف بحسب التكرار والاستمرار والأسبقية فكلما كرر الفرد الاتصال مع المجتمع الضيق، و كان الاتصال مبكرا أو أطول زاد التأثر بثقافة وسلوك المجتمع الضيق المخالط، وزاد احتمال الاستجابة لثقافة وسلوكيات المختلط بهم من طرف الفرد المختلط.

_ السلوك الإجرامي قد يعبر عن حاجات و قيم عامة، و لكن السلوك الإجرامي لا يمكن أن يفسر انطلاقا من هذه القيم و الحاجات وحدها فالقيم و الحاجات العامة تصلح لتفسير أل السلوك وليس صفاته، فكل سلوك هو تعبير عن قيم و حاجات.

ومعنى كل ما سبق أن الفرد يتعلم العنف من المحيط الاجتماعي المختلط به، وأنه كلما زادت درجة التقارب بين الفرد و محيط المخالطة الضيق زادت إمكانية التعلم والاقتناع بالسلوك العنفي وبالتالي كان الفرد يعيش في الأسرة و يقضي جل وقته في المدرسة، وكان هذا أن المحيطان هما أقرب و أضيق المحيطات بالنسبة للفرد، لذلك فإن تعلمه العنف واقتناعه به إنما يأتي نتيجة لمخالطته و تفاعله مع هذين المحيطين و غيرهما من المحيطات الأكثر قربا للفرد والأكثر تفاعلا معها، و بحسب هذه النظرية فإن العنف المدرسي يكون نتيجة لمخالطة بعض الأفراد فيها، وذلك باعتبارها وسطا اجتماعيا يتفاعل فيه الفرد، و هو مجتمع محدود و ضيق مما قد يؤدي بالفرد إلى تناقل كثير

من الأفكار ، خصوصا الذين قد يكونون في بداية الخروج عن الطريق السوي، و ذلك في مرحلة المراهقة ذات المتغيرات الواضحة على هؤلاء الأفراد بناء على طبيعة هذه المرحلة[89] ص 120.

ومن أبرز الجوانب الإيجابية في هذه النظرية كونها افترضت أن السلوك العنيف هو سلوك متعلم، وبيانها الواضح لتأثير الاختلاط في تعلم السلوكيات المنحرفة ومنها العنف والتدرب عليه، كما تعد هذه النظرية أول نظرية اجتماعية تتناول مفهوم الجريمة من منطلق اجتماعي بحت، بناء على وصف العلاقات الاجتماعية الذاتية المتداخلة والمتبادلة من حيث تكرارها واستمراريتها وشدتها أو من حيث كمها و نوعها.

لكن التسليم بهذه النظرية يقودنا إلى القول بأن معظم العالم سيصبح مجرما و سينتشر السلوك العنيف بدرجة تخرج عن السيطرة ، في ضوء فكرة العولمة، خاصة إذا علمنا كثرة وتنوع العصابات الإجرامية في العالم والتي تعيش أفعالها مع الناس صباحا ومساء من خلال الفضائيات وغيرها، كما أن النظرية تفترض أن الجماعة المخالطة إذا كنت تحبذ الإجرام، فإن الفرد المخالط سيحبذه بعد أن يتقنه بسلوك ، وهو قول ينطوي على خطأ كبير ، ذلك أن الخطأ لا يمكن أن يقتنع به الفرد لأنه يتعارض مع الفطرة الإنسانية، كما أن النظرية قد أغفلت الإرادة الحرة للإنسان، لأن الأخذ بمنطقها يقودنا إلى القول بأن الإنسان مسلوب الإرادة، فهو يسلك سبيل الجماعة التي يخالطها من دون الاعتداد بإرادته ، و معنى ذلك أن الإنسان عاجز عن التحكم في أفعاله[52] ص 71.

كما أن نظرية الاختلاط التفاضلي تعجز عن تفسير بعض أنواع السلوك الإجرامي فهي لا تصلح لتفسير الجرائم التي يلعب فيها الانفعال و الصدفة و الظروف الآنية دورا أساسيا. و توقفت النظرية عند حد القول بأن: الاختلاط بالمجرمين يقود إلى الجريمة و لم تكفل بدراسة العوامل التي تدفع الشخص إلى ذلك الاختلاط في الوقت الذي لم ينزلق غيره إلى ذات السبيل.

4.6.3. نظرية التفكك الاجتماعي

التفكك الاجتماعي مصطلح شاع استخدامه في كتابات علماء الاجتماع للدلالة على مفهوم عام يشمل كل مظاهر سوء التنظيم في المجتمع من الناحيتين العضوية والثقافية، وقد يراد به أحيانا عدم التناسق أو التوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع، وتتمثل دواعي التفكك الإجتماعي في التغيرات السريعة

التي تحدث داخل المجتمع، فعندما يتعرض المجتمع إلى حالة من عدم الاستقرار في العلاقات القائمة بين أعضائه ، فإن الترابط الإجتماعي ينعدم بين أجزائه[52] ص 71.

وقد ذكر الكاتب أن (دورتن سيلين) الباحث الأمريكي أول من أفصح عن أثر التفكك الإجتماعي في إحداث الظاهرة الإجرامية، عندما أوضح أن المجتمعات الريفية يسودها الترابط الإجتماعي ويشعر الفرد داخلها بالأمن والاستقرار ، مما يجعل سلوكه منسجما مع المعايير السائدة في المجتمع، بخلاف المجتمع الحضري.

و يلخص سلين مضمون نظريته كا لآتي:

_ إن التفكك الإجتماعي يلعب دورا قويا في نمو ظاهرة السلوك المنحرف ، باعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية و النظم، و كل وحدة منها تشبع له بعض الحاجات و لكل وحدة مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك، فإذا تلك المعايير و حيث إن الفرد في تفاعله داخل المجتمع ينتقل من جماعة الأسرة إلى جماعة الرفاق ومن المدرسة إلى زملاء العمل، ومن خلال تفاعل الفرد مع هذه الجماعات فإنه يكتسب منها بعض معايير السلوك التي توجه علاقاته بالآخرين[90] ص 193.

وإن فرصة التماثل بين المعايير يزداد كلما كانت الجماعات التي يتفاعل معها الفرد محدودة بعكس ما إذا اتسعت دائرة تفاعله، و هو ما يؤدي إلى حالة وجود أنماط ثقافية و معايير مختلفة بين الجماعات تؤدي إلى صراعات داخلية تؤدي إلى أنماط انحرافية.

ومعنى ما سبق أنه إذا اختلفت المعايير التي تنظم السلوك بين الوحدات الاجتماعية التي ينتقل الفرد في تفاعله داخل المجتمع بينها و هي الأسرة، و المدرسة و جماعة الرفاق، و زملاء العمل ، فإنه عندئذ سيحدث للفرد صراعات داخلية تؤدي به إلى العنف، و أنه كلما اتسعت دائرة تفاعله ، فإن ذلك سيؤدي إلى حالة من الاضطراب في المخزون المعرفي للمعايير ، ففي حالة وجود معايير مختلفة بين الجماعات تؤدي إلى صراعات داخلية تؤدي إلى أنماط مختلفة من العنف[90] ص 195.

وهذه النظرية على صواب عندما فقررت أهمية الترابط الإجتماعي وانسجام المعايير الاجتماعية الضابطة للسلوك بين وحدات المجتمع المختلفة، فلا شك في أن اختلاف المعايير المنظمة

للسلوك بين الأسرة والمدرسة مثلا، يؤدي إلى صراعات داخلية واضطرابات نفسية تقود إلى السلوكيات العنيفة.

5.6.3. نظرية التعلم الاجتماعي

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن مفاهيم مثل الغرائز لا يمكن أن تكون مسؤولة عن العدوانفالعدوان سلوك متعمد ينتج من خلال التعلم بالملاحظة والتقليد. لذا يرى أصحاب هذه النظرية أن أساليب التربية و التنشئة الإجتماعية تلعب دورا هاما في تعلم الأفراد الأساليب السلوكية التي يتمكنون عن طريقها من تحقيق أهدافهم.

ويعد (باندورا Bandura) و(سكنر Skinner) فالعدوان عند باندورا يعتبر سلوكا متعلما يتعلمه الإنسان عن طريق مشاهدة غيره، و تسجيل هذه الأنماط السلوكية على شكل استجابات رمزية يستخدمها في تقليد السلوك الذي يلاحظه[86] ص 43.

و حسب النظرية فإن السلوك العدواني سلوك متعلم عن طريق الخبرة المباشرة وعن طريق النمذجة، حيث يتعلم عن طريق ملاحظة نماذج عدوانية مثلا: فالآباء الذين يعاقبون أطفالهم عن العدوان يقيمون نماذج عدوانية تزيد من عدوانية أولادهم..

كما أظهرت العديد من الدراسات أن الميل للعدوان يرتبط ارتباطا موجبا ببعض عوامل التنشئة الإجتماعية مثل : النبذ، القسوة، و المبالغة في الحماية، التسامح الزائد من قبل الآباء..

ومن خلال نظرية باندورا نستنتج بأنه ليس من الضروري أن يعيش الفرد موقفا إحباطيا لكي يستجيب له بالسلوك العدواني، حيث أن البيئة الإجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الفرد عامل مهم وأساسي في تشكيل السلوك العدواني و بروزه لدى الأفراد، وعليه يمكن القول بأن السلوك العدواني سلوك مكتسب من البيئة الاجتماعية المحيطة.

خاتـمة

يعد السلوك العدواني والعنيف عموما ظاهرة مركبة، لها جوانبها المتعددة ، السياسية الاقتصادية، الإجتماعية، الثقافية .. وهي ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات باختلاف ثقافاتها ومراحلها التاريخية، المتطورة منها والمتخلفة، و بدرجات متفاوتة وأشكال متعددة ولأسباب متداخلة فيما بينها.

إن السلوك العدواني و العنيف كحقيقة واقعية تميز أسلوب التعامل بين الأفراد أصبح ظاهرة مقلقة باعتبارها في نمو مستمر، وهي بذلك تهدد التماسك والتكافل والتضامن الإجتماعي بين مختلف الشرائح الاجتماعية ، وتزيد الهوة فيما بينهم ، وهذا ما سينعكس سلبا على أجيال المستقبل وتماسك الوحدة الوطنية عموما والوحدة الاجتماعية خصوصا.

ومن خلال هذا الفصل المقدم حول الظاهرة والذي حاولنا أن نقدم فيه السلوك العدواني والعنف كظاهرة وأن نلم بجميع جوانبها وأبعادها الأساسية، يمكن لنا أن نستخلص أن السلوك العدواني أحيانا يكون إستراتيجية اختيارية وأن الإنسان له القدرة على ضبط وتعديل سلوكه العدواني ، فهو في كثير من الأحوال سلوك منحرف عن الشخصية السوية ولا يرقى إلى السلوك الإنساني.

الفصل 4

العلاقات الاجتماعية ودلالات التعامل عند الفرد الجزائري في ظل التغير الاجتماعي

إن السلوك الاجتماعي عموما هو نتاج للتنشئة الاجتماعية والتي تظهر من خلال الممارسات الاجتماعية والثقافية للأفراد، و حيث أن التنشئة الاجتماعية تكون خاضعة للوسط الاجتماعي الذي يتم فيه والذي يتشبع الفرد من خلاله بمعايير وقواعد اجتماعية تنعكس على سلوكاته اليومية وأساليب تعامله وعلاقاته عموما مع الآخرين.وموضوع العلاقات الاجتماعية هو موضوع شاسع ويأخذ أبعاد كثيرة ومعقدة، حاولنا في هذا الفصل المتواضع أن نلم ببعض جوانبها مركزة في ذلك على دلالات المعاملة وربطها ببعض المفاهيم الأساسية مثل قبول الآخر ، والتسامح الاجتماعي والتركيز أيضا على العلاقة الموجودة بينهما.وفي نقطة ثانية حاولنا التطرق إلى التغير الاجتماعي باعتباره ظاهرة مهمة لها تأثيرها البالغ على بناء المجتمع ووظائفه، في إشارة منا إلى العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري في ظل التغير الاجتماعي كالعلاقات الزوجية، والعلاقات الوالدية، والعلاقات الجوارية، وعلاقة بعضنا ببعض.. ، دون أن ننسى التغير الاجتماعي وانعكاسه على الروابط الاجتماعي عموما،ودور الضبط الاجتماعي في ظل هذا التغير باعتباره أحد أهم العوامل المحققة للتوازن داخل المجتمع وختاما حاولنا إعطاء لمحة خاصة عن السلوك الاجتماعي وثقافة التعامل مع الآخر كما تعكسه الأمثال الشعبية السائدة في المجتمع الجزائري.

1.4. التعامل مع الآخر

1.1.4. المعنى اللغوي:عامل: تصرف نحو غيره بطريقة من الطرق، عامل بإنسانية، بقسوة، عامل فلان كأخ، عامل معاملة حسنة (أو سيئة)، تصرف حياله بلطف أو بخشونة، عاملهم بالمثل، تصرف حيالهم تصرفا مماثلا لتصرفهم حياله[91]ص1022.معاملة: كيفية التصرف نحو الآخرين،

معاملة فظة، شريفة، اتفاق تعامل بين اثنين: معاملة تجارية.. طريقة التعامل مع شخص كانت معاملة حسنة مع زبائنه [91]ص1022.تعامل شخصان: عامل كل منهماالآخر، تعامل ،تواصل، معاملة: تعامل بين أشخاص،معاملة قوم بعضهم بعضا[91]ص1022.

2.1.4. المعنى الاصطلاحي: التعامل هو السلوك الظاهر ، وهو سلوك الجوارح والعلاقة الظاهرية مع الغير [92]ص32.

3.1.4. التعامل من المنظور الديني الإسلامي

إن الله تعالى قرر مبدأ التعامل بين الناس، و جعله ضرورة بشرية وسنة كونية، بل بين في كتابه الحكيم أن من أسرار خلق الإنسان و تصنيف البشر إلى أمم و شعوب هو أن يتحقق الاتصال والتعارف بينهم[92]ص6، لقوله تعالى **:" يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"** (الآية 13 _ سورة الحجرات).

ورغم أن مهارات الاتصال والتعامل مع الآخرين كثيرة ومتعددة ومتشعبة، إلا أن هناك مهارة كبرى، و أصل أصيل وقاعدة تبنى عليها قواعد التعامل الأخرى، هذه القاعدة هي " حسن الخلق" فلا نجاح ولا توفيق في التعامل مع الآخرين بدون هذا الأصل المتين، لذلك بين الرسول **صلى الله عليه وسلم** ، هذه القاعدة الجليلة حينما قال لأبي ذر رضي الله عنه :" اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن" **حديث شريف_ رواه الترميذي وقال حسن صحيح.**

لقد ركز الإسلام على هذه القاعدة أيما تركيز، بل مدح الله عز وجل نبيه **محمد صلى الله عليه وسلم** ، بهذه الصفة فقال تعالى**:" وإنك لعلى خلق عظيم"(** الآية 04_ سورة القلم) ، وعن أنس رضي الله عنه قال : سأل رجل **رسول الله صلى الله عليه وسلم** عن حسن الخلق ، فتلا قوله تعالى**:" خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين"** (الآية 199_ سورة الأعراف)، ثم قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم "** هو أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك" حديث شريف_ رواه أحمد.وقال أبو الدرداء سمعت **رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"** أول ما يوضع في الميزان حسن الخلق و السخاء، و لما خلق الله الإيمان قال : اللهم قوني ، فقواه بحسن الخلق والسخاء ولما خلق الله الكفر قال : اللهم قوني ، فقواه بالبخل وسوء الخلق" رواه أبو داود والترميذي و قال : حسن صحيح.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله **رسول الله صلى الله عليه وسلم** أي المؤمنين أفضل إيمانا ؟ قال : أحسنهم خلقا" رواه أبو داود والترميذي والنسائي.

ومما سبق يتضح لنا بأن القاعدة الكبرى التي من خلالها يمكن بها تحسين التعامل مع الآخرين هي حسن الخلق[92] ص 68، أي أن المعاملة في الإسلام لها بعد أخلاقي، وتبنى المعاملة السليمة على حسن الأخلاق وحسن التعامل مع الآخر، لقوله **رسول الله صلى الله عليه وسلم** " الدين معاملة".

4.1.4. المعنى السوسيولوجي

يحدث التعامل كنتيجة لتصورات تحمل اتجاهات أو مواقف أو آراء أو حتى قرارات في وضعية اجتماعية معينة و في ظروف و مكان محددين، و يكون في صور متعددة ملاحظة أو غير ملاحظة ، إما سلوكا ظاهريا أو أسلوبا فكريا ذهنيا[93] ص 55، فالأفراد في تجمعهم يتقاسمون تصورات واقعهم الإجتماعي من أفكار وأحاسيس.

وعليه فالتعامل يقوم على أساس جملة من المفاهيم أهمها: الموقف ، الرأي، السلوك والإتجاه...فالرأي كما يعرفه Jean Stoetzel " هو تركيب متشابه غير ثابت حول مشكلة أو سؤال محدد في وضعية معطاة يكتسب وحده ى تعني بالضرورة طرح موضوع واحد..[94] ص 68.

أما الموقف فهو الشيء الثابت من الرأي ويعد استجابة لفظية ظاهرة، وقابلة للقياس تكون في صورتها النسبية العامة في الرأي و المحددة شبه المستقرة في الموقف خلافا على الاتجاه فهو أكثر تعقيدا من الرأي والموقف لخاصيته الكامنة إذ يمثل استجابة متفوقة وهو تهيئة مباشرة لرد الفعل[95] ص 69.

وبناء عليه فإن الموقف يختلف عن الاتجاه الذي هو ميل أو انعطاف نحو القيام بعمل شيء معين ، ويتسم في أغلب الأحيان بالعفوية. ثم إن الموقف يتميز عن الاتجاه بكونه سلوكا حركيا نحو عمل سيء معين يتصف بالتنظيم والدينامية[96] ص 21.

أما عن الموقف و الرأي فإن الأفراد يميلون عن سلامة نية إلى أن يتخذوا أولا موقفا ، ثم يكونوا بعد ذلك رأيا متصلا به[96] ص 21.

أما السلوك فهو تجسيد للموقف " يظهر على شكل مادي ملموس إنه أكثر من الرأي إذ يصل إلى مستوى الفعل أو ردات الفعل .. [97] ص 43.

فمن خلال تعاملنا مع الآخرين نقوم بإدراك تصرفاتهم وتكوين الانطباعات عنهم، وتقودنا هذه الانطباعات إلى افتراض أسباب معينة لتصرفاتهم.. إلا أننا نستطيع أن نؤكد بأن انطباعاتنا عن الآخرين تتأثر إلى حد كبير بالعديد من العوامل الذاتية كالميول ، الاتجاهات، المشاعر، القيم، الآراء والأفكار المسبقة..[92] ص 37. ومن خلال ما تقدم ومن دراستنا فإننا نعتبر أن المعاملة هي مجموعة من السلوكات يقوم بها الأفراد كنتيجة لتصورات تحمل مجموعة من العوامل الذاتية المختلفة والمرتبطة كارتباط الاتجاه بالموقف والرأي وبالتالي بالتصرف الذي هو المعاملة أو التعامل في حد ذاته.

5.1.4. مجالات التعامل مع الآخرين

للتعامل مع الآخرين مواطن متعددة، ومجالات متنوعة، ونظرا لأن الإنسان يمضي معظم أوقاته في التعامل مع الآخرين، لذا يحسن التنويه إلى أهم هذه المجالات والمواطن حتى لا نحصر هذا الموضوع في دائرة ضيقة ، ولكي تتضح أهميته ومدى حاجة الإنسان إليه، ومن أهم هذه المجالات مايلي:

1. تعامل الإنسان مع أهل بيته وأقاربه
2. تعامل الرئيس مع مرؤوسه، و المرؤوس مع رئيسه
3. تعامل الإنسان مع زملاءه في العمل و أقرانه
4. التعامل مع الأصحاب و الأصدقاء
5. تعامل التاجر مع زبائنه، وتعامل الزبون مع التاجر
6. تعامل الفرد مع السلطات ، والسلطات مع الشعب
7. تعامل الطالب مع أستاذه، والأستاذ مع طلابه
8. التعامل مع جمهور الناس وعامتهم
9. التعامل مع المثقفين والمفكرين
10. التعامل مع الأغنياء وكبار القوم

11. التعامل مع الفقراء وأصحاب الحاجات

12. تعامل الفرد مع الجماعة، و الجماعة مع الفرد

13. التعامل مع الأحزاب و النقابات والجمعيات

14. تعامل الرجل مع المرأة، والمرأة مع الرجل

15. تعامل الكبار مع الصغار و الصغار مع الكبار[92] ص 33.

وهذا باختصار مجالات التعامل مع الآخر أو بمعنى آخر ما نصطلح عليه بشبكة العلاقات الإجتماعية التي كل فرد من أفراد المجتمع ينتمي إليها حسب الدور و المكانة التي يتقمصها داخل النسق الإجتماعي.

ويعتبر مجال تعامل الإنسان مع أهل بيته وأقاربه (الأسرة) أهم مجال في حياة كل فرد باعتبار أن شخصيته وأساليب تعامله مع الآخرين تتكون ضمن نطاق أرته، وأن قيم المجتمع وأنماط السلوك وأساليب التعامل تنتقل إلى حد كبير من خلال الأسرة (العائلة) وتتقوى بواسطتها، " فما يبديه الفرد عادة من سلوكات أو تصرفات ، هو انعكاس مباشر لنموذج عائلته (أسرته) ولما تعتمده من قيم ومعايير أساسية ومثل عليا"[98] ص 118.

وتبدو أثار هذا كله في العلاقات الإجتماعية الأخرى التي يقيمها الفرد في مجالات عدة حيث يكتسب ثقافة تعامل معينة وعلى أساسها يبني علاقاته الإجتماعية في مختلف المجالات سابقة الذكر.

2.4. التعامل وعلاقته بالمفاهيم الأخرى

1.2.4. نماذج التعامل (أنماط التعامل)

وهي متعددة ولكن أردنا التركيز على مايلي:

1.1.2.4. قبول الآخر

لا يتحدد وجود الإنسان في لحظة الولادة بل في اللحظة التي يوجد فيها في دائرة العلاقة مع الآخر، و الآخر كلمة متشعبة بالغموض مثقلة بالمعاني، فالآخر في أكثر تجلياته النفسية حضورا يأخذ صورة كينونة إنسانية جامعة لمعاني التحدي و الخوف والخطر.. وهذا التصور السلبي للآخر يضفي على العلاقة الجدلية بين الأنا و الآخر صبغة الخوف والصراع..[79] ص 223.

فالخوف من الآخر يشكل محورا من محاور العلاقة الوجودية بين الإنسان و الإنسان فخوفنا من الآخر يزداد تدريجيا عندما يختلف عنا في اللغة التي يتكلمها والدين الذي يعتنقه، والعرق الذي ينتمي إليه، و الثقافة التي يتبناها وكلما كان الاختلاف كبيرا كان خوفنا أشد وقعا واضطرابنا أشد حضورا[79] ص 224.

ومن ثم فإن ثقافة قبول الآخر لا تشير إلى التحرر و المساواة و حقوق الإنسان فقط، بل هي ذهنية تدعوا إلى الديموقراطية وتكافؤ الفرص، كما أنها تكون بمثابة البداية لتحصين المجموعات البشرية من أمراض الصراعات العرقية و الدينية أو المذهبية[22] ص 90.

وتكون نقطة البداية غاليا هي لقاء الآخر ثم الحوار معه، و يتحول الحوار إلى فهم قبل أن تتحول المشاعر الإنسانية إلى قبول، و قد يمتد الأمر فتتحول المشاعر إلى وفاق و تعاون..[22] ص91.

فقبول الآخر هو الإعتراف به ، على علاته وعلى اختلافه عنا، والاعتراف بحقوقه في الوجود والحرية.. وفي هذا الصدد يقول الفيلسوف الفرنسي" فولتير" كلمته الشهيرة التي تعلي من شأن الحرية و قبول الآخر على مبدأ الاختلاف إذ يقول: " أنني لا أوافق على ما تقول ، ولكنني سأدافع حتى الموت عن حقك في أن تقول".

2.1.2.4. التسامح الإجتماعي

إن أساس التسامح يتمثل في كونه مطلبا ضروريا عند وجود علاقة اجتماعية أو تفاعل اجتماعي معين مع الآخر، ومع تطورات الحياة العصرية في محيط تعددت فيه الثقافات نتيجة لعوامل عديدة منها ظهور وسائل الاتصال الحديثة، والثورة المعلوماتية، والهجرات المحلية (وحتى الدولية).. وما يترتب على ذلك من زيادة التفاعلات والعلاقات مع أنماط ثقافية واجتماعية مختلفة.. كل هذا يجعل مفهوم التسامح في حياتنا اليومية أكثر ضرورة من أي وقت مضى.

وقد جاء في قاموس لاروس الفرنسي (Larousse) أن التسامح « Tolérance » تعني احترام حرية الآخر و طرق تفكيره و سلوكه و آراءه السياسية والدينية" وجاء في قاموس العلوم الإجتماعية أن مفهوم التسامح" يعني قبول آراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف وهو يتعارض

مع مفهوم التسلط والقهر والعنف، ويعد هذا المفهوم أحد أهم سمات المجتمع الديموقراطي" [79] ص 319.

يقول محمد أركون " إن التسامح ليس فضيلة أساسية تمليها التعاليم الدينية والفلسفية العظيمة، ولكنه بالأحرى يمثل استجابة للمتطلبات الإجتماعية والسياسية أوقات الاضطرابات الإيديولوجية الكبيرة" [79] ص 221. فالتسامح هو الاعتراف المتبادل بان الآخر مغاير والقبول بشرعية وضرورة هذا التغاير والتعايش معه على هذا الأساس.

فالتسامح الإجتماعي يعني العيش مع الآخرين في سلام، وبدون مشاكل وتقبل أفكارهم وممارساتهم التي قد يختلف معها الفرد، والإقرار لأصحابها بحقهم في ممارسة كافة حقوقهم في المجتمع. وقد يكون هذا الآخر إنسانا أو فكرا أو رأيا ، وينم التعبير عن هذا التقبل في شكل الاعتقاد بأحقية هذا الآخر في الوجود، وكذلك في شكل الممارسات التي تعكس ذلك الاقتناع[22] ص 27.

فتعريف التسامح أو على الأقل تفسيره إنما يستند إلى موقف الإنسان منه، إذ يمكن للتسامح أن يكون مجرد نية أو فكرة أو قد تتجسد في صورة ممارسة[79] ص 213.

فإن كان التسامح هو قبول الآخر رغم اختلافه عنا ، والإعتراف بحقوقه .. غير أن الشروط التاريخية التي تحيط بالإنسان ولاسيما تلك التي تتصل بأوضاعه الإجتماعية وطبيعة الحياة الديموقراطية للمجتمع هي التي تحدد طبيعة التسامح في المجتمع[79] ص 219.

فالمجتمع الجزائري مثلا والأزمة الأمنية (الأوضاع المنية و الاجتماعية..) التي عصفت به في عشرية من الزمن ، أحدثت تغيرات جذرية في مستوى العلاقات الاجتماعية عموما ، التي نجم عنها تفكك اجتماعي أدى إلى انعدام الثقة بين أفراد المجتمع ، بحيث أصبحت العلاقات الاجتماعية (الأسرية، الجوارية، القرابية..) سطحية وهذا ما انعكس طبعا سلبا على التضامن والتسامح الذي كان يربط بين أفراد المجتمع. وربما هذا ما دفع بالرئيس الجزائري (عبد العزيز بوتفليقة) إلى أن يصدر مرسوم " الوئام المدني " أو " المصالحة الوطنية" كحل يهدف من وراءه تحقيق التسامح الاجتماعي بين أفراد المجتمع للمحافظة على البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري.

فالتسامح الاجتماعي يعبر عن طريقة في التعامل ويعتبر مبدأ للتعايش واحترام الآخر وهو ضرورة اجتماعية تفرضها مفرزات الحياة العصرية.

وعليه يمكن اعتبار التسامح الاجتماعي كنوع من أنواع الثقافة الرقية، تلك الثقافة التي تذوب فيها المصالح الضيقة والعداء و تنتشر فيها أسمى صور الحب والتقدير للآخر.

3.4. العلاقات الاجتماعية في ظل التغير الاجتماعي

1.3.4. مفهوم التغير الاجتماعي

إن التغير الإجتماعي هو صفة أساسية من صفات أي مجتمع، و يقع خلال مدة زمنية معينة ومحدودة نسبيا، فيعرفه (لندربرج) بأنه" ذلك التحول الطبيعي الذي يصيب أنماط العلاقات وأشكال السلوك السائد بين الأفراد بحيث يؤثر في النهاية على بناء المجتمع و وظائفه[99] ص 10.

ويعرفه(G.Rocher) :" بأنه كل تحول ملحوظ في الزمان يمس بكيفية غير مؤقتة البناء أو سيرا التنظيم الإجتماعي لمجموعة معينة، و يوجه مسارها التاريخي[100] ص 39. وهو يحدث نتيجة لتيارات اجتماعية، وعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية يتداخل و يؤثر بعضها في بعض ، فهو تغير في التنظيم سواء في بنيته أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة[101] ص 797.

ويعتبر بارسونز(T.Parsons) أن التغير ينبع من التحولات التي تحدث على مستوى النسق القيمي الموجود في المجتمع، كما ميز بين التغير الذي يحدث على مستوى البنية فيمس جوهر النظام الاجتماعي، و التغير في توازن النظام الذي لا يغير من طبيعة النظام الاجتماعي ولكن يسمح له بالتكيف مع أوضاع جديدة و يساهم في استمراريته[102] ص 172.

وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم التغيرات إلى ثلاث أقسام:

1. التغير الطبيعي للمجتمعات: الذي يتمثل في تطوير الوظائف والذي يحدث بفعل عوامل ديموغرافية، اقتصادية، تكنولوجية، سياسية وعلمية..
2. التغير الذي يحدث اختلالا في توازن النظام الناتج عن الانحراف مثلا: انتشار الآفات..
3. تغير عن طريق وسائل لإعادة توازن النظام بالإقدام على إصلاح النفس، والفكر والإنسان والمجتمع[102] ص 173.

والواقع أننا حيثما نتحدث عن التغير الإجتماعي، إنما نعني بشكل أوضح التغير الثقافي بمعنى أن التغير الثقافي أوسع نطاقا من التغيرات في البناء والوظائف والتنظيم الاجتماعي، إننا نقصد تلك

التغيرات التي تطرأ على كافة جوانب الحياة في المجتمع، ويتضمن ذلك الأسرة والدين والفن والفراغ والترويح والتكنولوجيا.. وهذا النوع من التغيرات ينطوي على درجة عالية من التساند والاعتماد المتبادل بمعنى أن التغير في الجزء يؤدي إلى تغيرات في البناء الكلي[103] ص 57.

وهذا فعلا ما نلحظه اليوم في حياتنا العصرية حيث أن مجرد التغير الحاصل في مستوى العلاقات والسلوكات الاجتماعية بشكل عام أثر إلى حد بعيد في مستوى البناء الاجتماعي ككل.

وبناء على المفاهيم المقدمة يتضح لنا بأن عملية التغير الاجتماعي تتميز بمايلي:

1. يحدث التغير نتيجة لتداخل العديد من العوامل المساهمة في إفرازه داخل المجتمعات مثل: التصنيع، الإعلام، التعليم..

2. عملية تمس جميع المجتمعات بدون استثناء وفي فترات زمنية مختلفة و متعددة.

3. يؤثر التغير الاجتماعي في ثقافة المجتمعات حيث أن التغير الثقافي يعد أوسع نطاقا من التغيرات الحاصلة في مستوى البناء والوظائف، وهذا بالطبع له تأثير كبير على أنماط العلاقات بين الأفراد وكذلك سلوكهم الاجتماعي.

4. التغير الاجتماعي قد يؤدي إلى إعادة بناء المجتمع وتحقيق التوازن فيه كما يمكن أن يحدث الخلل فيه سواء على مستوى البناء أو على مستوى وظائف الجماعات.

2.3.4. التغير الاجتماعي وانعكاسه على العلاقات الاجتماعية

1.2.3.4. العلاقات الاجتماعية في ظل التغير الاجتماعي

يقول مالك بن نبي:" إن شبكة العلاقات هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده" [104] ص 25، و ثمة حقيقة مؤداها أن السلوك الإنساني سلوك يتم من خلال عملية التفاعل التي تعبر عن العلاقة بين فردين على الأقل، تلك العلاقة التي تبدو في تأثير سلوكهما المتبادل[4] ص 43.

فالمجتمع عبارة عن نسق مكون من مجموعة من النظم الاجتماعية تعبر عن مجموعة من العلاقات الاجتماعية المعقدة، مثل الأسرة كنظام اجتماعي تتألف من مجموعة علاقات متشابكة منها علاقة الزوج بالزوجة، و علاقة الآباء بالأبناء و علاقة كل فرد من أفراد الأسرة بالآخر.

وعليه يمكن القول:"بأن العلاقات و التفاعل مترابطان و يكاد لا يحدث أحدهما دون الآخر فأما العلاقة فهي صلة بين شخصين أو أكثر، وأما التفاعل فهو التأثير المتبادل وما ينشأ عنه من تغير[26] ص 146.

ولذا يعد التفاعل الاجتماعي أساس العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد، فعندما تقول بأن هناك علاقة اجتماعية قائمة بين شخصين أو أكثر فإننا نقرر هذا بعد أن نكون لاحظنا مرارا وجود نوع من التفاعل بينهما بمعنى ما يصدر عن كل منهما من مواقف وسلوكات وتصرفات تجاه الشخص الآخر.

فالسلوك والمعاملات كلها تندرج ضمن مصطلح العلاقات الاجتماعية بغض النظر عن نوع هذه السلوكات. وسنحاول هنا عرض أهم العلاقات الموجودة في المجتمع كالعلاقات الأسرية والجوارية..، والمقصود بالعلاقات الأسرية هو دراسة وفهم التفاعلات داخل الأسرة وتحديد الدور والوظيفة التي يقوم بها كل من الأفراد المتفاعلون داخل التكوين الأسري ، فكل فرد منهم اعتبارا من الزوج و الزوجة _ الوالدين والأبناء_ الأبناء بعضهم البعض_ الأسرة ككل والمجتمع الخارجي كل منهم دور خاص و وظيفة خاصة يقوم بها[105] ص 83.

1.1.2.3.4. العلاقات الزوجية

تتمثل العلاقات لزوجية في علاقة الزوج بزوجته والمقصود بهذه العلاقات هو كل ما يحدث بين الزوج و زوجته ، ليس في الأشياء السطحية الظاهرية بل في الشعور المتبادل بين الزوجين، وفي السلوك الذي يصدر عن كليهما، فالزواج يعتبر علاقة اجتماعية جوهرية، وهو من الناحية التاريخية يعتبر أول عقدة في شبكة العلاقات التي تتيح لمجتمع معين أن يؤدي نشاطه المشترك[104] ص 49.

حيث يدخل ضمن هذه العلاقة الجوانب المتعلقة بالحياة العاطفية وطبيعة المشاعر المتبادلة بينهما، واحتمال ظهور مواقف الاختلافات والكيفية التي يتم بها حل النزاع والسيطرة عليه[106] ص 286. حيث يؤكد **راد كليف براون** على أن نسق الزواج تتولد عنه شبكة من العلاقات تعد بمثابة موقف جديد يشكل تربة ملائمة لتوليد توترات وصراعات[107] ص 55، و في البحث عن جوانب

التغير الحاصل في هذه العلاقة نتيجة التقدم التكنولوجي والصناعي، وثورة الإعلام والتعليم والمعلومات، التي أدت إلى تغيرات وظيفية لنسق العلاقة الزوجية من خلال أدوار ومراكز الزوج والزوجة حيث أثر هذا بشكل واضح في ميكانيزمات التفاعل الأسري. وقد بدا هذا التغير من خلال رئاسة الأسرة التي كانت في الماضي يسيطر عليها الزوج فهو غالبا ما كان ينفرد في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون المنزل ومستقبل الأولاد، وكان الأب يجد أساسا لسلطته هذه داخل الأسرة نتيجة لمركزه في العملية الإنتاجية ورعايته لأسرته خاصة المادية منها.

وكانت علاقة الزوجة بزوجها علاقة طاعة وخضوع، وتبعية مطلقة غير أن هذه الصورة التقليدية بين الزوج والزوجة في المجتمع بدأت تتغير وذلك بسبب التصنيع، والتحضر وتعميم التعليم وغيرهم.. [107] ص 105.

حيث أصبحت الزوجة تشارك زوجها في رئاسة الأسرة واتخاذ القرار سواء كانت عاملة أو ماكثة بالبيت وهذا راجع إلى ارتفاع مستواها العلمي والثقافي والمادي ومنها ارتفاع في المكانة الاجتماعية، وبالتالي نلاحظ أن سلطة الرجل قد أصابها نوع من التغير المرتبط بتغير دور المرأة وكل هذا بتأكيد له دور كبير في التأثير على العلاقة المتواجدة بينهما وعلى سلوكياتهم وأساليب تعاملهم اتجاه بعضهم البعض، فتلك التبعية والخضوع التي كانت تظهرها الزوجة لزوجها تراجعت حدتها لدى زوجات العصر ولأسباب عديدة ، أهمها المستوى التعليمي وخروج المرأة للعمل..وغيرها.

هذا وتساهم الضغوط المستمرة التي فرضها التغير الاجتماعي و منها تضارب مكانة الزوج خاصة المهنية، إلى اتساع الفجوة الأسرية بين الرجل و المرأة ، حيث قد تتشدق (تتفوه) المرأة بكلمات منها كحقها في الحرية و المساواة و رفضها للحياة الزوجية، و قد يكون الرجل مسيطرا أو سلبيا و غير مشاركا في أعباء الحياة فيزداد الصراع بين الزوجين و قد يتحول معها إلى عنف و ينعكس بدوره على الأبناء[108] ص 65.

هذا و قد جاء الدين الإسلامي بجملة من الحقوق و الواجبات التي تم تصنيفها كجملة من الآداب المتبادلة بين الزوج و الزوجة، وهي حقوق كل منهما تجاه الآخر وذلك لقوله تعالى:**" ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف.."** (الآية 228_ سورة البقرة) ، غير أن هذه الحقوق بعضها مشترك

وبعضها خاص بكل منهما على حدى ، كالأمانة والطاعة، المودة والرحمة، لقوله عز وجل: **" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة ورحمة "** (الآية 21_ سورة الروم) ، كل هذا يندرج ضمن الآداب العامة من رفق في المعاملة والمعاشرة بالمعروف لقوله تعالى:**" وعاشروهن بالمعروف"** (الآية 19_ سورة النساء)، وتقدير واحترام كل منهما الآخر لتكون هذه اللبنات الأساسية لبناء أسرة مستقرة تنشئ أجيال قادرة على بناء المجتمع والحفاظ عليه وتساهم في تطوره و ازدهاره.

2.1.2.3.4.العلاقة الوالدية

يعتبر الجو الأسري المحيط بالطفل من أهم العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، يقول هشام شرابي في كتابه مقدمات لدراسة المجتمع العربي بأن العلاقات الإجتماعية ما هي في النهاية إلا انعكاس للعلاقات العائلية والعكس بالعكس، وما السلوك الاجتماعي إلا تعبير عن الشخصية الاجتماعية المنبثقة من الارتباط الوثيق بين العائلة (الأسرة) والمجتمع[109] ص 118. ويعتبر الجو الأسري أيضا من أهم العوامل التي تؤثر في حالته النفسية وفي سلوكه[110] ص 184. ومن المعروف أن الفرد يكتسب من تطور علاقته بأبويه مشاعر الأمن والتقدير والانتماء تلك المشاعر التي تساعده على شق طريقه في بداية حياته نحو تكوين علاقات اجتماعية مع غيره من الأفراد، " وكثيرا ما يؤدي نبذ أحد الوالدين أو كليهما للطفل إلى التواء شخصيته وإلى جعله يحاول تعويض عن هذا الحرمان و عدم التقدير و ما يترتب عليهما من الشعور بالنقص وبالعدوان على الآخرين.."[106] ص 322.

وفي المقابل فإن الطفل المحبوب من الآخرين يتأثر أيضا باتجاهات الأبوين وقيمهم، فهو مثلا يتعلم من أفعالهم أكثر مما يتعلم من كلامهم احترام الآخرين و ما لهم من حقوق، وتتأثر أفكار الطفل عن العلاقات بين الجنسين تأثرا قويا بالعلاقة بين أمه وأبيه، فهو يتعلم كيف يعامل الرجل المرأة من سلوك أبيه تجاه أمه، كما يتعلم كيف تستجيب المرأة للرجل من استجابة أمه لمعاملة أبيه[111] ص 87.

فإذا كانت العلاقة بين الوالدين تتميز بنوع من المشاركة والحوار والتعاون فإن حتما هذه العلاقة ستشمل الأطفال أيضا و العكس صحيح، حيث أن العلاقات بين الآباء والأبناء تلعب دورا

كبيرا في تماسك البناء الاجتماعي للأسرة وذلك إذا كانت هذه العلاقة تقوم على الود والمحبة والمساواة والتعاون والتفاهم والحوار والمناقشة، وحيث أن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية ما هي إلا انعكاس لسلوكه الاجتماعي الذي يشب عليه في محيطه الأسري، لذلك كان " التوسط في معاملة الصغار من حيث فرض السلطة أو التحرر منها، أمر حيوي نحو الضوابط الاجتماعية واحترام السلطة داخل الأسرة ، ومن ثم احترامها داخل المجتمع الأكبر"[112] ص 101. لذلك نجد أن العديد من المفكرين والباحثين إن لم نقل كلهم يؤكدون على مدى أهمية الأساليب المتبعة في تربية النشء حيث أن الفرد ما هو إلا نتاج لهذه الأساليب المتبعة في التعامل معه خاصة في محيط أسرته.

حيث نشير هنا إلى أن أغلبية المشكلات الاجتماعية وخاصة الانحرافات بشتى أنواعها المرتكبة من طرف الأحداث وحتى بعض الكبار في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ترجع إلى الطرق التربوية العنيفة ، خاصة العنف الرمزي كالسخرية من المذنب والعمل على فضحه والإشهار به أمام الآخرين و هذا ما يولد لديه روح الانتقام و العمل على مواصلة الانحراف[32] ص 94. وعليه يجب عدم التسرع في التعامل مع أخطاء وهفوات الأبناء والمتعلمين حتى لا نولد لديهم العقد النفسية والعدوانية.. وأن العقاب ليس أنجع الوسائل وليس أول وسيلة يجب اللجوء إليها، بل هو وسيلة يلجأ إليها عندما لا يبقى أمامنا أي خيار آخر[32] ص 93.

فالأسلوب الحكيم في المعاملة عملية أساسية تسمو بالفرد إلى حياة اجتماعية ونفسية أخلاقية مستقرة وفاضلة فعن عائشة رضي الله عنها قالت: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"** إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله".

إن العلاقات التي تقوم في إطار مؤسسي لا بد أن تتضمن جانبا من السلطة ، والأسرة هي إحدى المؤسسات الاجتماعية إن لم تكن أهمها ، وبالتالي فإن العلاقات التي تربط الأبناء بأهلهم، سواء أكانوا أطفالا أم يافعين أو شباب، هي بطبيعتها سلطوية، وهي ليست سوى انعكاس مباشر للقيم والعادات والمفاهيم السائدة في المجتمع، حيث تقوم السلطة الأبوية بدور ضابط للاستمرارية الاجتماعية عن طريق فرض احترام التقاليد والقيم والنظم السائدة ، إلى جعل الأبناء يتمثلونها ويتبنونها ويدخلونها في بنى شخصيتهم[113] ص 185.و يعتبر الأب هو مركز السلطة عموما وفي العائلة الجزائرية خاصة، حيث أن احترام سلطة الأب تترجم عادة من الاحترام التبجيلي، وفي هذا

المجال تصف " نفيسة زردومي" هذه السلطة حيث تقول:" الخوف هو كلمة المفتاح _ مفهوم الاحترام_ حيث أن الخوف هو أحد ثوابت التربية التقليدية الشعبية، ولكي يحافظ الأب على الوقار الذي يلفه فإنه يخلق من حوله صورة الرجل المخيف ذي الاحترام والوقار..، وما يميز السلطة الأبوية أيضا قلة الكلام بين الأب و بين باقي أفراد العائلة من نساء وأطفال...[106] ص 325.

وهنا تجدر الإشارة إلى التغير الحاصل في مستوى هذا النسق الاجتماعي، حيث نجد أن الصغار اليوم أصبحوا يجادلون الكبار في شتى المواضيع دون خوف أو حرج، وكذلك أصبح صوتهم فوق صوت الكبار فهم قليلا ما يسمعون وكثيرا ما يتكلمون... لقد أصبحنا اليوم غير قادرين على أن نسمع صوتنا أمام أبنائنا [32] ص 95.

إن التربية السليمة والتنشئة الناجحة هي التي تترجم في الواقع بالسلوك الفاضل، وهذا الدور الكبير الذي يجب أن يقوم به الوالدين أثناء عملية توجيه سلوك الأبناء خاصة منها الآداب العامة كالاحترام، والمعاملة الحسنة مع الغير..حيث تبنى القاعدة الأساسية لهذه الصفات في المحيط الأسري بدرجة الأولى.

حيث تعتبر الوظيفة التربوية والأخلاقية أهم وظيفة يمكن أن تقدمها الأسرة للمجتمع وفي هذا الصدد يقول د.جمال معتوق: ".. وللأسف لا نجد هذا في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بعد أن انقلب سلم القيم و أصبح الصغير لا يطيع الكبير وأصبح الأولياء يضربون من طرف الأبناء وكلامهم غير مطاع ولا محترم ونفس الشيء ينطبق على الأساتذة الذين أصبحوا عرضة للإهانة .. بدلا من طاعتهم واحترامهم"[32] ص 96، كل هذه الأساليب التعاملية يتعلم الفرد معظمها على مستوى أسرته، حتى التعامل مع الأشياء و الماديات ، فلو قمنا بزيارة للمدارس أو حتى قاعات الدراسة نجدها عبارة عن أوكار للأوساخ و التخريب و الكتابات الحائطية و غيرها وهذا بالطبع يعكس تقصير الأسرة في دورها التربوي بالدرجة الأولى بالإضافة إلى باقي المؤسسات التربوية بالدرجة الثانية، فكل يوم يمر يسجل فيه المجتمع تقهقر التربية وانهيار في القيم وفساد في الأخلاق.

و لكن كما يقول هشام شرابي " إن العلاقات الاجتماعية في النهاية ماهي إلا نتاج للعلاقات الأسرية" أو التربية الأسرية عموما، فالمجتمع يصلح بمؤسساته ، وصلاح الأسرة يعني صلاح المجتمع فالمشكلة مشكلة آباء في بعض الأحيان إن لم نقل غالبا ، قبل أن تكون مشكلة أبناء.

3.1.2.3.4. العلاقات الاجتماعية الجوارية

يعرف الأستاذ الفرنسي ريمون لدريت(Raymond Ledrat) التجاور السكني بأنه" إقامة السكان بعضهم قرب بعض ، وهؤلاء السكان غالبا ما يتعاشرون ويتزاورون، ويتعاونون فيما بينهم"[114] ص 180. ومن خلال هذا التعريف نجد أن (ريمون لدريت) قد حدد مفهوم الجيرة في قرب المساكن من بعضها البعض بكيفية تسمح بالاتصال المباشر مما ينتج عنه نوع من العلاقات القائمة على أساس التعاون والصداقة إلى غير ذلك.

فهذا المعنى الذي حدده ريمون للجيرة يعتبر مفهوم شاسع حيث أنه محصور في التعاون والصداقة والاتصال بين الجيران ولكن الواقع يثبت عكس ذلك ، فإن كان يتناسب مع المجتمعات القديمة والريفية فهو لا يتناسب مع المجتمعات الحديثة و المدنية. وغالبا ما تأخذ علاقات الجوار في المجتمعات السكنية صبغة عفوية أي العلاقة تكون في أول الأمر عن طريق الصدفة كما أنها تكون غير مقصودة ثم تتطور تبعا لمجال هذه الأحياء السكنية، أي كيفية بناءها التي تتضمن وضعية البناءات الجوارية أو المجاورة، و المقابلة لبعضها البعض وبهذه الطريقة يصبح الساكن بها معرضا لمقابلة جاره إما في الطريق المؤدي إلى الحي أو في أماكن تجمعات سكان الحي أو غيرها حيث يكون مجبرا على التكيف مع أعضاء الجيرة.

ويمكن لهذا الإجبار أن يكون متبادلا فيخلق ذلك نوع من الاحتكاك المستمر فتصبح العلاقة ذات هدف ذلك أن علاقات الجوار عادة ما تنشأ بين العائلات التي تتقارب في نمط المعيشة أو الأصل الجغرافي وتقارب في العادات والتقاليد، ذلك أن العلاقات الجوارية لا تتصف دائما بالمودة والتآلف ، فالتواجد في منطقة مشتركة تؤدي إلى إقامة علاقات اجتماعية، يمكن أن تكون قوية مبنية على التضامن والتعاون والتآلف كما يمكن أن تكون على التنافر وعلى علاقات سطحية.

هذا وقد اهتمت الشريعة الإسلامية بعلاقة الإنسان بربه ، كما نظمت علاقاته مع الآخرين سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين مع غيرهم من الديانات الأخرى كما نصت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على هذه العلاقة حيث حثت على التضامن والتعاون واحترام الآخرين و الإحسان إليهم. ومن بين هذه العلاقات التي اهتم بها الدين الإسلامي علاقات الجوار في قوله تعالى:**" واعبدوا**

الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم.."(الآية 36_ سورة النساء).

حيث أمرنا الله عز و جل بعبادته وحده لا شريك له ثم الإحسان في المعاملة مع الغير بدءا بالوالدين ثم ذي القربى بمعنى الأقارب ثم يتسع هذا الإحسان.. ليصل إلى الجار القريب (صلة الرحم) و الجار الجنب بمعنى الجار القريب السكن..وفي حديث **لرسول الله صلى الله عليه وسلم** قوله:" مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" حديث شريف_ رواه بخاري ومسلم.

وعليه فإن الإسلام أعطى عناية بالغة في التعامل مع الجار حيث حث على عدم إيذائه واحتقاره وأعطى له مكانة كبيرة نظرا لأهميته في تماسك البناء الاجتماعي، وحيث أن تماسك البناء الاجتماعي يعني تماسك المجتمع ككل والحفاظ عليه. وتلك هي الخاصية التي كان يهدف إليها الإسلام من خلال تنظيمه للعلاقات الاجتماعية في المجتمعات العربية الإسلامية التي كانت إلى زمن غير بعيد موجودة فعلا و لكنها في طريقها إلى الزوال وهذا لأسباب عديدة أهمها التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمعات المعاصرة، حيث كان أثر لهذه التغيرات على العلاقات الجوارية والتضامن فيما بينهم، فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات عرف نظام القبيلة وكان ذلك قبل الاحتلال الفرنسي و بدخول الاستعمار عمل هذا الأخير على تفكيك هذه القبائل بشتى الوسائل ، وهذا ما انعكس على العلاقات الجوارية و التضامن فيما بينهم بالدرجة الأولى.

وبعد الاستقلال تغيرت النظرة إلى العلاقات الجوارية و التضامن ، ومع التغير الاجتماعي الحاصل وانتشار التعليم والمصانع حول المدن وخروج المرأة للعمل والهجرة الريفية والنمو الديموغرافي المتزايد ، كل هذا ساهم في انتشار النزعة الفردية للأسر، إلى جانب الإعلام بكل أنواعه الذي يساهم بدوره في زعزعة النظام القيمي للأفراد بتأثيره على قيمهم و سلوكاتهم.

كما أن علاقات الجوار التي كانت قائمة في المجتمعات الريفية والتي كان يعرفها الفرد الجزائري قد تغيرت، فبعدما كانت العلاقة الجوارية في المجتمع الريفي تتميز بالقوة حيث كانت قائمة على أساس التعاون التلقائي ، أين يشعر كل فرد بانتمائه إلى عشيرته وقبيلته ويتم ذلك بالدفاع عنها في أوقات الشدة من الاعتداءات الأجنبية ، والتعاون والتضامن عند حلول المصائب بأحد أفراد القبيلة وحتى عند الأفراح[106] ص 140.

وقد اعتبر الأستاذ بوتفنوشنت ظاهرة " التويزة" المنتشرة في الأرياف كشكل من أشكال التعاون الاجتماعي تقام لمساعدة الفئات الاجتماعية المختلفة و تعود فائدته بالخير على عدد لا بأس به من العائلات والمجتمع، هذا النظام الاقتصادي لم يبلغ فعاليته مثل ما هو عليه في المؤسسات الحالية ولكنه كان كافيا لتحقيق الاحتياجات الجماعية، ففي السياق الأخلاقي والاقتصادي والاجتماعي أدى إلى تقوية العلاقات الجوارية[115] ص1.

وعليه فبعدما كانت العلاقة الجوارية تتميز بالقوة أصبحت في المجتمع الحضري تتميز بالسطحية نتيجة لارتفاع عدد المساكن الجوارية مما هي عليه في الريف، مما يؤدي إلى اتساع نطاق العلاقات حيث يشعر الفرد أنه مجبر على التكيف مع محيطه الاجتماعي الجديد.

هذا المحيط _ الحضري_ أضعف إلى حد بعيد العلاقات الوثيقة التي كانت تتسم بها الجماعات الأولية ، كما تؤثر نظامها الأخلاقي الذي يدعمها و ذلك من خلال تقويض الروابط المحلية والتأكيد على علاقات الاستقلال و الفردانية لكل أسرة[106] ص 140.

وعليه فتغير حجم الأسرة والنزوح الريفي أفرز التخلي عن بعض المعايير التقليدية وتبني قيما جديدة للتعامل مع الجيران على أسس وخصائص المدينة الحضرية، حيث أن نمط الحياة العصرية فرض اختصارا في كثير من العلاقات الاجتماعية من بينها العلاقات الجوارية.

4.1.2.3.4. علاقتنا ببعضنا البعض

تكتسب شخصية الفرد طابعها المميز ضمن الأسرة (العائلة)، كما تتكون علاقته بنفسه وعلاقته بالآخرين، بفعل نظام تربوي تثقيفي يفرضه نظام القيم السائد في المجتمع وذلك بواسطة الأسرة أولا، ثم بواسطة المدرسة أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

وفي إطار علاقته بالآخر ، تنطلق بدايات تكوين علاقاته الأولى مع والديه و يتعلم تكوين علاقات اجتماعية مع إخوته، التي على أساسها يبنيها مع غير إخوته، وفي هذا الخصوص يقول مصطفى بوتفنوشنت عن علاقات الأخوة داخل الأسرة الجزائرية:" إن الذكور والإناث من نفس الجيل أو نفس الأعمار في العائلة الجزائرية لا توجد بينهم مودة ، فالعلاقة بين الأخ والأخت علاقة ضعيفة وعلى ما تبدو سطحية..[116] ص 60.

غير أن الفرد و العلاقات التي ينشئها هي حصيلة ظروف موضوعية لا حصيلة رغبات أو أفكار أو مثل عليا، أي أن الواقع الاجتماعي لا الفكر المجرد هو الذي يقرر في النهاية تركيب المجتمع وطبائع أفراده[109] ص 115.

وهنا يجب الإشارة إلى أن عملية تربية الطفل وتثقيفه في إطار أسرته ليست فقط عملية إرادية مخططة، بل هي أيضا انعكاس لقيم ومعتقدات وسلوكات تعبر عن تركيب اجتماعي محدد تنبثق منه هذه الأسرة.

وفي هذا الصدد يقول هشام شرابي :" أن الفرد العربي في تركيبه النفسي وفي السلوك الاجتماعي الذي يصدر عن هذا التركيب الاجتماعي، يبدو فريسة عمياء تجعله يخرج عن المجتمع و يخالفه، و هو من جهة أخرى مدفوع بنزعة جماعية تجعله عاجزا عن العيش دون الالتصاق بالجماعة و الاعتماد الكلي عليها.و الواقع أن كلا من هاتين النزعتين المتناقضتين تعبر عن بنيان واحد متماسك من العادات و التقاليد[109] ص 116.

حيث أن النزعة الفردية في مجتمعنا المعاصر أصبحت تتميز بطابع سلبي محض بحث أنها تهدف إلى خير الفرد وحده ولا تقيم للكيان الاجتماعي اعتبارا يذكر، الكل يبحث في مصلحته الخاصة.

وإذا صح قول علماء الاجتماع في أن سلوك الأفراد في مجتمع ما يظهر على حقيقته في أدب قيادة السيارات، فإن أدب السير عندنا يؤكد وجود النزعة الأنانية في سلوكنا الاجتماعي[109] ص 117. وهذا فعلا ما نلمسه من ملاحظتنا المباشرة لسلوك السائقين في مجتمعنا حيث أن المتتبع لحركة السير وقيادة السيارة عند الفرد الجزائري بجد بأن أدب السير عنده يتميز بنوع من الأنانية وتحقيق مصلحته الخاصة على حساب المصلحة العامة، لدرجة اختراق قوانين المرور حتى ولو كانت نتيجة ذلك سلبية ، وهذا ربما ما جعل الجزائر تحتل المراتب الأولى عربيا في حوادث والمرور.

وحيث أن العلاقات الاجتماعية ما هي في النهاية إلا انعكاس للعلاقات العائلية والأسرية والعكس بالعكس، وخلافا لما يعتقده الكثيرون فإن نظام العائلة الذي كان سائدا في المجتمع ولا زال في بعض المناطق على ما فيه من ايجابيات كاحترام الكبار وحماية أفراد العائلة... يقوم على التنابذ والخلاف

أكثر مما يقوم على التعاون والوئام. وأن الغيرة والحسد يسودان علاقات أفراد العائلة أكثر مما تسودها المحبة والتسامح.

والجدير بالذكر أن اللطف و المسايرة اللذين يميزان سلوكنا الاجتماعي عندما نلتقي وجها لوجه هما وسيلة لإخفاء النزعة العدوانية اللاشعورية التي تكمن في كل منا تجاه الآخرين[109] ص 117.

وهكذا الحال تماما في علاقات أعضاء المجتمع بعضهم ببعض ، ويؤكد هنا هشام شرابي بأن:" أولادنا يتعلمون منذ الصغر كيف يجري اغتياب الأصدقاء والأقرباء وكيف يجهر الإنسان بما لا يضمره..". ونجد أن الفرد في التعامل الاجتماعي ، لا يثق عفويا في كلام الآخرين لأنه يعي نوعية الستار الاجتماعي الذي يختبئ الجميع وراءه وهذا ما يؤدي إلى تغليب الشك والإستغابة في ما يتعلق بنوايا الآخرين ودوافعهم.."فما إن يدخل المرء في الحياة الاجتماعية حتى يشعر بعدم الاطمئنان، كما يشعر بأنه في تعامله مع الآخرين دائما مخدوع أو مستغل.." [109] ص 55. لذلك يلجأ دائما لاتخاذ موقف الهجوم أو السيطرة أحيانا ، وهذا طبعا باستثناء حالات الصداقة الحميمة فإن الفرد لا يقبل الآخرين على الشكل الذي يظهرون فيه ودائما هناك نظرة سلبية تجاههم تتميز بنوع من العنف حتى وإن كنت هناك نية حسنة من الطرف الآخر.

2.2.3.4. التغير الإجتماعي وانعكاسه على الروابط الاجتماعية

الرابطة الاجتماعية " Lien Social " كلمة ذات أصل لا تيني " Ligamen " ومعناه الشيء الذي يبحث على الربط، أي يربط و يجمع[117] ص 302.

والروابط الاجتماعية هي تلك الأشكال للعلاقات التي تربط الفرد بالجماعات الاجتماعية و المجتمع والتي تسمح له بالتنشئة و الاندماج داخل المجتمع، و أخذ منه عناصر _ مقومات_ هويته[117] ص30.

كما نجد قاموس العلوم الاقتصادية والاجتماعية يعرفها على أنها:" مجموع العلاقات التي تسمح للفرد بالاندماج في الحياة الاجتماعية و بناء هوية اجتماعية.

كما تتم أو تتجسد الروابط الاجتماعية من خلال العلاقات التنشئية ، والضبط الاجتماعي وعليه فهي هامة بالنسبة للتنظيم الاجتماعي[118] ص 220.

و الروابط الاجتماعية أنواع عدة نذكر: روابط اجتماعية مبنية على أساس علاقات عاطفية أو سلطة التقاليد في المجتمعات التقليدية، روابط تجارية مبنية على أساس المنفعة..الخ.

كما تعد الروابط الاجتماعية تلك العلاقات التي تربط الأفراد والجماعات بعضهم ببعض، وهي تبدأ مع الإنسان في مهده و تستمر طول حياته[119] ص 113.

والمجتمع الجزائري مثله مثل باقي المجتمعات الأخرى لا يزال يعرف تغير اجتماعي مس جميع النظم الاجتماعية وأثر فيها بشكل أصبحت العديد من هذه النظم موجودة شكليا غير وظيفية والأخرى أصبحت بالإضافة إلى ما تبقى لها من وظائف وأدوار تمارس وظائف جديدة وهذا تماشيا مع المتطلبات الجديدة للحياة المعاصرة.

وبناء عليه ظهرت مشكلات جديدة، لم يكن يعرفها أو يعيشها الفرد الجزائري، ومن هذه المشكلات الاجتماعية نذكر فقدان المسنين لدورهم داخل الأسر الجزائرية... تراجع التضامن بين أفراد الأسرة الواحدة ، و انتشار سلوكات العنف والعدوان والأنانية الضيقة ، تعرض علاقات الجيرة لهزات قوية حيث أصبح الجار للجار أشد عدو...الخ[21] ص 3، من المشكلات الاجتماعية والتي بينت مدى تأثر الروابط الاجتماعية بسبب تراجع الكثير من المؤسسات الاجتماعية عن دورها وكذلك عدم قدرة الأفراد على التجاوب اللائق مع عملية التغير الاجتماعي.

يقول معن خليل العمر : لا تخلوا أية عملية من العمليات التي يقوم بها المجتمع من مشكلات تواجهها عند ممارسة وظيفتها و ذلك بسبب تباين و اختلاف مصالح الأفراد ومهاراتهم وطموحاتهم وقدراتهم وأعمارهم و معتقداتهم و قيمهم و جنسهم.. [42] ص 39.

وقد يفسر البعض بسبب تراجع الروابط الاجتماعية إلى جملة من العوامل نذكر من بينها:

_ خروج المرأة للعمل

_ استقلالية الأبناء بالمسكن.

_ التفكك الأسري سواء كان كلي أو جزئي.

_ مكانة المسن.

_ تعدد الزوجات وانعكاساته على الروابط الأسرية.

_ عامل التصنيع والتوجه نحو الأسرة النووية والأنانية بعدما كانت الأسرة ممتدة و الكل يسعى لخدمة مصالحها وليس مصلحته الضيقة.

_ العشرية السوداء التي عاشها المجتمع بسبب العنف الإرهابي الذي دمر النسيج الاجتماعي و جعل الأخ عدو لأخيه..

كما أن هناك الكثير من الباحثين يفسرون تراجع الروابط الاجتماعية بالتغير الاجتماعي كما سبق الإشارة إليه، فا برغم من كونه عملية حتمية و طبيعية لا مفر منها ، إلا أن لهذه الأخيرة كانت انعكاسات وخيمة بالنسبة للعديد من دول العالم الثالث و على رأسها الجزائر ، نظرا لكون هذه الدول لم تكن مهيأة بصفة كافية لمواجهة هذه العملية[21] ص 04. و من النتائج السلبية التي تولدت عن عملية التغير الاجتماعي، ضعف الروابط الاجتماعية وزوال العديد من العادات والقيم التي كان الفرد الجزائري يتميز بها.

وهكذا نجد قد ضعفت الروابط الأسرية و التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث أصبح الأبناء يتعدون على أوليائهم بل أبعد من هذا يمارسون أبشع مظاهر العنف والعدوان في حقهم، دون أن ننسى أن كثير من الآباء و الأمهات كانوا سببا في ضياع أبنائهم وهذا بسبب الروابط الأسرية الضعيفة المبنية على غياب العقلانية و الإيمان بالمسؤولية.

ومن نتائج هذا التغير الاجتماعي العنيف نشير إلى انتشار مظاهر التفكك الأسري، وتراجع سلطة الوالدين بالإضافة إلى تراجع قيم الشرف، الصدق و الأخوة والتآزر.. كما يؤكد على ذلك ماجد الزيود:" لقد تراجعت وتغيرت القيم الأصيلة في الأسرة العربية ليحل محلها قيم ذات صبغة نفعية " براغماتية" وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات وكذلك ظهور تغير في النسق القيمي لدى الشباب، حيث أظهروا تفضيلا لقيم المثل النفعية وقيم الربح والكسب وقيم الاستهلاك"[120] ص 55.

وهي حقيقة لا يمكن اليوم لأحد نكرانها حيث أصبحت المنفعة هي التي تحد حجم ومدى استمرارية الروابط الاجتماعية، وهذا ليس في عالم التجارة كالبيع والشراء، بل بين الأخوة، والزوجين، فقد بينت العديد من الدراسات تمت حول ظاهرة الطلاق مثلا أن سبب هذه الظاهرة يعود

إلى كون الزواج انطلق منذ البداية على أساس حسابات من كلا الطرفين أو من أحدهم، وليس على أسس سليمة وصحيحة[21] ص 06.

وقد فسر Raab و Selznick كيف تتحول مسألة الروابط إلى مشكلة اجتماعية فقال:" إنها مشكلة في العلاقات الإنسانية التي تهدد المجتمع ذاته تهديدا خطيرا، أو تعوق المطامح الرئيسية لكثير من الأفراد"[121] ص 270.

كما نجدهم يذهبان إلى أبعد من هذا حينما يصفا المظهر الأول للمشكلة الاجتماعية بقولهما:" توجد المشكلة الاجتماعية حينما لا توجد لدى المجتمع القدرة على تنظيم العلاقات الإنسانية بين الناس، وتضطرب النظم السائدة ، وينتهك القانون ، وينعدم انتقال القيم من جيل إلى آخر[121] ص 270.

وفي دراسة ميدانية أجراها د.معتوق جمالحول الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري تقول نتائجها بأن الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري قد عرفت الكثير من الهزات وهذا نتيجة لجملة من الأسباب أهمها: غياب الدور الوظيفي الذي تقوم به المؤسسات التنشئية المختلفة، و ظاهرة التغير الاجتماعي ومفرزاتها التي انعكست سلبا على العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري.

وعليه يخرج د. معتوق بجملة من الاقتراحات العملية لبعث و تقوية الروابط الاجتماعية من جديد داخل المجتمع وهذا بتحفظات كبيرة ، كون أن قانون التغير حتمي ولامفر منه ويمكن تلخيصها فيما يلي:

_ على الأسرة أن تلعب دورها كمؤسسة ذات مشروع حضاري، و القيام بكامل مسؤولياتها التربوية و التنشئية.

_ تفعيل المؤسسات الخيرية خدمة للروابط الاجتماعية و تقويتها .

_جعل المناسبات الدينية كالأعياد مناسبة لتقوية الروابط بين أفراد المجتمع.

_ إعادة النظر في البرامج التعليمية خاصة في مستوى الابتدائي وهذا من خلال العمل على نشر ثقافة و تربية خاصة بالتعامل و قبول الأخر، و نكران الذات، و نبذ السلوك العنيف والعدواني.

_ وضع قوانين صارمة تعاقب الأبناء في حالة التخلي عن واجباتهم اتجاه الآباء والأمهات[21] ص 16.

_ كذلك المسجد كمؤسسة تنشئية تربوية يجب أن يؤدي وظيفته التربوية و يعمل على غرس الفضيلة و حب الآخر و حسن المعاملة بدلا من الوقوف عند القضايا الفقهية المحضة، هذا إلى جانب وسائل الإعلام التي تحمل في غالب الأحيان ثقافة وإيديولوجيات لا تتماشى مع الواقع المعاش و التي انعكست سلبا على العلاقات الاجتماعية وأثرت على توجيه المعاملات بين الأفراد ، حيث تظهر في أنماط السلوك التي بدأت تزول كالاحترام ، وظهور سلوكات أخرى غريبة عن المجتمع هذا إلى جانب غياب التضامن والتعاون، وضعف الروابط الاجتماعية بكل أنواعها الأسرية الجوارية...

3.3.4. الضبط الإجتماعي في ظل التغير الإجتماعي

يعرف " هولنج شيد" عملية الضبط الاجتماعي بأنه تلك الممارسات والقيم الملازمة التي تحدد علاقات شخص معين ببقية الأشخاص والأشياء والأفكار والجماعات والطبقات ثم بالمجتمع[122] ص 200، حيث أن الضبط الاجتماعي يخلق التوازن في المجتمع، وأن الامتثال للمعايير الضابطة في المجتمع يدعم هذا التوازن ، وأنه حينما تكون للضبط فاعليته القوية، فإننا نحكم على النسق الاجتماعي بأنه في حالة من التوازن ، ويرى ريتشارد لابيير R.Lapiere في كتابه " نظرية في الضبط الاجتماعي" بوصفه إحدى قوى أو عوامل ثلاث تشترك في تكوين السلوك الإنساني ، وتتمثل القوة الثانية في التنشئة الاجتماعية وتعتبر المواقف الاجتماعية قوة ثالثة[122] ص 210، فهو عاملا للتوازن في ظروف التغير الاجتماعي ويعبر التغير الاجتماعي بشكل عام عن كل الاختلافات التي تطرأ على أية ظاهرة من الظواهر الاجتماعية خلال فترة زمنية معينة [122] ص 208، أو هي مجموع التعديلات التي تحدث على أنماط الحياة في مجتمع معين...

إن العوامل المؤدية للتغير في الحياة الاجتماعية، عوامل متنوعة وتتخذ أكثر من شكل وتحددها محتويات وعناصر الحياة الاجتماعية كالثقافة ، والتكنولوجيا، والتصنيع والتحضر ومختلف العوامل الأخرى ذات التأثير الواضح على المجتمع ووظائفه المختلفة.

ويعمل التغير الاجتماعي عادة على هدم نظم اجتماعية قديمة ، وبناء نظم معيارية جديدة، وتشكل تلك النظم أسس الضبط الاجتماعي، وتظهر في مرحلة الانتقال من القديم إلى الجديد مشكلات

اجتماعية كثيرة و متعددة، ولعل من أهمها انهيار العلاقات الإجتماعية التقليدية والأسس المعيارية التي تحكم العلاقة بين الأفراد [123] ص 216، ومما لا شك فيه أن الاهتزاز الشديد في البنية الاجتماعية يقوض أسس الضبط الاجتماعي ويعمل على انهيار الروابط الاجتماعية التي تقوم عليها وحدة الجماعة، وتكون هذه المرحلة مناخا اجتماعيا ملائما لظهور الانحراف وارتفاع معدلات الجريمة[123] ص 217.

ويؤدي التماسك الاجتماعي دورا بارزا في ضبط الأعراض التي تصاحب عادة مسائل التغير الاجتماعي، كما يعمل على تقويم الإختلالات التي تنجم عن الاهتزازات في البنى الاقتصادية والاجتماعية ، وتساهم مؤسسات الضبط الاجتماعي في التخفيف من شدة هذه الإختلالات التي تحدث في مستوى البناء الاجتماعي.

هذا وتحدث في الوطن العربي جملة من التحولات الاقتصادية والاجتماعية المهمة تتمثل بتغيير الركائز في بنيته الاقتصادية يرافقها ويتلازم معها تحول أساسي على مستوى البنية الاجتماعية والعلاقات المنبثقة عنها[123] ص 217، ويتولد عن حركة المجتمع تفاعل بين صور من أوضاع المجتمع القائم على العلاقات المباشرة وأنماط من الضبط الاجتماعي التقليدي، إلى مجتمع معقد التركيب يقوم على ازدياد أفق ومجلات العمل والكسب وما يستنتج ذلك من أنماط جديدة من أنظمة و قواعد في الضبط الاجتماعي.

ويفرض التكيف الاجتماعي مع التغيرات الاقتصادية أنماطا من السلوك المتجدد المتطور والتغيرات المستمرة في تلك الأنماط الأمر الذي قد يخلق، اضطرابات بترك آثارها على المجتمع بمؤسساته المختلفة، كما يخلق عدم التوازن بين الأطر المجتمعية التقليدية والأنماط الاجتماعية المستجدة...[123] ص 118.

هذا الصراع الذي أفرز هشاشة الضبط الاجتماعي وضعفه على مسايرة التغيرات الاجتماعية الحاصلة و بالتالي خلق نوع من اللاتوازن في البناء الاجتماعي. حيث يقول عبد المنعم شوقي " بأن التفكك الحادث في المجتمعات الحضرية المحلية يؤدي بالدرجة الأولى إلى ضعف الضبط الاجتماعي، بحيث تقل بذلك سلطة المجتمع على أفراده، فيفعل كل إنسان ما يريده دون مراعاة للتقاليد والعادات ودون حساب للآخرين ، مما يؤدي إلى ظهور مشكلات مختلفة داخل المجتمع"[124] ص

151، مثل تشرد الأطفال ، وانتشار العنف والانحراف بكل أنواعه.. إلى غير ذلك من المشكلات والسلوكات التي لا يقرها المجتمع، وبالتالي يصبح الضبط الاجتماعي ضعيفا يصعب عليه مواكبة التغيرات الحاصلة وممارسة وظيفته الأساسية المتمثلة في ضبط وتنظيم المجتمع.

4.4. السمات النفسية الاجتماعية للشخصية الجزائرية من خلال الأمثال الشعبية

يعتبر المثل الشعبي من أوسع فنون الأدب الشعبي شيوعا وانتشارا، وأكثرها تداولا بين الألسن ورسوخا في الذاكرة ، وقد مكنت المثل الشعبي الخصائص التي يتمتع بها من إيجاز في اللفظ وبساطة في التعبير وبلاغة في المعنى، أن يكون سهل التداول بين كافة أفراد المجتمع فيستشهد به المرء في كل حديث جاد لدعم رأيه وإقناع خصومه باعتباره العرف الذي اتفق عليه غالبية أفراد المجتمع حتى أصبح بمثابة الضابط الاجتماعي الذي يوجه سلوك الفرد مع نفسه ومع أفراد مجتمعه.

إنّ الأمثال الشعبية تعد من بين أشكال الأدب الشعبي التي تعبّر عن العقلية الشعبية وعن المخيال الاجتماعي للمجتمع، تختزن في مدلولاتها صورا عن سلوكات البشر تجاه ذواتهم وتجاه الآخرين فالذاكرة الشعبية تقوم مقام الرقيب في استعمالها وتداولها الأمثال على سلوك الأفراد، وأيضا تحفظ مادة المثل الشعبي من الضياع والاندثار، وتبقى جزءا من الهوية الثقافية الوطنية لأي مجتمع من المجتمعات، مجسّدة في هيئة جملة قصيرة أو حتى طويلة رموزا ودلالات عميقة عمق تجربة الأسلاف الذين ينقلون كل ما عاشوه إلى الخلف[19] ص 303.

ومن وجهة ثانية يعتبر المثل الشعبي متنفسا اجتماعيا، عن الرغبات الإنسانية تلك التي يجد الإنسان فيها نفسه محبطا أو يائسا من الحياة، فالأمثال في هذا الصدد تشير إلى "إدراك الناس للوسائل التي قد يلجأ إليها الشخص بطريقة غير مقصودة كي يقلل من حدة التوتر الذي يشعر به نتيجة للفشل أو الإحباط والتي تعرف عند علماء النفس بالحيل النفسية اللاشعورية أو الميكانيزمات الدفاعية،ومنه فالمثل الشعبي اعتبر أداة احتيالية تبريرية لتخفيف الضغط الاجتماعي، وأشكال التوتر النفسي، والشعور بالإحباط المرافق لبعض المواقف الاجتماعية كقلة الحظ والقدر، والتهميش والعجز والاتكالية، القهر، الانضباط، العاهة، الخ... في تعبير يوافق تجارب وأحوال الناس اليومية للاستشهاد به كما دعت الضرورة لذلك[19] ص 305.

وللأمثال الشعبية تأثير سحري على الأفراد، تؤثر على تفكيرهم وتسيّر تصرفاتهم، بل وترصدها، لتكون بذلك سريعة النفاذ إلى عقول وأنفس الناس، بما تغرسه من أفكار ومعتقدات ومفاهيم مشتركة، فهي تهندس عقول الناس بالشكل المتواجد والمقبول اجتماعيا، ولهذا فهي تساهم في تعامل الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض وفق مصالح وأهداف مشتركة[19] ص 307.

هذا وتتميز الشخصية الجزائرية بمميزات و سمات نفسية اجتماعية متنوعة، تشير كلها إلى نوعية الذهنية والعقلية الاجتماعية الموجودة في نفسية الفرد الجزائري ، والتي من خلالها تنتج معظم سلوكاته وتصرفاته المتجلية بشكل واضح في الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها في حياته اليومية الاجتماعية أثناء تفاعله مع غيره من الأفراد.

وفيما يلي يمكن التطرق إلى أهم هذه السمات والصفات التي تميز الفرد الجزائري:

1.4.4. الصراحة

تتميز الشخصية الجزائرية بحب الصراحة والأسلوب المباشر في المعاملات ، ومقت اللف والدوران في الحديث بين الأفراد و الجماعات ، ومن الشواهد الثقافية لهذه السمة كما تبينها لنا الملاحظة المباشرة للسلوك العام و تؤكدها الأمثال الشعبية والأقوال المأثورة مثل:" الصراحة راحة" و" أخرج لربي عريان يكسيك" ومثل آخر" إلي في قلبي على لساني" كلها أمثال و أقوال مأثورة يتداولها أفراد المجتمع الجزائري في إشارة منهم على الصراحة التي يجب أن يتميزون بها وبإتباع الأسلوب المباشر في المعاملات[01] ص 81، وما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال هو أن الفرد الجزائري بقدر ما يحب أن يكون صريحا مع الغير بقدر ما يصعب عليه تقبل صراحة الغير.

2.4.4. التعصب للرأي والموقف

يقول أحمد بن نعمان بأن سمة التعصب للرأي أو المذهب الديني والسياسي من السمات التي تطبع الشخصية الجزائرية بطابع بارز ومن مؤشرات هذه السمة انتشار تداول المثل العربي القائل" معزة ولو طارت" على نطاق شعبي واسع، ويقال للشخص الذي يتعصب في موقفه ورأيه حتى وإن كان على خطأ فيقال عنه " معزة ولو طارت" .

3.4.4. الحساسية وعدم تقبل النقد

يتميز أفراد المجتمع الجزائري عموما بالحساسية المفرطة، وهم بقدر ما يستحسنون الكلمة الطيبة و يتأثرون بها بقدر ما لا يقوون على تقبل النقد الموجه إليهم حتى ولو كان نقدا موضوعيا وفي محله. الأمر الذي تلاحظه على مستوى التفاعلات التي تجري بين الأفراد فإذا ما وجه أحدهم مثلا ملاحظة أو انتقادا يكون في ميدان العمل فإن الآخر لا يتقبله حيث أن يعتبر ذلك النقد على أنه شتيمة ، خاصة إذا كان مشكل شخصي بينه وبين الشخص الذي انتقده[125] ص 23.

وتعود هذه السمة إلى روح التعصب (التي سبق الحديث عنها) ، كما تعود أيضا إلى عوامل تاريخية ترجع إلى عهد الاستعمار الفرنسي للجزائر الذي أذاق أفراد الشعب على يده أبشع أنواع الإذلال والإحتقار .. بكل ما يصدر عن الجزائريين من سلوك قولي أو فعلي..، وأصبح الناس يشعرون بأن أي نقد موجه إليهم هو نوع من الإهانة والاحتقار الذي يمس بالكرامة وينقص من قيمة الشخص.

ولعل من المفارقات التي تستدعي الإشارة إليها في هذا الخصوص أن الجزائري بقدر ما يكره أن يوجه إليه النقد، بقدر ما يحب أن ينقد الغير[126] ص 432.وفي استحسان للكلمة الطيبة عند الجزائري نجد المثل القائل " اللسان الحلو يرضع اللبة" وفي معناه أن اللسان النظيف أو الكلام الطيب مرغوب فيه من الجميع و أن المعاملة الطيبة هي محض استحسان من جميع الناس باختلاف طبائعهم حتى الصعب منهم (في تشبيه لأنثى الأسد).

4.4.4. التحدي و سرعة النرفزة (العصبية) والإنفعال

تتميز الشخصية الجزائرية بروح التحدي الزائد عن اللزوم إلى درجة التهور و تعود هذه السمة إلى عوامل تاريخية بعيدة الجذور في المقاومة العنيفة لأمواج من الغزاة الذين استهدفوا البلاد على امتداد التاريخ وكان آخرها الاحتلال الفرنسي.

وقد أدت هذه المقاومة إلى ترسيخ روح التحدي في نفوس الأفراد وما تزال متأصلة في نفوسهم إلى الآن وتتجلى بوضوح في المثل الشعبي القائل" ألي أذاك أذيه ولو كان أجلك فيه" ومضمونه أن الذي اعتدى عليك قابله بالمثل ولو أدى ذلك إلى الموت والهلاك، وهو قمة التحدي والمعاملة بالمثل[125] ص 22.

وتعتبر النرفزة وسرعة الانفعال من السمات القليلة التي تنفرد بها الشخصية الجزائرية بشكل واضح عن الشخصية العربية بشكل عام في المشرق والمغرب على حد سواء، وهي تعود إلى عوامل تاريخية وسياسية وجغرافية.

أما العوامل التاريخية و السياسية فتتمثل على الخصوص في الانغلاق التام الذي فرض على المجتمع الجزائري أثناء فترة الاحتلال و فقدانه لأبسط وسائل الترفيه عن النفس و تفجير التوترات، مضاف إليها قوة الضغط ، و كبت الأنفاس بوسائل القمع المختلفة التي مارسها المستعمر على الأهالي (و الضغط يولد الانفجار) مضاف إلى ذلك حالة الخوف المزمن من الحرب الطويلة المدمرة التي درت رحاها في البلاد[126] ص 434، مما غرس في نفوسهم حالة من القلق الدائم على النفس و الأرض و العرض و المصير المجهول...

أما العامل الجغرافي الذي ساعد هو الآخر على بروز هذه السمة فيتمثل في المناخ المتقلب بين شدة الحرارة في الصحراء وشدة البرودة في الأحراش والمناطق الجبلية المتميز بقساوة الطبيعة والمؤثرة على الحالة النفسية للأفراد.

ومن الأقوال المأثورة التي تذكر على سبيل النكتة على نطاق شعبي واسع حول هذه السمة التي يدركها الجميع، هو أن أحد قادة العرب اجتمع بعد الاستقلال بمجموعة من زعماء الثورة الجزائرية وأثناء الحديث (الأخوي) الذي دار في هذا اللقاء قال العربي للحاضرين :" إن الشعب الجزائري شعب عربي مقدام و بطل، له خصال حميدة (معددا تلك الخصال) ، ما عدا عيب واحد مشين ،ولم يكد المتحدث ينتهي من كلمته الأخيرة حتى فزع بعض الحاضرين و ضربوا بأيديهم على الطاولة قائلين بصوت واحد: ما هو هذا العيب؟ ! .. فأشار الرئيس في هدوء مشيرا إلى تلك الحركة اليدوية التي قاموا بها قائل: هذا هو؟ !. و يقصد بذلك الاندفاع والانفعال السريع، وبقيت كلمة (هذا هو) رمزا لهذه السمة يتداولها الجزائريون على سبيل النكتة [126] ص 435.

ولكنها تعبر عن الاعتراف بواقع في حقيقة الأمر ، إذ أننا نلاحظ الكثير من المناوشات والاعتداءات الجسدية بين الأفراد لأسباب يمكن أن نقول عنها تافهة و شاغرة من الأهمية لأن تؤدي إلى مثل هذه الصراعات و الاضطرابات، ولكن بالرغم من ذلك فبمجرد اصطدام شخصين مثل بالجسم أو بالسيارة وحتى إن كان هذا الاصطدام خفيف و لم تنجم عنه أي خسارة مادية أو جسدية إلا

أنك ستلاحظ بعد ذلك تبادل الشتائم والكلام غير اللائق وأحيانا البذيء إلى تبادل اللكمات والضربات بينهما، وما تجدر الإشارة إليه والملفت للانتباه أن في معظم الأحيان يستعملون أدوات حديدية وخشبية سرعان ما يأتون بها من سياراتهم و كأنهم مهيئين أنفسهم في أي وقت للدخول في معركة ما...؟ !

ومن أمثالنا الشعبية التي تدعم العنف في التعامل مع الآخر و القسوة معه مثل شعبي واسع الانتشار" أضربوا يعرف مضربوا " و مضمونه أنك يجب أن تكون قاسي في التعامل مع الآخر وعنيف معه حتى لا يتعدى هذا الآخر حدوده معك، وأن الضرب (بمعنى العنف اللفظي أو المادي) هو الحل الأمثل لأي شخص حاول تجاوز حدوده وعبارة " الفاهم بالغمزة والحمار بالدبزة" (أكرمكم الله) وهذا ما يعني أيضا أن الضرب (الدبزة) هو حل لكل من نجد صعوبة في التعامل معه، هذا وقد بينت دراسة نشرت على شبكة الإنترنت على موقع جريدة الشروق اليومي على أن كلمة " ضرب" متداولة بشكل كبير في الأمثال و العبارات الجزائرية إلى جانب الأمثال سابقة الذكر نجد العديد من العبارات المتداولة على غرار " نضرب تحويسة" (يذهب في رحلة) و" ضربت فيها عشا" (أكل عشاءا) و " نضرب دورة " (أذهب إلى مكان ما) و نضرب...

و يقول الشيخ شمس الدين : هكذا يعبر الجزائريين عن أمورهم اليومية وحاجاتهم المعيشية كل شيء بالضرب .. فيقول أن الناس في كل جهات العالم الإسلامي إذا أذن أذان المغرب في رمضان عجلوا الفطور وسموا ذلك فطورا، إلا الجزائري يسمي ذلك ب " تكسير الصيام" فتجد أحدهم يحدثك ثم يقول لك :" وبعدما أذن كسرت الصيام! " ..و المفكر عندنا الذي يستعمل عقله في تحليل الأمور و يشغل خلايا رأسه يقال عنه " راهو يكسر في راسوا" و قد يسألك بعضهم : " واش بيك أتكسر في راسك " أو يقول لك لكي لا تفكر و لا تستعمل عقلك : " ما تكسرش راسك راني هنا! .."

وهكذا تعود الشعب الجزائري على الضرب و " التكسار" حتى يخيل إليك أن الأمة تعيش في معركة يومية...و يضيف الشيخ شمس الدين والذي يضرب فيها سروال ويضرب فيها " تحويسة" (رحلة)، و يضرب " رقدة" و يضرب " دورة" .. لا بد أن يضرب زوجته ويضرب جاره ويضرب بالقانون عرض الحائط ومن يخالفه " أيكسرلو راسو"[127] ص 21...وهكذا .وقد قال

عليه أفضل الصلاة والسلام : " ليس الشديد بالصرعة و إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" حديث شريف.

والمجال لا يزال مفتوحا للعديد من السمات الأساسية للشخصية القومية الجزائرية ولكن حاولنا إيجازها في أهم تلك السمات طبعا بما يخدم موضوع بحثنا وهذا لا يعني أنه ليس هناك سمات ايجابية هذا إن حكمنا على أن هذه السمات أنها سلبية.

خاتـمة

إن العلاقات الاجتماعية في النهاية ما هي إلا انعكس للعلاقات الأسرية (عائلية) وأن السلوك الاجتماعي للفرد يخضع لنمط وطريقة تنشئته التي تعتبر الوسيلة التي يتحقق بها ربطه بالمجتمع ذلك عن طريق تشريبه كل من القيم والرموز والمعايير الاجتماعية التي تسمح له بالتفاعل مع الآخرين.

إلا أن هناك عوامل كثيرة تفرض نفسها في الحياة الاجتماعية للأفراد في نمط معيشتهم وأساليب تعاملهم، مثل ظاهرة التغير الاجتماعي وما صاحبها من إفرازات كان لها أثر في زعزعة النظام القيمي للفرد الجزائري وذلك بتأثيره على قيمه وسلوكاته الاجتماعية اليومية اتجاه أسرته وجماعته.

وعليه كان هذا الفصل كمحصلة لما سبق ذكره في محاولة للربط بين كل تلك العناصر والتي رأينا بأنها ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة لثقافة التعامل المكتسبة لدى الفرد الجزائري.

الفصل 5

الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

1.5. المناهج المتبعة في الدراسة

إن كل بحث علمي يستخدم منهجا يعتمد عليه للوصول إلى حقائق بكل موضوعية أمانة علمية، وهو" أداة فعالة في تصميم البحوث وتحليل الجداول واستنتاج النتائج فالمنهج هو: الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته المشكلة لاكتشاف الحقيقة"[128] ص 77.

كما يعرفه صلاح مصطفى الفوال بأنه" الوسيلة التي نتوصل عن طريقها إلى الحقيقة، ويتم بواسطتها الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة" [129]ص191، إذ يقوم الباحث بانتهاج طريقة معينة في دراسته للظاهرة من أجل الوصول إلى الحقائق و البرهنة على صحتها، ويتم ذلك على أساس علمي يتمثل في المنهج العلمي.هذا ما يؤكده الدكتور عبد الرحمن بدوي في قوله عن المنهج العلمي أنه" فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين أو من أجل البرهنة عنها للآخرين حتى نكون بها عارفين"[130]ص04.

وتختلف المناهج باختلاف المواضيع والظواهر المدروسة، والمنهج المناسب في موضوع بحثنا هو:

1.1.5. المنهج الوصفي التحليلي

يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى"[131] ص129،وهو متعلق بدراسة المشكلات الإنسانية لصعوبة التجريب عليها ويعرف أيضا على أنه" طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية[132] ص129.

وعن طريق وصفها كيفيا بالوصف الدقيق للظاهرة وتوضيح خصائصها، أو كميا وذلك بجمع معلومات حولها

ويتم إجراء البحث الوصفي في مرحلتين مرتبطتين، فيما بينها وهما مرحلة الاستكشاف والصياغة ومرحلة التشخيص والوصف المتعمق، حيث يرتكز هذا المنهج على عدة أسس منها الاستعانة بتقنية الاستمارة لجمع البيانات وذلك من خلال الدراسات الاستطلاعية، والوصفية أيضا التي حاولنا من خلالها معرفة الأبعاد والجوانب المختلفة لموضوع ثقافة التعامل عند الفرد الجزائري.

2.1.5. المنهج الإحصائي

الذي يعد " من أهم الأدوات التي يلجأ إليها الباحث في علم الاجتماع خاصة في الدراسات الميدانية، وذلك بتفسير النتائج بالإضافة إلى انه يمكن لنا معرفة حجم العينة التي قمنا باختيارها[133]ص100، والهدف من استخدام هذا المنهج هو الكشف عن العلاقة الموجودة بين المتغيرات لاختبار فرضيات الدراسة وذلك حتى تكون لها صيغة علمية، بتحويل المعطيات الكيفية إلى علاقات إحصائية كمية حيث تقوم بتحليل وتفسير نتائج مقبولة تعبر عن الواقع دون التفسير الذاتي.

2.5. الأدوات المنهجية المستعملة في جمع المعطيات

تعتبر وسيلة من وسائل البحث العلمي والتي بواسطتها نقوم بجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، فهي عبارة عن وسائل علمية تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات.

1.2.5. الملاحظة

هي إحدى أدوات جمع البيانات، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق...وهي بمثابة اللبنة الأولى في البحث بغية التحقق من صحة فرضياته[134]ص151.

وكما يعرفها فاخر عاقل، بأنها " انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الحوادث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها[135]ص85.

وعلى الباحث أن يتبع منهجا معينا في ملاحظته، أساسا لمعرفة واضحة ودقيقة، وقد شدت انتباهي ظاهرة التعامل عند الفرد الجزائري منذ فترة ولكنها كانت ملاحظات عشوائية إلى أن قررت دراسة الظاهرة بطريقة علمية فأخذت ملاحظاتي الطابع العلمي خاصة وأنني استنتجت من هذه الملاحظات أن هناك مشكل حقيقي في التعامل بين الأفراد في مختلف مواقع التفاعل والاحتكاك اليومي(انظر شبكة الملاحظة).

2.2.5. الاستمارة

تعتبر الاستمارة وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات، تتركز عليها البحوث الميدانية من خلال جمع المعلومات حول الموضوع المدروس. وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة تسجل وتترجم أهداف البحث عن طريقها ليتمكن من جمع معلومات وبيانات تفيدنا في التعرف على اتجاهات الأشخاص مشاعرهم ودوافعهم وسلوكهم كما تفيد في الحصول على إحصائيات تصور الواقع الحالي [136]ص12، فهي تعتبر "أداة أساسية في جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة الميدانية، فمن خلالها يتمكن الباحث الاتصال بالمبحوثين حيث تحتوي على أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة والأخرى نصف مفتوحة و قدر عددها 52 سؤال وكانت موجهة إلى طلبة السنة الرابعة للأقسام التالية:

قسم الأدب العربي _ قسم علم الاجتماع والديموغرافيا_ قسم علم النفس و الأرطوفونيا_ قسم اللغة الإنجليزية_ قسم اللغة الفرنسية_ قسم اللغة الإيطالية.

و هي أسئلة مبنية على أساس فرضيات البحث و هي كالآتي:

_ أسئلة البيانات العامة الخاصة بالمبحوثين.

_ أسئلة البيانات الخاصة بالفرضية الأولى حول التنشئة الاجتماعية.

_ أسئلة البيانات الخاصة بالفرضية الثانية حول الظروف المعيشية.

_ أسئلة البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة حول الطموح.

_ أسئلة خاصة بثقافة التعامل عند الفرد الجزائري.

3.5. مجالات الدراسة

1.3.5. المجال المكاني

يتمثل المجال المكاني في جامعة سعد دحلب_ البليدة

تمت هذه الدراسة بجامعة سعد دحلب_ البليدة حيث أنشئت هذه الجامعة بناءا على المرسوم التنفيذي رقم 92_ 77 المؤرخ في 1977/06/20 ، بالإضافة إلى أنه استفاد من برنامج تهيئة وتوسيع للهياكل البيداغوجية (مدرجات، مخابر..) و لم يفتح المركز الجامعي أبوابه للطلبة إلا في 1981/09/08، وبهذه الصفة كان الدخول التاريخي الأول حيث تم تسجيل 526 طالبا يؤطرهم 57 أستاذا.

حيث كان هذا المركز الجامعي طوال السنوات الثلاث الأولى من إنشائه، يضمن التكوين في أربع تخصصات و هي :

_ جذع مشترك للتكنولوجيا

_ الهندسة المعمارية

_ الزراعة

_ العلوم الطبيعية.

وبناءا على المرسوم التنفيذي رقم 98_235 المؤرخ في 1992/08/17، أصبحت جامعة سعد البليدة تحتوي على سبع (07) كليات و هي:

_ كلية العلوم

_كلية الهندسة

_ كلية الطب

_ كلية الحقوق

_ كلية العلوم الاقتصادية و التسيير

_كلية الآداب و العلوم الاجتماعية

_ كلية العلوم الزراعية والبيطرة

حيث أصبحت الجامعة اليوم تستقبل:

أكثر من 1362 أستاذا (أساتذة محاضرون، أساتذة مكلفون بالدروس...) ما يقارب 42391 طالب(ة) وهو العدد الإجمالي للطلبة في التدرج ما بعد التدرج.

حوالي 613 هيكل استقبال تحتوي على 30125 مقعد بيداغوجي [137].

هذا و قد تم اختيار الجامعة باعتبارها مركزا لتجمع الطلبة و مجالا اجتماعيا تنسج فيه مختلف العلاقات الاجتماعية ، بحيث تستقطب مختلف الفئات الاجتماعية من مختلف المناطق الجغرافية من داخل الوطن و خارجه الذي يؤدي إلى احتكاك الأفراد ببعضهم فيؤثرون و يتأثرون بسلوكات بعضهم البعض.

2.3.5. المجال الزمني

لقد مرت هذه الدراسة بالمراحل الزمنية التالية:

_ مرحلة الدراسة الاستطلاعية والمكتبية:

ضمت هذه المرحلة الإطلاع على مختلف المراجع والدراسات المتعلقة بالموضوع لبناء فكرة أولية عنه إلى جانب التعرف على بعض الطلبة حول ثقافة التعامل عند الفرد في المجتمع الجزائري حيث تمكنا من تحديد زاوية الموضوع بدقة و ضبط المتغيرات المتعلقة بالظاهرة، حيث قمنا بجمع جميع المراجع التي تخدم خطة البحث، حيث قمنا بعدها بتحرير الفصول النظرية وهذا خلال نهاية 2006 و بداية 2007.

_ مرحلة إعداد الإستمارة و توزيعها:

وقد مرت بفترة تجريبية خلال شهر أفريل 2007، حيث تم تعديل بعض الأسئلة و حذف البعض الآخر، لنقدمها في شكلها النهائي حيث تضمنت 51 سؤالا، و بعدها تم توزيع جزء منها خلال نهاية السنة الجامعية 2007/2006 أي خلال نهاية شهر جوان بعد اختبارات السداسي الثاني حيث تمكنا من توزرعها على طلبة السنة اللغة الفرنسية وقسم اللغة الإيطالية والإنجليزية، وأكملنا توزيعها خلال الدخول الجامعي أي في بداية شهر أكتوبر 2007، وهي الفترة التي حاولنا الاتصال فيها بطلبة السنة الرابعة لأقسام علم الاجتماع، ولعلم النفس وقسم الأدب العربي، خلال فترة إيداعهم لملفات الترشح لمسابقة الماجستير، حيث استمرت فترة جمع الاستمارات حوالي 20 يوما أي إلى غاية شهر نوفمبر.

_ مرحلة تفريغ الاستمارات وبناء الجداول:

و تضمنت هذه المرحلة تفريغ الاستمارات عن طريق استعمال تقنية الفرز المسطح و بناء الجداول الإحصائية البسيطة و المركبة، و تحليل نتائج الفرضيات ووضع النتائج النهائية للدراسة وتعديل العمل الذي استمر من 20 نوفمبر 2007 إلى بداية فيفري 2008.

4.5. العينة

تعتبر عملية اختيار العينة من أهم الخطوات المنهجية، حيث يتوقف عليها نتائج البحث، فمن الصعب على الباحث الاتصال بجميع المبحوثين المعنيين بالدراسة، لذلك يلجأ إلى استخدام العينة والتي تختص بدراسة جزء من المجتمع الأصلي و يتم اختيارها بطرق علمية،" فالعينة هي جزء أو شريحة من المجتمع تتضمن خصائص المجتمع الأصلي الذي نرغب في التعرف عليه و يجب أن تكون ممثلة لجميع أفراد المجتمع تمثيلا صحيحا[138]ص463.

وطريقة اختيار العينة تختلف باختلاف طبيعة المواضيع المدروسة وتعتبر كمرحلة مهمة في البحث الميداني و تتوقف نتائجه على صحتها أي صحة اختيار العينة. ولقد اعتمدنا في دراستنا لموضوع " ثقافة التعامل عند الفرد الجزائري على **" العينة الحصصية"** حيث " يتم اختيار أفراد العينة الحصصية عادة من بين الجماعات الرئيسية في المجتمع بنسبة الحجم العددي لهذه الجماعات، حيث أنه يتم تقسيم المجتمع كله إلى أجزائه المكونة أو طبقاته ثم التأكد من أن كل جزء من هذا المجتمع ممثل في العينة بنسبة قوته أو حجمه في هذا المجتمع"[138] ص464، ويجري تصميم العينة الممثلة للبحث لخصائص مجتمعه من خلال مراحل ثلاث:

_ تصنيف المجتمع الأصلي وفقا للخصائص موضع الدراسة

_ تحديد نسبة المجتمع في كل طبقة أو فئة.

_ تحديد الحصص المراد دراستها واختيارها في ضوء العدد المطلوب[139] ص43_44.

فالباحث بقدر حاجته إلى المعلومات يختار عينة بحثه بما يحقق له أغراضه العلمية، حيث تم السحب عشوائيا من كل تخصص على أساس أخذ مجموعة من طلبة السنة الرابعة عشوائيا من كل تخصص من التخصصات التالية لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية:

_ اللغة العربية و آدابها_ علم الاجتماع_ علم النفس_ اللغة الإنجليزية_ اللغة الفرنسية_ اللغة الإيطالية.

و قد اخترنا السنة الدراسية الجامعية الرابعة من هذا التخصصات كونها سنة التخرج لمعظم الطلبة أكثر ، حيث يكون الطلبة أكثر وعيا من السنوات الأولى للدراسة، و تعرضوا لمختلف المواقف الاجتماعية والخبرات الحياتية طيلة فترة دراستهم بالجامعة، فيتكون لديهم رصيد معرفي قد يفيدنا ويساعدنا في تحليل ثقافة التعامل عن الفرد الجزائري.

ونظرا للحجم الكبير للمجتمع الأصلي كما هو مبين في الجدول رقم (01)، فقد اخترنا نسبة سبر[7/1]، بحيث أن عدد أفراد المجتمع الأصلي هو 1432 طالب(ة)، موزعين حسب التخصصات العلمية التالية: (علما أن هذه الإحصائيات هي للسنة الجامعية 2007/2006)

الجنس / التخصص	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
علم الاجتماع	67	%33.17	213	%17.47	280	%19.70
علم النفس	45	%22.28	298	%24.45	343	%24.14
أدب عربي	17	%08.41	396	%32.48	413	%29.06
لغة فرنسية	35	%17.33	126	%10.34	161	%11.33
لغة انجليزية	28	%13.86	168	%13.78	196	%13.79
لغة إيطالية	10	%04.95	18	%01.47	28	%01.97
المجموع	202	%100	1219	%100	1421	%100

و منه كما سبق و أن ذكرنا تم اعتماد نسبة 1/ 7و كان تطبيق إجراءات السحب كالآتي:

$N = 1421$ و $T = 1/7$ $T = n / N$

$\longrightarrow 1/7 = 1421/n$

$7n = 1421 \longrightarrow n = 1421/7 \longrightarrow n = 203$

وهذا يعني 203 طالب(ة) موزعين حسب التخصص العلمي كمايلي:

_ عدد المبحوثين في تخصص السنة الرابعة علم الاجتماع هو: 280/7= 40 مبحوث(ة).

_ عدد المبحوثين في تخصص السنة الرابعة لغة عربية هو: 413/7= 59 مبحوث(ة).

_ عدد المبحوثين في تخصص السنة الرابعة علم النفس هو: 343/7= 49 مبحوث(ة).

_ عدد المبحوثين في تخصص السنة الرابعة لغة انجليزية هو: 196/7= 28 مبحوث(ة).

_ عدد المبحوثين في تخصص السنة الرابعة لغة فرنسية هو: 161/7= 23 مبحوث(ة).

_ عدد المبحوثين في تخصص السنة الرابعة لغة إيطالية هو:28/7= 04 مبحوث(ة).

و عليه كانت عينة البحث ممثلة في الجدول التالي:

الجنـــس / التخصص العلمي	ذكـور		إنـــاث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أدب عربي	9	%16,36	50	%33,78	**59**	%29,06
علم النفس	1	%27,27	34	%22,97	**49**	%24,13
علم الاجتماع	13	%23,64	27	% 18,24	**40**	%19,70
لغة إنجليزية	10	%18,18	18	%12.16	**28**	%13,79
لغة فرنسية	07	%12,73	16	%10.81	**23**	%11,33
لغة إيطالية	01	%1,82	03	%2,03	**04**	%1,97
المجموع	55	%100	148	%100	**203**	%100

الفصل 6

تحليل بيانات جداول الدراسة

1.6. تحليل جداول البيانات الأولية

جدول رقم 01 : يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	ك	%
ذكور	55	%27,10
إناث	148	%72,90
المجموع	203	100%

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم (01) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس فإننا نلاحظ توزيع المبحوثين كالآتي:

148 طالبة أي ما يعادل 72,9% من المجموع الكلي للعينة يمثلون إناثا , و27,10% يمثلون ذكور وهو توزيع نجد فيه أن عدد الإناث يفوق عدد الذكور, وهذا طبيعي خاصة إذا ما قارنا هذا التوزيع بالمجتمع الأصلي للعينة – انظر المجتمع الأصلي للدراسة- .

جدول رقم 02: يبين توزيع المبحوثين حسب السن

السن	ك	%
[25_21]	172	%84,73
[30_26]	25	%12,32
[35_31]	04	%1.97
[36 _ فما فوق	02	%0,98
المجموع	203	%100

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم (02) والذي يمثل توزيع المبحوثين حسب السن، فإنه يتبين لنا ما يلي:

يتوزع أراد العينة بنسب متفاوتة حيث نجد أن نسبة المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين [21_25] سنة وبنسبة تمثل 84,73% أي ما يعادل 172 مبحوث وتعد هذه الأعلى نسبة بالمقارنة مع فئات السن الأخرى حي تمثل نسبة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين [26_30] سنة قد بلغت 12,32% أي ما يعادل (25) مبحوثا، بينما سن الذين تراوحت أعمارهم ما بين [31_35] سنة فقد بلغت نسبتهم 1,97% أي ما يعادل أربعة مبحوثين ، في حين أن نسبة المبحوثين الذين تراوحت أعمارهم [36 فما فوق سنة فتمثل نسبة 0,98 % أي ما يعادل مبحوثين (02) من مجموع 203 مبحوث.

جدول رقم 03 : يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس وعلاقته بالتخصص العلمي

الجنس / التخصص العلمي	ذكـور		إنـاث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أدب عربي	9	%16,36	50	%33,78	59	%29,06
علم النفس	1	%27,27	34	%22,97	49	%24,13
علم الاجتماع	13	%23,64	27	% 18,24	40	%19,70
لغة إنجليزية	10	%18,18	18	%12.16	28	%13,79
لغة فرنسية	07	%12,73	16	%10.81	23	%11,33
لغة إيطالية	01	%1,82	03	%2,03	04	%1,97
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول والذي يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس وعلاقته بالتخصص العلمي ، يتبين لنا أن المبحوثين قد توزعوا إلى ستة تخصصات علمية وقد بلغت نسب المبحوثين في كل تخصص كما يلي : تخصص أدب عربي 29,06% وهو أعلى نسبة بين التخصصات الأخرى يليه مباشرة علم النفس بـ 24,13% وعلم الاجتماع 19,70% ، بينما اللغة الانجليزية فقد بلغت نسبة المبحوثين فيها13,79% واللغة الفرنسية بـ 11,33%وفي المرتبة الأخيرة اللغة الإيطالية بـ1,97% .

أما إذا عدنا للعلاقة بين التخصص العلمي والجنس فإننا نجد الأرقام الإحصائية تتوزع كما يلي : بالنسبة للمجموع الكلي للإناث فإننا نجد أعلى نسبة للإناث مسجلة في الأدب العربي بـ 33,78% وتقابلها أعلى نسبة للذكور مسجلة في تخصص علم النفس27,27% ،، بينما في المرتبة الثانية بالنسبة لمجموع الإناث فإننا سجلناها في التخصص العلمي علم النفس بنسبة تقدر بـ22,97% وتقابلها المرتبة الثانية للذكور في علم الاجتماع بـ 23,64% ، وتليها مباشرة في المرتبة الثالثة بالنسبة لمجموع الإناث في علم الاجتماع بنسبة تقدر بـ 18,24 % بينما عند الذكور سجلت اللغة الإنجليزية بـ 18,18% في حين أن نسبة الإناث المسجلة في المرتبة الرابعة هي في تخصص اللغة الإنجليزية بـ 12.16% وتقابلها عند الذكور في تخصص أدب عربي بـ 16,36% تليها مباشرة نسبة المبحوثين مسجلة في تخصص اللغة الفرنسية والتي سجلت عند الإناث بـ 10.81%، بينما عند الذكور تقابلها نسبة 12,73% ، أما في المرحلة الأخيرة فقد سجلنا نسبة الإناث في تخصص اللغة الإيطالية بـ 2,03% في حين تقابلها نسبة الذكور بـ 1,82% في نفس التخصص.

ومن خلال هذه القراءة الإحصائية لهذا الجدول يتبين لنا أن معظم الطلبة المبحوثين ينتمون للتخصصات العلمية الآتية: أدب عربي وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ذلك أن المجتمع الأصلي لهذه التخصصات كان عند طلبته أكبر عدد طلبة التخصصات العلمية الأخرى (لغة انجليزية ، لغة فرنسية ، لغة إيطالية) وأن نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور وإن كانت هذه النسبة موجودة على مستوى الجامعة ككل.

جدول رقم04: يمثل توزيع المبحوثين حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي	ك	%
ريفي	26	%12,81
حضري	107	%52,71
شبه حضري	70	%34,48
المجموع	203	%100

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم (04) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي ، حيث نجد نسبة المبحوثين الذين لهم أصل حضري بلغت نسبة 52,71% في حين نجد

الذين لهم اصل جغرافي شبه حضري فإن نسبتهم 34,48% ، بينما الذين أصلهم الجغرافي ريفي فإن نسبتهم تقدر بـ 12,81% وعليه نستنتج أن أغلب المبحوثين لهم أصل جغرافي حضري.

جدول رقم 05: يبين ممارسة أو عدم ممارسة مهنة من طرف المبحوثين

ممارسة المهنة	ك	%
يعمل	22	%10,84
لا يعمل	181	%89,16
المجموع	203	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول والذي يوضح لنا ممارسة أو عدم ممارسة مهنة من طرف المبحوثين حيث يتبين لنا أنه من بين جميع أراد العينة فإن 89,16% لا يمارسون أي وظيفة في حين نجد أن 10,84% يمارسون مهنة أي ما يعادل 22 طالب (مبحوث) وهم أغلبهم إن لم نقل كلهم طلبة ذكور وعليه نستنتج أن أغلب المبحوثين لا يمارسون وظائف.

جدول رقم 06: يبين نوع الوظيفة الممارسة في نسبة الذين أجابوا بـ " نعم"

نوع الوظيفة	ك	%
وظيفة مؤقتة	04	%18,18
تجارة (أعمال حرة)	06	%27,27
الأمن	01	%4,55
بدون إجابة	11	%50
المجموع	22	%100

يتبين لنا من خلال معطيات هذا الجدول والذي يمثل نوع الوظيفة الممارسة من طرف المبحوثين الذين أجابوا بـ "نعم" حي أننا نجد أن 50% من المبحوثين لم يصرحوا بنوع وظيفتهم في حين أن 27,27% من المبحوثين يمارسون أعمال حرة أو تجارة ، بينما نجد أن 18,18% يمارسون وظائف مؤقتة ، بينما 4,55% في سلك الأمن ، وعليه نستنتج بأن أغلب المبحوثين لم يصرحوا بنوعية الوظيفة التي يمارسونها وهذا ربما راجع إلى طبيعتها أو الخوف من نوعية الوظيفة ، أو يرجع لطبيعة الأفراد في حد ذاتهم الذين يرفضون التصريح بذلك.

جدول رقم 07 : توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي	ك	%
أمي	41	%20.20
إبتدائي	75	%36.94
متوسط	41	%20.20
ثانوي	28	%13.80
جامعي	17	%8.37
متوفى	01	%0.49
المجموع	203	%100

عند قراءتنا لبيانات الجدول والذي يوضح لنا توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب فإننا نجد أن أعلى نسبة قد سجلت في مستوى الابتدائي بنسبة قدرت بـ 36.94% أي ما يعادل 75 مبحوث يليها المستوى الأمي والمستوى المتوسط بنفس النسبة المقدرة بـ 20.20% أي ما يعادل 41 مبحوث في كل مستوى في حين أن 13.80% هي نسبة الذين لديهم مستوى ثانوي بينما 8.37% هي نسبة الذين كان مستواهم جامعي ، في حين أن مبحوث واحد فقط يصرح مستوى الأب بأنه متوفي أي ما يعادل 0.49% من المجموع الكلي للمبحوثين ،وعليه نستنتج أن اغلب آباء المبحوثين ذو مستوى تعليم ابتدائي.

جدول رقم 08: يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي	ك	%
أمي	68	%33.50
إبدائي	68	%33.50
متوسط	38	%18.72
ثانوي	20	%9.85
جامعي	07	%3.45
متوفية	02	%0.98
المجموع	203	%100

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول والمتعلق بالمستوى التعليمي للأم، يتبين لنا أنه من بين 203 مبحوث نجد أن أعلى نسبة قد سجلت في المستوى الابتدائي والأمي على حد سواء بنسبة

33.05% أي ما يعادل 68 مبحوث، يليها المستوى المتوسط بـ 18.72% والمستوى الثانوي بـ 9.85% أي ما يعادل 20 مبحوث ثم تليها أقل نسبة للمستوى الجامعي بـ 3.45%، بينما نجد مبحوثين صرحوا بوفاة الأم أي بنسبة 0.98%، وعليه نستنتج بأن أغلب أمهات المبحوثين ذو مستوى تعليمي أمي وابتدائي.

جدول رقم 09: توزيع المبحوثين حسب عمل الأب

عمـل الأب	ك	%
يعمل	120	%59,11
لا يعمل	83	%40,89
المجموع	203	%100

عند القراءة الإحصائية لهذا الجدول يتبين لنا أنه من بين 203 مبحوث يوجد منهم 120 مبحوث صرحوا بأن آبائهم يعملون أي ما يعادل 59,11% من المجموع الكلي للمبحوثين في حين 40,89% من المبحوثين آبائهم لا يعملون.

جدول رقم 10 : يبين توزيع المبحوثين حسب نوع عمل الأب

نوع العمل	ك	%
إطار	10	%8.33
موظف	69	%57,50
تاجر (أعمال حرة)	31	%25,83
بدون إجابة	10	%8,33
المجموع	120	%100

من خلال هذا الجدول والذي يمثل نوع عمل الأب نجد أنه من بين 120 مبحوث الذين أقرو بعمل الأب نجد بأن أعلى نسبة والتي قدرت بـ 57.50% وهي النسبة التي تمثل آباء المبحوثين الموظفين في حين أن 25,83% صرحوا بأن آبائهم يمارسون أعمال حرة أو تجارة على حد قولهم ، في حين نجد بأن 8,33% مهنة أبائهم إطارات في الدولة وفي المقابل وبنفس السنة أي 8,33% هي نسبة الذين أقروا بعمل الأب ولم يحددوا بالضبط نوع هذه المهنة ، هذا إلى جانب أنه من بين الذين أقروا بعدم مهنة الأب نجد أن 16 منهم الأب متقاعد ، و05 منهم صرحوا بأن الأب متوفي وهذا من

بين 83 مبحوث(أنظر جدول رقم 09) الذين أبائهم لا يمارسون أي وظيفة ، وعليه نستنتج بأن أغلب آباء المبحوثين هم موظفين ، وهذا ما يدل على أن أغلب المبحوثين مستواهم المعيشي محدود .

جدول رقم 11: يبين توزيع المبحوثين حسب عمل الأم

عمل الأم	ك	%
تعمل	09	%4.43
لا تعمل	190	%93,60
متوفية	04	%1.97
المجموع	203	%100

من خلال معطيات الجدول رقم (11) والذي يبين لنا عمل الأم فإنه يتبين لنا من خلاله أنه سجلت أعلى نسبة والمقدرة بـ 93,60% من أمهات المبحوثين لا يمارسون أب وظيفة وفي المقابل نجد أن 4.43% منهم يمارسون وظيفة وهي نسبة قليلة جدا في حين نجد أن 1.97% من المبحوثين أمهاتهم متوفين و هذا حسب ما صرحوا به ، وعليه يمكن الاستنتاج بأن أغلب الأمهات الأسر الجزائرية لا يعملون خارج البيت وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى المستوى التعليمي إذا ما ربطهما ببعضهما حيث وجدنا أن اغلب أمهات المبحوثين لهم مستوى تعليمي متدني إما أمي أو ابتدائي وربما هذا ما يفسر عدم عملهن خارج البيت .

جدول رقم 12: يبين توزيع المبحوثين حسب نوع الأم بالنسبة للذين أجابوا بـ "نعم"

نوع العمل	ك	%
موظفة	06	%66,67
رسامة محترفة	01	%11.11
صناعة الحلويات	02	%22.22
المجموع	09	%100

يبين الجدول التالي توزيع أفراد العينة الذين أمهاتهم يمارسون وظيفة حسب نوع المهنة الممارسة ، حي نجد أنه من بين 09 مبحوثين يمارسون وظيفة 06 منهن أي 66,67% هي نسبة الموظفات اللواتي يمارسن وظيفة حكومية، بينما 22.22% هي نسبة من يمارسن مهنة صناعة الحلويات وإن كانت داخل البيت فقط مهنة تجعل ربات البيوت يساهمن ي دخل الأسرة ، ومبحوثة

واحدة صرحت بأن أمها هي رسامة محترفة ونسبتها قدرت بـ 11.11% من المجموع الكلي للمبحوثين ، وبالتالي تبقى نسبة الأم العاملة في المجتمع الجزائري نسبة ضئيلة وهذا ربما يعكس ثقافة المجتمع الجزائري والذي لازال يرى في عمل المرأة هو داخل بيتها وليس خارجه ، كما نلاحظ أن صناعة الحلويات والتي انتشرت مؤخرا بين أواسط النساء هي بدورها أصبحت مهنة لربات البيوت التي تجني من ورائها دخلا يجعلها تساهم في مساعدة الأسرة اقتصاديا.

جدول رقم 13: يبين توزيع أفراد العينة حسب كفاية الدخل

الدخل	ك	%
كافي	118	%58,13
غير كافي	85	%41.87
المجموع	203	%100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول والذي يوضح لنا توزيع أفراد العينة حسب كفاية الدخل نجد بأن 58,13% من مجموع المبحوثين صرحوا بأن دخلهم كافي، في حين أن 41،87 % صرحوا بأن دخلهم غير كافي.

وعليه نستنتج بأن أغلب المبحوثين دخل أسرهم كافي ، وإن كانت نسبة الذين صرحوا بأن الدخل غير كافي هي نسبة لا يستهان بها أيضا و هذا ربما راجع لأن أغلب آباء المبحوثين هم موظفين أو بدون عمل الأم و أحيانا الأب و هو تفسير منطقي لعدم كفاية الدخل.

جدول رقم 14: يبين توزيع أفراد العينة حسب كيفية سد العجز في حالة عدم كفاية الدخل

كيفية سد العجز	ك	%
ديون	31	%36,47
عمل الإخوة (تعاون)	14	%16,47
تقشف (تقسيط)	07	%08,24
مساعدة الأقارب	04	%04,71
العمل المنزلي (الأم: حلويات، خبز..)	03	%03,52
لا إجابة	26	%30,59
المجموع	85	%100

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول الذي يوضح لنا أهم الأساليب التي يلجأ إليها الفرد الجزائري في سد عجز دخله، نلاحظ بأن 36,47% هي نسبة الذين يسدون هذا العجز عن طريق الديون أو الاقتراض في حين نجد أن 30,59% امتنعوا عن التعليق حيث أن 26 مبحوث دخلهم غير كافي لم يصرحوا عن كيفية سد هذا العجز المالي، بينما أن 16،47% هي نسبة الذين يسدون ذلك عن طريق عمل الإخوة (تعاون) سواء كان عمل تجاري أو إضافي إلى غير ذلك، بينما 18.24 %هي نسبة الذين يتلقون المساعدة من الأقارب.و أدنى نسبة هي 03.52% و التي تعود للعمل المنزلي للام كصناعة الحلويات أو بيع الخبز إلى غير ذلك.... وفي المقابل نجد بأن 30.59% امتنعوا عن التعليق عن الإجابة أي 26مبحوث من 85مبحوث دخلهم غير كافي لم يصرحوا عن كيفية سد هذا العجز في الدخل.

وعليه يمكن الاستنتاج أن الديون أو الاقتراض المالي هو أكثر الأساليب انتشارا التي يلجأ إليها الفرد الجزائري لسد حاجياته في حالة أن يكون الدخل غير كافي.

2.6. تحليل بيانات الجداول الخاصة بالفرضية الأولى

جدول رقم 15: توزيع المبحوثين حسب الجنس وعلاقته بطباع الأب

الجنس / طباع الأب	ذكـر		أنثى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
هادئ	20	23,25 %	79	%32	99	%29,73
متشدد	8	%9,30	16	%6,47	24	%7,20
عصبي(سريع الغضب والانفعال)	20	23,25 %	39	%15,78	59	%17,72
يقبل الحوار والنقاش	25	29,07 %	91	%36,84	116	%34,83
لا يقبل الحوار والنقاش	09	10,46 %	19	%7,69	28	%8,40
بدون إجابة	04	%4,65	03	%1,21	07	%02.10
المجموع	86	%100	247	%100	333	%100

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول والذي يبين طباع الأب وعلاقته بجنس المبحوثين نجد أنه من بين 333 إجابة هناك نسبة 34,83% للذين صرحوا بأن الأب يقبل الحوار والنقاش وتتوزع هذه النسبة حسب الجنس كما يلي 36,84% هي نسبة المبحوثات (الإناث) اللواتي قلن بأن الأب معهم يقبل الحوار والنقاش ، في حين نجد أن 29,07% هي نسبة الذين صرحوا بأن آبائهم يحاورونهم ويقبلون النقاش ، في حين نجد أن29,73% هي نسبة الذين صرحوا بطبع الهدوء عند آبائهم منهم نسبة 32% لدى الإناث و 23,25% لدى الذكور ، ثم تليها نسبة 17,72% بالنسبة للذين صرحوا بأن الأب عصبي وسريع الغضب والانفعال ومرتفعة عند الذكور بـ 23,25% ، حين عند الإناث15,78% ، في حين أن اللذين لا يقبلون الحوار والنقاش بلغت نسبتهم 8,40% وهي أيضا مرتفعة بالنسبة للذكور بـ 10,46% مقارنة بالإناث بـ 7,69% ، وتليها بنسبة الآباء المتشددين والتي بلغت 7,20% وهي أيضا مرتفعة عند الذكور بـ 9,30% مقارنة بالإناث بـ6,47% في حين نجد نسبة اللذين امتنعوا عن الإجابة قدرت بـ 1,21% عند الإناث وهي نسبة الذين امتنعوا عن الإجابة وهو عدد المبحوثين الذين الذين صرحوا بأن آبائهم متوفين .

وعليه يمكن الاستنتاج بأن أغلب آباء المبحوثين يقبلون الحوار والنقاش وهادئين وإن كانوا أحيانا عصبيين ومتشددين لكنهم يقبلون الحوار ، ونلاحظ أيضا أن الإناث كانت نسبتهم مرتفعة مقارنة بالذكور في حالة الأب الهادئ أو يقبل الحوار والنقاش في حين أن نسبة الذكور كانت مرتفعة في حالة الإجابات الأب عصبي ، أو لا يقبل الحوار والنقاش ، أو متشدد.

جدول رقم 16: يبين طباع الأم وعلاقتها بجنس المبحوثين

الجنس / طباع الأم	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
هادئة	31	%39,74	89	%36,47	120	%37,26
متشددة	06	%7,69	17	%6,97	23	%7,14
عصبية (سريعة الغضب والانفعال)	08	%10,25	21	%8,60	29	%9,01
تقبل الحوار والنقاش	29	%37,18	103	%42,21	132	%41
لا تقبل الحوار والنقاش	02	%2,6	12	%4,92	14	%4,34
لا توجد جابة	02	%2,56	02	%0,82	04	%1,24
المجموع	78	%100	244	%100	322	%100

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول والذي يوضح لنا طباع الأم وعلاقتها بجنس المبحوث نجد أن أعلى نسبة تمركزت في 41% بالنسبة للمبحوثين الذين قالوا بأن الأم تقبل الحوار والنقاش حيث نجد أن 42,21% هي نسبة إناث اللواتي صرحن بذلك و 37,18% هي نسبة الذكور الذين صرحوا بان الأم تقبل الحوار والنقاش ، تليها نسبة اللذين صرحوا بأن الأم هادئة بـ 37,26% والتي كانت مرتفعة بالنسبة لمجموع الذكور حيث بلغت 39,74% في حين بلغت عند الإناث36,47% تليها مباشرة 9,01% وهي نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأن الأم عصبية وسريعة الغضب والانفعال ، وهي أيضا مرتفعة عند الذكور بـ10,25% مقارنة بالإناث والتي بلغت 8,60% وتبقى هذه النسب دائما موزعة حسب الجنس يعني بالنسبة لمجموع الذكور وبالنسبة لمجموع الإناث ، كما نجد أيضا نسبة 7,14% وهي نسبة الذين صرحوا بأن الأم متشددة وهي أيضا مرتفعة عند الذكور بـ7,69% مقارنة بالإناث بـ 6,97% م تليها نسبة الذين أمهاتهم لا يقبلون الحوار والنقاش بـ4,34% حيث بلغت النسبة عند الإناث4,92% بالنسبة لمجموع إجابات الإناث

2,56% بالنسبة لمجموع إجابات ، في حين نجد نسبة الذين لم يقدموا إجاباتهم قدرت نسبتهم بـ 1,24% أي ما يعادل 04 مبحوثين لم يصرحوا بالإجابة عن طباع أمهاتهم وهذا لوفاتهن.

وعليه نستنتج بأن أغلب أمهات المبحوثين أمهاتهم يتميزن بالهدوء والحوار مع أبنائهم في حين نجد أن نسب العصبية والتشدد معهم قليلة خاصة إذا قارناها بطباع الآباء وربما هذا نتيجة طبيعة الأم الذين يتميزن بنوع من التساهل في التعامل مع الأبناء مقارنة بالآباء.

جدول رقم 17: توزيع المبحوثين حسب طباعهم و علاقتها بأسلوب معاملة الأب

أسلوب معاملة الأب / طباع المبحوث	القسوة و التشدد		الرفق و التسامح		الحوار و التشاور		الضرب و العقاب		الإهمال و اللامبالاة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
هادئ	06	%13.63	14	%21.87	34	%25.95	0	_	03	%33.33	57	%22.80
عصبي (مقلق)	21	%47.73	15	%23.44	23	%17.56	0	_	02	%22.22	61	%24.40
متسامح	04	%09.09	19	%29.69	51	%38.23	0	_	02	%22.22	76	%30.40
سريع الغضب و الانفعال	07	%15.91	09	%14.06	11	%08.40	2	%100	0	_	29	%11.60
غير ذلك: متذبذب	06	%13.64	07	%10.94	12	%09.16	0	_	02	%22.22	27	%10.80
المجموع	44	%100	64	%100	131	%100	2	%100	09	%100	*250	%100

250*: تمثل تعدد إجابات المبحوثين و لا تعبر عن العدد الحقيقي لأفراد العينة.

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول (رقم 17) و الذي يوضح لنا طباع المبحوثين وعلاقته بأسلوب معاملة الأب، نجد أن أعلى نسبة قدرت ب 30.40% و التي تمثل نسبة المبحوثين الذين يرون في أنفسهم أنهم أشخاص متسامحين والتي توزعت هذه الأخيرة بين مختلف أساليب تعامل الأب معهم ، حيث سجلنا أن أعلى نسبة من المبحوثين المتسامحين كان أسلوب التعامل معهم من طرف آبائهم هو الحوار والتشاور بنسبة قدرت ب 38.29%، يليها أسلوب الرفق و التسامح ب29.69%، في حين أن المعاملين بالإهمال واللامبالاة تقدر نسبتهم ب 22.22% بينما 09.09% هي نسبة الذين طباعهم متسامحين ويعاملون بالقسوة والتشدد من طرف آبائهم في حين انعدم أسلوب الضرب و العقاب.

كما سجلنا نسبة المبحوثين الذين يرون في أنفسهم أنهم أشخاص عصبيين (مقلقين) قدرت ب 24.40% والتي توزعت بين مختلف أساليب تعامل الأب كما يلي: 47.73% هي نسبة الذين يعاملون بالقسوة والتشدد من طرف الأب، يليها 23.44% نسبة الذين يعاملون بالرفق والتسامح و22.22% نسبة الذين يلقون الإهمال واللامبالاة من طرف آبائهم، و17.5% للحوار والتشاور في حين أن أسلوب الضرب و العقاب انعدم.

يليها مباشرة نسبة المبحوثين الذين صنفوا أنفسهم بأنهم أشخاص هادئين والذين قدرت نسبتهم ب 22.80% والتي توزعت بين مختلف الأساليب التعاملية للأب حيث نسبة المعاملين بالإهمال واللامبالاة تقدر نسبتهم ب 33.33% والحوار والتشاور ب 25.95% ، أما أسلوب الرفق والتسامح فقد قدرت النسبة ب 21.87% ، في حين أن نسبة الذين يعاملون بالقسوة والتشدد وطباعهم هادئة فقد قدرت نسبتهم ب 13.63%، في حين أن أسلوب الضرب والعقاب انعدم أيضا.

أما في المرتبة الرابعة فنجد نسبة المبحوثين سريعي الغضب والانفعال والذين قدرت نسبتهم ب 11.60%، و التي توزعت حسب أسلوب تعامل الأب كالآتي: 100% هي نسبة المعاملين بالضرب والعقاب، بينما 15.91% هي لأسلوب القسوة والتشدد، و14.06% للرفق والتسامح بينما 08.40% هي نسبة الذين يلقون أسلوب الحوار والتشاور، في حين انعدم أسلوب الإهمال واللامبالاة.

بينما نسبة الذين يرون في أنفسهم أنهم أشخاص متذبذبين بين الهدوء والعصبية والقلق تقدر نسبتهم ب 10.80% ، حيث تقابلها أعلى نسبة للذين يعاملون بأسلوب الإهمال واللامبالاة ب

22.22% بالنسبة للمجموع الكلي للمعاملين بهذا الأسلوب، في حين نجد أن 13.64% هي نسبة الذين يعاملون بأسلوب القسوة و التشدد من طرف آبائهم أما أسلوب الرفق والتسامح فقد قدر ب 10.94% و الحوار و التشاور ب 09.16% في حين أن أسلوب الضرب والعقاب قد انعدم أيضا.

وعليه نستنتج بأن معظم المبحوثين الذين يتميزون بالعصبية والقلق (عصبيين " مقلقين") معظمهم يعاملون بأسلوب القسوة والتشدد من قبل آبائهم في حين أن أغلب الذين صرحوا بأنهم متسامحين فإنهم يلقون الرفق والتسامح والحوار والتشاور من طرف آبائهم، بينما كل المبحوثين الذين يعاملون بالضرب والعقاب فإنهم يتميزون بسرعة الغضب والانفعال.

وعليه يمكن القول بأن أسلوب معاملة الأب للأبناء له أثر كبير على طباعهم، حيث نلاحظ أن أسلوب العنف والقسوة يولد لديهم التوتر والضغط مما يجعلهم أكثر عصبية وقلقا في تعاملهم مع الآخرين ، حيث أن العنف يولد العنف، وإن كان الحوار والتشاور والرفق والتسامح من طرف الآباء يجعل الأبناء أكثر تقبلا و ميولا للحوار مع الآخرين وأكثر هدوءا، ولكن هذا لا يمنع من انه أحيانا يكون الأسلوب إيجابي من الآباء ولكن الأبناء يكونون عصبيين ويتميزون بسرعة الغضب والانفعال و متذبذبين في تصرفاتهم تجاه الآخرين إلى غير ذلك... يعني يمكن القول بأنه أحيانا وليس دائما يكون أسلوب تعامل الأب مؤثرا فقد نجد أن أسلوب الآباء جيد مع أبنائهم وإيجابي ولكن الأبناء عكس ذلك، وهذا ربما راجع للمبحوثين ولظروفهم الاجتماعية عموما التي أيضا تؤثر في طباعهم و سلوكاتهم إلى جانب ظروفهم الأسرية.

ولكن هذا لا يمنع من القول بأن معظم الأسر الجزائرية تعتمد العنف في تأديب أبنائها ، ففي دراسة اجتماعية نشرت على موقع جريدة الشروق اليومية أوضحت بأن 70% من العائلات الجزائرية تعتمد العقاب الجسدي لتأديب أبنائها وهي دراسة بينت بأن العائلات الجزائرية تعتمد على الضرب و التعنيف في تأديب الأطفال وتغيير سلوكهم ، حسب ما كشف عنه تحقيق ميداني مس 1700 عائلة جزائرية أشرف عليه الدكتور " مصطفى عشوي ومصطفى خياطي " [140] .

كما بينت هذه الدراسة بان الجهل والأمية من أهم دوافع التعنيف ضد الأبناء حيث أن 70% من الأطفال الجزائريين الذين تعرضوا للعقاب البدني داخل الأسر مست الأمية 46% من أمهاتهم و60% من آبائهم[140].

جدول رقم 18: توزيع المبحوثين حسب طباعهم و علاقتها بأسلوب معاملة الأم

أسلوب معاملة الأم / طباع المبحوث	القسوة و التشدد		الرفق و التسامح		الحوار و التشاور		الضرب و العقاب		الإهمال و اللامبالاة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
هادئ	02	%06.45	20	%18.87	35	%31.82	0	_	0	_	57	%22.80
عصبي (مقلق)	14	%45.16	27	%25.57	19	%17.27	01	%50	0	_	61	%24.40
متسامح	04	%12.90	38	%35.85	34	%30.91	0	_	0	_	76	%30.40
سريع الغضب و الانفعال	06	%19.35	10	%09.43	12	%10.91	01	%50	0	_	29	%11.60
غير ذلك: متذبذب	05	%16.13	11	%10.38	10	%09.09	0	_	01	%100	27	%10.80
المجموع	31	%100	106	%100	110	%100	02	%100	01	%100	*250	%100

250*: تمثل تعدد إجابات المبحوثين و لا تعبر عن العدد الحقيقي لأفراد العينة.

من خلال قراءتنا لهذا الجدول (رقم 18) و الذي يوضح لنا أسلوب معاملة الأم وعلاقته بطباع المبحوثين يتبين لنا أن أعلى نسبة هي 30.40% و التي مثلت المبحوثين المتسامحين والتي توزعت حسب أسلوب معاملة الأم حيث نلاحظ أن 35.85% هي نسبة المبحوثين المتسامحين والمعاملين بأسلوب الرفق والتسامح من طرف أمهاتهم في حين أن نسبة المعاملين بأسلوب الحوار والتشاور قدرت نسبتهم ب 30.91% و 12.90% هي نسبة المعاملين بالقسوة والتشدد ، في حين أن المعاملين بأسلوب الضرب والعقاب والإهمال واللامبالاة كان منعدما بين هذه الفئة من المبحوثين.

تليها مباشرة نسبة المبحوثين الذين يرون في أنفسهم أنهم أشخاص عصبيين " مقلقين" قدرت نسبتهم ب 24.40% ومن مجموع المعاملين بأسلوب الضرب و العقاب نجد أن 50% منهم عصبيين و 45.16% منهم يعاملون بأسلوب القسوة و التشدد من طرف أمهاتهم في حين أن أسلوب الرفق و التسامح قدرت نسبته ب 25.57% و أسلوب الحوار و التشاور ب 17.27% .

كما سجلنا نسبة المبحوثين ذو طباع هادئة ب 22.80 % والتي توزعت هي بدورها حسب أسلوب معاملة الأم إلى 31.82% منهم بأسلوب الحوار والتشاور و18.87% بأسلوب الرفق والتسامح في حين 06.45% بأسلوب القسوة والتشدد.

أما الذين يتميزون بسرعة الغضب و الانفعال فقد قدرت نسبتهم ب 11.60% منهم 50% المعاملين بأسلوب الضرب والعقاب بالنسبة لمجموع الذين يعاملون بهذا الأسلوب من طرف أمهاتهم، كما نلاحظ أن 19.35% هي نسبة المعاملين بأسلوب القسوة والتشدد و10.91% بأسلوب الحوار و التشاور ، بينما قدرت نسبة المعاملين بأسلوب الرفق و التسامح ب 09.43% .

كما نلاحظ أن نسبة المبحوثين الذين يرون في أنفسهم أنهم أشخاص متذبذبين بين التسامح والعصبية و الهدوء و الانفعال فقد قدرت نسبتهم ب 10.80% منهم 100% بالنسبة لمجموع الذين يعاملون بأسلوب الإهمال واللامبالاة، و 16.13% للمعاملين بأسلوب القسوة والتشدد من طرف أمهاتهم ، في حين أن 10.38% للرفق والتسامح و09.09% بالنسبة للمعاملين بأسلوب الحوار والتشاور من طرف أمهاتهم.

وعليه يمكن أن نستنتج بأن أغلب أمهات المبحوثين يعاملونهم بأسلوب الرفق والتسامح والحوار والتشاور، وهذا يعني أنه لا يوجد فرق كبير بين أسلوب المعاملة لكل من الأب والأم على حد سواء.

كما نستنتج أيضا بأن أغلب المبحوثين العصبيين يعاملون بأسلوب القسوة و التشدد من طرف أمهاتهم، وأن أغلب الذين صرحوا لنا بأنهم أشخاص متسامحين فإنهم يعاملون بأسلوب الرفق والتسامح والحوار والتشاور ، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن أسلوب المعاملة من طرف الأم يؤثر تأثيرا كبيرا على طباع الأبناء، ولكن هذا لا يعني أيضا أن هناك من الأبناء من يعامل بأسلوب جيد من طرف الوالدين و لكن الأبناء يتميزون بالعصبية وسرعة الغضب والانفعال، هذا ما

نلاحظه من خلال تحليلنا لمعطيات هذا الجدول حيث نلاحظ أن المبحوثين العصبيين يعاملون بأسلوب الحوار و التسامح أكثر من القسوة والتشدد ولكن مع ذلك فإنهم عصبيين (مقلقين).

كما نستنتج بأن أسلوب الضرب والعقاب وأسلوب الإهمال واللامبالاة لدى الأمهات يكاد يكون منعدما في معاملة الأبناء ، وهذا ربما راجع لأن معظم المبحوثين هم طلبة جامعيين فهم يعاملون كأفراد راشدين ومسؤولين من طرف أمهاتهم أو آبائهم (انظر جدول رقم 17) دون اللجوء إلى أسلوب الضرب أو غيره.

وعليه يمكننا التوصل إلى نتيجة هامة مفادها أن الأبناء يتأثرون بأسلوب معاملة الوالدين لهما سواء كان ذلك بالرفق أم بالقسوة، ولكن الأكيد أن الأبناء يتأثرون بعوامل اجتماعية أخرى عديدة تؤثر في طباعهم الشخصية وتجعلهم عرضة للعصبية والقلق والانفعال وإن كانوا يعاملون بالرفق والتسامح من طرف أوليائهم... ولكن دائما نؤكد على أن المعاملة الوالدية أهمية كبرى في بناء شخصية الأبناء.

جدول رقم 19 : يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس والعلاقة الأخوية

الجنس / العلاقة الأخوية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تفاهم وحوار	24	%30	74	%53,23	98	%44,75
تعاون	19	%23,75	30	%21,58	49	%22,37
نفور واجتناب	17	%21,25	08	%5,75	25	%11,41
خلافات	20	%25	27	%19,42	47	%21,46
المجموع	80	%100	139	%100	219	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول والذي يبين لنا العلاقة بالإخوة وارتباطهم بالجنس ، نجد بأن أعلى نسبة سجلت هي 44,75% والتي هي علاقة تفاهم وحوار بين الإخوة ، في حين أن نسبة الذين صرحوا بأن هناك علاقة تفاهم مع إخوتهم هي 22,37% وهي نسبة قريبة جدا من نسبة الذين صرحوا بأن هناك خلافات بينهم وبين إخوتهم والتي بلغت 21,46% ، بينما نسبة الذين لديهم علاقة نفور واجتناب بينهم وبين إخوتهم فقد قدرت بـ11,41% .

أما إذا ربطنا العلاقة بالجنس فإننا نجد أن أعلى نسبة مسجلة عند الإناث هي 53,23% وهي علاقة تفاهم وحوار وتقابلها عند الذكور أعلى نسبة أيضا تعود لعلاقة تفاهم وحوار بـ30% ، تليها مباشرة في المرحلة الثانية علاقة تعاون عند الإناث بنسبة21,58% ، في حين عند الذكور في المرتبة الثانية نجد خلافات بنسبة تقدر بـ25% ، أما نسبة الإناث الذين صرحوا بأن لديهم خلافات مع إخوتهم فتقدر نسبتهم بـ 19,42% وفي المقابل في المرتبة الثالثة عند الذكور فإننا سجلنا علاقة تعاون بـ 23,75% وهي علاقة مرتفعة عند الذكور بالمقارنة بالإناث ، وفي المرتبة الأخيرة لدينا علاقة مرتفعة نفور واجتناب وهي أيضا مرتفعة بالنسبة للذكور بـ 21,25% مقارنة بالإناث حيث تقدر بـ 5,75%

وعليه نستنتج بأن أغلب المبحوثين لديهم علاقة ودية تتميز بالتفاهم والحوار مع إخوتهم أحيانا وبالتعاون والخلافات أحيانا أخرى خاصة عند الذكور إذا ما قارناها بالإناث فهي مرتفعة25% ، كما لاحظنا أيضا بأن هناك من صرح لنا بوجود علاقة ودية مع إخوة ، وخلافات ونفور واجتناب مع إخوة آخرين ، وهذا ما يبدوا لنا من خلال تعدد إجابات المبحوثين.

فمثلا الفتاة أحيانا قد تكون لها علاقة ودية مع أختها ، ولكن هذه العلاقة الودية لا توجد بينها وبين أخيها ، والعكس صحيح ، وحتى الخلافات أحيانا تكون بين الإخوة أكثر منها بين الأخوات ، أي بين الذكور أكثر منها بين الإناث وهذا ما نلاحظه يوميا ، كما نلاحظ أن العلاقة الأخوية في الأسر الجزائرية عموما خاصة بين الأخ والأخت هي علاقة احترام لا تكاد تصل إلى تلك العلاقة الحوارية المتفهمة إي أن مجال الحوار بينهم ضيق إلى حد ما.

جدول رقم 20: توزيع المبحوثين حسب طبيعة المعاملة بين الوالدين

بين الوالدين طبيعة المعاملة	ك	%
الاحترام المتبادل	104	%43,15
التشاور والحوار	89	%36,93
القسوة والعنف	10	%4,15
عدم الاحترام	14	%5,81
خلافات	17	%7,05
اللامبالاة	07	%2,90
المجموع	*241	%100

241* تعبر عن تعدد إجابات المبحوثين ولا تعبر عن العدد الحقيقي للعينة

من خلال قراءتنا لهذا الجدول الذي يعبر عن طبيعة المعاملة بين الوالدين ، يتبين لنا أن العلاقة بينهما تتميز بالاحترام المتبادل وذلك بنسبة قدرت بـ43,15% ، على جانب أسلوب الحوار والتشاور بينهما بنسبة 36,93% يليها مباشرة وجود خلافات والتي بلغت نسبتها 7,05% ، أما أسلوب عدم الاحترام بين الوالدين فقد قدرت نسبته بـ5,81% في حين أن القسوة والعنف بلغت نسبة 4,15% ، وأخيرا أسلوب اللامبالاة والتي عبر عنه المبحوثين بأن هناك اللامبالاة بالطرف الآخر سواء من الأب أو الأم والتي قدرت نسبته 2,90% .

وعليه نستنتج بأن طبيعة العلاقة بين الوالدين هي في أغلب حالاتها الاحترام المتبادل والتشاور والحوار إلى جانب الخلافات ، وإن وجد العنف وعدم الاحترام فهو قليل جدا إذا قارناه بالأساليب التعاملية الأخرى (الاحترام ، والحوار...).

جدول رقم 21 : توزيع المبحوثين حسب طبيعة المعاملة بين الوالدين والإخوة

طبيعة المعاملة بين الوالدين والإخوة	ك	%
الاحترام المتبادل	106	%46,49
التشاور والحوار	90	%39,47
القسوة والعنف	11	%4,82
عدم الاحترام	08	%3,51
خلافات	13	%5,70
المجموع	*228	%100

228* تعبر عن تعدد إجابات المبحوثين ولا تعبر عن العدد الحقيقي للعينة

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يبين لنا طبيعة المعاملة بين الوالدين والإخوة ، نجد بأن أعلى نسبة سجلناه لأسلوب الاحترام المتبادل بـ 46,49 تليها مباشرة أسلوب التشاور والحوار بـ39,47% في حين نجد أن نسبة الخلافات الموجودة بين الوالدين والأبناء قدرت بـ 5,70% ، أما أسلوب القسوة و العنف فقد قدر بـ4,82% وأسلوب عدم الاحترام بـ 3,51% (طبيعة المعاملة بين الإخوة أنظر جدول 18).

وعليه نستنتج بأن العلاقة بين الوالدين والأبناء حسب إجابات المبحوثين هي علاقة احترام متبادل وحوار وتشاور هذا إلى جانب الأساليب التعاملية الأخرى كالقسوة وعدو الاحترام والخلافات والتي هي متواجدة ولكن بنسب قليلة إذا قارناها بالأساليب الأخرى السائدة، وبناءا عليه يمكن القول بأن أغلب أسر المبحوثين لديهم أسلوب الحوار والاحترام داخلها فإذا كان هذا أسلوب التعامل السائد داخل الأسر فلماذا لا يكون هذا الأسلوب السائد داخل المجتمع.

جدول رقم 22: توزيع المبحوثين حسب حالات الشجار داخل الأسرة

عايشت حالات الشجار	ك	%
نعم	165	%81,28
لا	38	%18,72
المجموع	203	%100

من خلال هذا الجدول والذي يبين حالات الشجار داخل الأسرة وهذا بنسبة عالية تقدر بـ81,28% ي حين نجد أن نسبة الذين لم يعايشوا حالات الشجار داخل أسرهم قدرت بـ18,72% .

وعليه نستنتج أن أغلب المبحوثين عايشوا حالات من الشجار داخل أسرهم ، وهذه النتيجة إذا ما قارناها بالجدول السابق والذي توصلنا فيه من خلال تحليلنا لأسلوب التعامل السائد داخل الأسر عموما ، وهو أسلوب احترام وحوار فكيف نصل إلى هذه النتيجة المتناقضة لمعطيات الجدول السابق.

جدول رقم 23 : توزيع المبحوثين حسب حالات الشجار داخل الأسرة ومدى تكراريته

مدى التكرارية	يوميا (دائما)		أحيانا		نادر		المجموع	
حالات الشجار	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بين الوالدين	07	22,58	24	%24	19	%24,36	50	%23,92
بين الإخوة	12	38,71	58	%58	42	%53,85	112	%53,59
بين الوالدين والإخوة	12	%38,71	18	%18	17	%21,79	47	%22,49
المجموع	31	100	100	%100	78	%100	*209	%100

209* تعبر عن تعدد إجابات المبحوثين ولا تعبر عن العدد الحقيقي للعينة

يتبين لنا من خلال قراءتنا لهذا الجدول والمتعلق بتوزيع المبحوثين حسب حالات حدوث الشجار بين أفراد الأسرة ومدى تكراريته ، حيث يتبين لنا أن أغلب حالات الشجار التي تحدث داخل الأسرة هي بين الإخوة وذلك بنسبة قدرت بـ53,59% والتي توزعت حسب تكراريتها 58% من حالات الشجار تحدث أحيانا و 53,85% نادر بينما 38,71% فهي تحدث بشكل يومي دائما تليها مباشرة حالات الشجار التي تحدث بين الوالدين بنسبة 23,92% والتي توزعت هي الأخرى حسب تكراريتها إلى 24,36% نادرا ما يحدث ، و24% أحيانا في حين أن 22,58 تحدث بشكل يومي.

أما يما يخص حالا الشجار التي تحدث بين الوالدين والإخوة فإنها قدرت بنسبة 22,49% والتي توزعت حسب التكرارية هي الأخرى حي أن 38,71% تحدث بشكل يومي و21,79% نادرا في حين أن 18% تحدث أحيانا.

وعليه يمكن أن نستنتج بأن أغلب حالات الشجار التي تحدث داخل الأسرة تحدث بين الإخوة أو بين الأبناء فيما بينهم وإن كانت هذه الشجارات تحدث أحيانا فإنها حتما ستؤثر على العلاقة الأخوية التي تربط بينهم مهما كانت أسباب تلك الشجارات أو الخلافات ، والتي هي بدورها ستؤثر حتما في أسلوب تعامل الفرد مع غيره ، فإن كان يعيش حالات من الشجار الدائم والخلافات المتتالية مع أخوته داخل أسرته فإن ذلك سيؤثر ولو قيلا ن لم يكن كثيرا في تعامله مع أفراد مجتمعه ، حيث ينقل أسلوب تعامله داخل أسرته إلى خارجها.

جدول رقم 24: توزيع المبحوثين حسب طبيعة علاقتهم بأقربائهم

العلاقة بالأقارب	ك	%
تفاهم	123	%60,59
تعاون	33	%16,25
نفور واجتناب	18	%8,86
خلافات	09	%4,43
ليست هناك علاقة	20	%9,85
المجموع	203	%100

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول يتضح لنا جليا أن أغلب المبحوثين لديهم علاقة تفاهم مع أقاربهم بنسبة قدرت بـ 60,59% في حين أن 16,25% صرحوا بأن هناك علاقة تعاون مع أقربائهم بينما بينما نجد 9,85% من مجموع أفراد العينة ليست لهم أي علاقة بأقربائهم ي حين نجد 8,86% من المبحوثين صرحوا بأن هناك علاقة نفور واجتناب مع أقربائهم إلى جانب 4,43% لديهم علاقة خلافات معهم.

وعليه نستنتج بأن أغلب المبحوثين لديهم علاقة تفاهم وتعاون مع أقربائهم في حين أن هناك من ليس له أي علاقة بأقربائه وهذا مؤشر خطير على مدى العلاقات القرابية في المجتمع الجزائري حيث المجتمع يبنى بأفراده بعلاقاتهم وتماسكهم ومدى تضامنهم مع بعضهم البعض.

جدول رقم 25: توزيع المبحوثين حسب وجود علاقة ودية بين الأسرة والأقرباء (الأم والأب)

العلاقة بالأقرباء	من الأب		من الأم	
	ك	%	ك	%
نعم	158	%77,83	184	%90,64
لا	45	%22,16	19	%9,36
المجموع	203	%100	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول والذي يوضح العلاقة بين أسرة المبحوثين وأقربائهم يتضح لنا أن 77,83% من المبحوثين يقرون بوجود علاقة ودية بين أسرتهم وأقربائهم من الأب ، في حين أن 22,16% يصرحون بعدم وجود علاقة ودية بينهم ، أما عن الأقارب من الأم فنجد أن 90,64% من المبحوثين لديهم علاقة ودية مع أقربائهم من الأم وفي المقابل9,36% يصرحون بعدم وجود هذه العلاقة بين أسرتهم وأقربائهم من الأم.

وعليه نستنتج بأن أغلب أسر المبحوثين على علاقة ودية بأقربائهم من الأم والأب وإن وجدت هذه الخلافات في العلاقة مع الأقارب فإن أكثرها مع أقارب الأب ، وفي ما يلي سنعرض جدول لتلك الخلافات مع الأقارب.

جدول رقم 26 : توزيع المبحوثين حسب أسباب الخلافات مع الأقارب في حالة الإجابة بـ "لا"

أسباب الخلافات	من الأب		من الأم	
	ك	%	ك	%
خلافات عائلية بسبب الميراث	19	%42,22	02	%10,52
تشدد الأب (يرفض زيارة الأقارب)	03	%6,66	01	%5,26
الغيرة والحسد	04	%8,89	03	%15,79
البعد الجغرافي	01	%2,22	06	%31,57
الطلاق	02	%4,44	-	-
بدون إجابة	16	%35,55	7	%36,84
المجموع	45	%100	19	%100

يتبين لنا من خلال الجدول الذي يوضح لنا أهم أسباب الخلافات بين أقارب المبحوثين نجد أن أعلى نسبة والمقدرة 42,22% بالنسبة لأقارب الأب تعود لخلافات عائلية بسبب الميراث أو الأموال ، يليها سبب آخر عبر عنه المبحوثين بالحسد والغيرة والمقدرة بـ8,89% بينما 6,66% هي سبب تشدد الأب وعصبيته ورفضه لزيارة أقاربه ثم نجد نسبة 4,44% وهي سبب من أسباب الخلاف وعدم وجود علاقة مع الأب وعائلته بسبب طلاق الوالدين حيث يبقى الأبناء مع الأمهات ويرفضن زيارة أقارب الأب ، بينما 2,22% يعود للبعد الجغرافي الذي يكون عائقا أمام زيارة الأقارب في حين نجد أن 35,55% من مجموع المبحوثين ، أما الذين أجابو بـ "لا" امتنعوا عن الإجابة وتعليل سبب الخلاف مع أقاربهم من الأب واكتفوا بالقول لا علاقة.

أما بالنسبة لأسباب الخلافات أو عدم وجود علاقة مع أقارب الأم فإن أهم الأسباب سجلناها تعود للبعد الجغرافي بنسبة قدرت 31,57% تليها مباشرة سبب الغيرة والحسد وكثرة الكلام وغيره .. ثم نجد 10,52% بسبب الميراث أو المال (مل أخذ الإخوة حق أخواتهم المتزوجات في الميراث) ، يلي ذلك 5,26% بسبب شدة الأب وعصبيته والذي يرفض لأبنائه زيارة أقاربهم في حين أننا سجلنا أيضا 36,84% من المبحوثين امتنعوا عن تعليل أسباب الخلاف بين الأقارب عادة ما يكون بسبب المال أو الميراث ، حيث يأخذ أحدهم حق أخيه في الميراث فتقع المشاكل بين الإخوة وينتقل ذلك إلى الأبناء ، فتنشأ بذلك نوع من العداوة بين الأقارب وهي تعد ظاهرة منتشرة في المجتمع الجزائري.

كما نجد أن البعد الجغرافي أيضا يساهم في انعدام العلاقات بين الأقارب ، إلى جانب الغيرة والحسد التي كثر الحديث عنها في مجتمعنا مؤخرا وأن الفرد الجزائري يؤمن بها كثيرا في حياته وهذا دون أن ننسى الطلاق هذا السبب المهم الذي يعمل على تفكيك الأسرة ويفكك معها الكثير من العلاقات القرابية سواء كانت تلك العلاقات من الأب أو من الأم .

جدول رقم 27: توزيع المبحوثين حسب تبادل الزيارات مع الأقارب

تبادل الزيارات	ك	%
نعم	192	%94,58
لا	11	%5,42
المجموع	203	%100

نلاحظ من خلال الجدول والذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب تبادل الزيارات مع الأقارب نجد أن أغلب المبحوثين يتبادلون الزيارات مع أقاربهم وهذا يتضح لنا جليا من النسب المعبرة عن ذلك والتي قدرت بـ 94,58% بينما نسبة الذين صرحوا بأنه لا يوجد تبادل الزيارات مع أقاربهم بلغت نسبتهم 5,42% وعليه نستنتج أن أغلب المبحوثين يتبادلون الزيارات مع أقاربهم.

جدول رقم 28: توزيع المبحوثين حسب تكرارية تبادل الزيارات مع أقاربهم في حالة الإجابة ب "نعم"

تكرارية تبادل الزيارات	ك	%
باستمرار	38	%19,79
أحيانا	130	%67,71
نادرا	24	%12,50
المجموع	192	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول المكمل للجدول السابق والذي يعبر عن مدى تكرارية تبادل الزيارات مع الأقارب نجد 67,71% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن هناك تبادل للزيارات مع الأقارب ولكن أحيانا ، في حين أن 19,79% ممن يتبادلون الزيارات باستمرار مع أقاربهم بينما 12,50% هي نسبة من يتبادلون هذه الزيارات مع أقاربهم وإن كانت ليست باستمرار ولكنها موجودة وهذا ربما راجع لكثرة ارتباطات الأفراد في هذه الحياة العصرية من دراسة وعمل وغيره ، وهذا كله يجعل الوقت ضيق لتبادل الزيارات مع الأقارب باستمرار فهناك من يلتقي بأقاربه في المناسبات فقط كالأعياد و الأفراح والأحزان.

جدول رقم 29: يبين لنا توزيع المبحوثين حسب نوعية العلاقة مع الجيران وعلاقتها بالأصل الجغرافي للمبحوث

الأصل الجغرافي	ريفي		حضري		شبه حضري		المجموع	
طبيعة العلاقة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تفاهم وتعاون	12	46,15 %	48	44,86 %	30	42,86 %	90	44,33 %
خلافات (شجارات)	06	23,07 %	09	08,41 %	06	%8,57	21	10,34 %
نفور واجتناب	-	-	28	26,17 %	10	14,28 %	38	18,72 %
ليس هناك علاقة	08	30,77 %	22	20,56 %	24	34,28 %	54	26,60 %
المجموع	26	%100	107	%100	70	%100	203	%100

من خلال قراءتنا لبيانات الجدول والذي يمثل توزيع المبحوثين حسب طبيعة العلاقة مع الجيران وعلاقتها بالأصل الجغرافي لهم ، نجد أن أعلى نسبة توافق 44,33% وهي علاقة تفاهم وتعاون وهي مرتفعة عند الذين لهم أصل جغرافي ريفي بـ 46,15% وفي المقابل نجدها عند الذين لديهم أصل جغرافي حضري بـ 44,86% بينما عند الذين لديهم أصل جغرافي شبه حضري فقدرت بنسبة 42,86% . كما سجلنا في المرتبة الثانية نسبة 26,60% وهي تعود للمبحوثين الذين صرحوا بعدم وجود علاقة مع جيرانهم والتي تعتبر مرتفعة عند شبه حضري بـ 34,28% وعند الريفي بـ 30,77% في حين قدرت عند ذوي الأصل الجغرافي حضري بـ 20,56%

أما فيما يخص الذين صرحوا بأن لهم علاقة نفور واجتناب مع الجيران تقدر نسبتهم بـ18,72% والتي توزعت بين الحضري بـ26,17% وشبه حضري 14,28% في حين انعدمت عند الريفي.

أما الذين أقروا بأن لهم خلافات وشجارات مع جيرانهم فقد بلغت نسبتهم 10,34% موزعة بين على الريفي بـ23,07% ومتساوية إلى حد ما بين الحضري وشبه حضري بـ 08,41% و8,57% .

وعليه نستنتج أن أغلب المبحوثين لديهم علاقات مضطربة مع جيرانهم بغض النظر عن الأصل الجغرافي حيث إذا قارنا بين علاقة تفاهم وتعاون 44,33% ومجموع (الخلافات والنفور

والاجتناب مع الجيران 55,66%) نجد بأن أغلب المبحوثين لهم علاقة غير جيدة مع جيرانهم وعليه يمكن القول بأن علاقة الجوارية اليوم تعرف اضطرا بات غير الذي كانت تعرفه سابقا في الماضي حيث كان الجار يعامل مثل فرد من أفراد العائلة واليوم أصبح الجار هو أكثر الناس إذاء لجاره أحيانا ، وربما من أهم إفرازات الحياة المعاصرة هو اهتزاز العلاقة الجوارية وزوالها.

جدول رقم 30: توزيع المبحوثين حسب أسلوب تعامل الوالدين مع الآخرين

أسلوب تعامل الوالدين	ك	%
جيـد	12	%05.91
مقبــول	164	%80.79
غير مقبــول	27	%13.30
المجمـــوع	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول و الذي يوضح لنا توزيع أفراد العينة حسب أسلوب تعامل والديهم مع الآخرين، نلاحظ بأن أعلى نسبة و المقدرة ب80.79% و التي تقابلها إجابات المبحوثين الذين صرحوا بأن والديهم لديهم أسلوب تعامل مقبول عموما مع الآخرين، و يليها مباشرة نسبة الذين صرحوا بأن آبائهم لديهم أسلوب غير مقبول مع الآخرين و المقدر نسبيا ب 13.30% في حين أن نسبة الذين يرون بأن أسلوب تعامل والديهم مع الآخرين هو أسلوب جيد فقد قدرت نسبتهم ب 05.91%.

وعليه نستنتج بأن أغلب آباء المبحوثين لديهم أسلوب تعامل مقبول مع الآخرين وهذا يعني أن الأبناء غير راضين تماما عن معاملة والديهم مع الآخرين، حيث هناك من برر لنا هذا بوجود نوع من تناقض بين تصرفاتهم وأقوالهم بأساليب تعاملية فيها نوع من إخفاء الحقيقة والمظاهر خاصة في تعاملهم مع الأقارب.

جدول رقم 31: توزيع المبحوثين حسب مدى ثقتهم في الآخرين وعلاقته بالنصح المقدم لهم من طرف الوالدين في أسلوب معاملتهم لهم.

نصح الوالدين	بالتعاون		بعدم الثقة		بالاحترام		باجتناب		المجموع	
الثقة في الآخرين	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم أثق	07	**%24.13**	02	%06.90	39	%29.77	00	_	48	%23.64
لا أثق	22	**%75.86**	27	**%93.10**	92	%70.23	14	**%100**	155	**%76.36**
المجموع	29	%100	29	%100	131	%100	14	%100	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول الذي يبين لنا توزيع المبحوثين حسب مدى ثقتها في الآخرين وعلاقته بالنصح المقدم لهم من طرف الوالدين بمعاملة الآخر ، يتضح لنا أن أكبر نسبة تعود للمبحوثين الذين لا يثقون في الآخرين و ذلك بنسبة قدرت ب 76.36% من المجموع الكلي لأفراد العينة حيث توزعت هذا النسبة حسب نصح الوالدين كما يلي:

100% هي نسبة جميع المبحوثين الذين ينصحونهم باجتناب الآخرين فإنهم لا يثقون بينما نلاحظ بأن 93.10% هي نسبة المبحوثين الذين ينصحونهم أوليائهم بعدم الثقة في الناس ولا يثقون في حين أن الذين ينصحونهم بالتعاون فإن نسبتهم قدرت ب 75.86% ومن ينصحونهم باحترام الآخرين قدروا ب 70.23% و ليس لديهم ثقة في الآخرين، في حين أن نسبة المبحوثين الذين لديهم ثقة في الآخرين بلغت نسبتهم 23.64% ،و توزعت هذه النسبة أيضا حسب نصح الوالدين حيث نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 29.77% ممن ينصحونهم أوليائهم باحترام الآخرين فإنهم يثقون في الآخرين وممن ينصحونهم بالتعاون 24.13% يثقون، في حين أن 06.90% ممن ينصحونهم بعدم الثقة فإنهم لا يثقون في الناس.

وعليه نستنتج بأن أغلب المبحوثين لا يثقوا في الآخرين (الناس)، رغم النصح المقدم لهم من الوالدين في هذا المجال باحترام الآخرين وهذا يفسر بنوعية ومحتوى التنشئة التي يتلقاها الأفراد داخل الأسرة.

ومنه نفهم أن عدم ثقة المبحوثين في الآخرين يرجع إلى طبيعة التنشئة التي تلقوها خاصة داخل أسرهم، هذه الأخيرة التي غرست فيهم ثقافة الشك وعدم الثقة في الآخر ولو كان قريبا وهذا ما بتين لنا من خلال هذه الدراسة.

كما أن للأزمة الأمنية التي مرت بها البلاد والتغير الاجتماعي والثقافي الذي عرفه ولا يزال يعرفه المجتمع الجزائري دخل في انتشار الشك وثقافة عدم الثقة بين أفراد المجتمع، حيث أصبح الشك وسوء النية وعدم الثقة أساليب أساسية في التعامل بين أفراد المجتمع.

جدول رقم 32: يبين أسباب عدم الثقة في الآخرين بالنسبة للذين أجابوا ب " لا"

أسباب عدم الثقة	ك	%
الواقع يفرض عدم الثقة	50	%32.26
" كانت بكري"	21	%13.55
الثقة في الوالدين فقط	09	%05.81
كثرة الخيانة، النفاق سوء النية	34	%21.93
طبعي هكذا	08	%05.16
الخبرة	12	%07.74
سوء المعاملة من الغير	14	%09.03
بدون إجابة	07	%04.51
المجموع	155	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول و الذي يبين لنا أباب عدم ثقة المبحوثين في الآخرين، يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت هي 32.26% وهي تعود لسبب عبر عنه المبحوثين كل بطريقته ويصب في معنى واحد و هو " الواقع يفرض علين ا عدم الثقة في الآخرين" أو " الحياة اللي رانا عايشينها تخلينا ماندیروا ثقة في حتى واحد" على حد تعبيرهم، يليها مباشرة سبب آخر و هام في كسر روابط الثقة بين الأفراد أو هو أن صح التعبير مجموعة من الأسباب أهمها "كثرة الخيانة والنفاق وسوء النية المنتشرة " وذلك بنسبة تقدر ب 21.93%، أما الذين اكتفوا بتبرير عدم ثقته بقولهم " الثقة كانت بكري" فقد كانت نسبتهم 13.55%، في حين أن 9.03% هو بسبب سوء المعاملة واللامبالاة المنتشرة بقوة داخل المجتمع هي التي أدت إلى عدم الثقة، بينما نلاحظ أن 07.74% هو بسبب الخبرة والتجارب اليومية مع الأشخاص، وهناك من يرى بأن الثقة إلى في الوالدين ولا غيرهم من الناس فقد كانت نسبتهم 05.81% في حين أن من يرى أن عدم الثقة في الآخرين هو راجع لطبعه الشخصي هو الذي يمنعه من الثقة في الآخرين بينما نلاحظ بأن 04.51% من المبحوثين لم يبرروا لنا أسباب عدم ثقتهم في الناس.

وعليه يمكن أن نستنتج بأن أغلب أسباب عدم الثقة في الآخرين عند المبحوثين تعود للواقع والحياة الاجتماعية المعاشة وإفرازاتها ، في واقع أصبح مفعما بمختلف الآفات الاجتماعية كالعنف اليومي وانتشار الفساد و الانحلال الأخلاقي وغيرها.. وهذا ما عبر عنه الطلبة المبحوثين بكثرة الخيانة والنفاق في التعامل و سوء النية، فهي عوامل كلها تساهم في انعدام الثقة بين أفراد المجتمع الواحد. إلى جانب أن هناك من يرى بأن الثقة لا تكون إلا في أقرب الناس وأصدقهم وهم الوالدين

حيث أن التنشئة الاجتماعية تنشئ الفرد على عدم منح ثقته في الآخرين وغرس ثقافة الشك في الآخر وهذا ما أكدته لنا هذه النتائج الميدانية.

جدول رقم 33: يبين توزيع المبحوثين حسب مدى وجود توافق بين أسلوب تعامل الوالدين مع الناس و بين ما ينصحون به الأبناء في التعامل مع الآخرين

مدى وجود توافق	ك	%
نعم يوجد توافق	55	%27.09
لا يوجد توافق	64	%31.53
أحيانا	84	%41.38
المجموع	203	%100

يتبين لنا و من خلال قراءة معطيات هذا الجدول و الخاصة بمدى وجود توافق بين أسلوب تعامل الوالدين مع الآخرين و بين ما ينصحون به أبنائهم في التعامل، حيث نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين و التي قدرت ب 41.38% صرحوا بأنه أحيانا يكون هناك وافق و أحيانا لا و هذا يتوقف على حب الوقف في حد ذاته، يليها نسبة المبحوثين الذين لا يجدون توافق بين سلوك والديهم في التعامل و بين ما ينصحون به أبنائهم و التي قدرت سبتهم ب 31.53%، أما نسبة الذين صرحوا بأن هناك توافق بين التعامل و النصح فقد قدرت نسبتهم ب 27.09% من المجموع الكلي للطلبة المبحوثين.

وعليه نستنتج بأن أغلب آباء المبحوثين يكون لديهم أحيانا وليس دائما توافق بين سلوكاتهم و نصحهم لأبنائهم بإتباع ذلك السلوك ، فهناك من صرح لنا مثلا بأن أباه (الوالد) ليس على علاقة جيدة بإخوته يعني (أعمام) الابن ، ولكنه ينصح ابنه بأن يكون على علاقة جيدة بأخيه أو إخوته حتى و إن حصلت مشادات بينهم، فالمبحوث (الابن) يرى أن هذا تناقض في سلوك الأب الذي ليس على علاقة جيدة بأخيه ولكن لا يرضى أن يرى أبنائه على علاقة غير جيدة مع بعضهم البعض و هذا أمر طبيعي من الأب، و لكن هذا السلوك المتناقض حتما سيؤثر على سلوك الابن ولو كان بسيطا ذلك التأثير.

جدول رقم 34: يبين مدى تأثير الأساليب المعاملة السائدة داخل الأسرة على أسلوب تعامل المبحوثين مع الآخرين

تأثير أساليب المعاملة السائدة داخل الأسرة	ك	%
تؤثر	163	%80,29
لا تؤثر	40	%19,71
المجموع	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول والذي يبين لنا ما إذا كان المبحوثين يرون بأن أساليب التعامل السائدة داخل الأسرة تؤثر في أساليب تعامله مع الآخرين فإننا سجلنا أعلى نسبة للمبحوثين الدين صرحوا لنا بأنها تؤثر وذلك بنسبة 80,29% ، في حين أن نسبة الذين قالوا بأنها لا تؤثر فقد بلغت نسبة 19,71% من مجموع الكلي للمبحوثين ، وعليه يمكن أن نستنتج من خلال هذا الجدول أن أغلب الطلبة المبحوثين يرون أسلوب التعامل السائد داخل أسرهم يؤثر في سلوك الأبناء وتنعكس عليهم ، بحيث يرى بعض المبحوثين أنه إذا كان أسلوب الحوار والاحترام يسود داخل الأسرة فهذا أكيد ينعكس عليهم ويتعاملون بالمثل مع الآخرين خارج الأسرة والعكس صحيح .

جدول رقم 35: يبين الدخول في المشادات كلامية على مستوى الأسرة من طرف المبحوثين وعلاقته بالشجار داخل الأسرة

الدخول في مشادات كلامية على مستوى الأسرة / معايشة الشجار داخل الأسرة	باستمرار		أحيانا		نادر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	31	%88,57	120	92,30 %	14	%36,84	165	%81,28
لا	04	%11,43	10	%7,70	24	%63,16	38	%18,72
المجموع	35	%100	130	%100	38	%100	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول والذي يبين لنا مدى الدخول في مشادات كلامية على مستوى الأسرة من طرف المبحوثين وعلاقته بالشجار داخل الأسرة حي أننا سجلنا أعلى نسبة بـ 81,28% وهي نسبة الذين صرحوا بأنهم عايشوا حالات الشجار داخل أسرهم وتتوزع هذه النسبة حيث أن 92,30% عايشوا الشجارات ولكنهم أحيانا ما يدخلون في مشادات كلامية على مستوى الأسرة في

حين نجد أن 88,57% منهم يدخلون في مشادات كلامية باستمرار على مستوى الأسرة بينما 36,84% نادرا ما يعيشون مشادات كلامية على مستوى الأسرة في حين نجد أن نسبة الذين قالوا بأنهم لم يعيشوا حالات الشجار داخل الأسرة هي 18,72% حيث 63,16% نادرا ما يدخلون في مشادات كلامية على مستوى الأسرة في حين نجد أن 11,43% مما عايشوا حالات الشجار داخل الأسرة ولكنهم يدخلون في مشادات كلامية باستمرار ، بينما 7,70% هم من صرحوا بأنهم أحيانا ما يفعلون ذلك.

وعليه نستنتج بأن أغلب الطلبة المبحوثين الذين عايشوا حالات الشجار داخل أسرهم يدخلون في مشادات كلامية على مستواها ، وهذا يعني أن أحيانا ما يكون المبحوثين أطرافا في هذه الشجارات وهذا ما تبين لنا من خلال الجدول حيث وجدنا أن نسبة كبيرة من المبحوثين يدخلون في مشادات كلامية أحيانا وباستمرار.

جدول رقم 36: توزيع المبحوثين حسب الدخول في مشادات كلامية على مستوى الدراسة وعلاقتها بمعايشة الشجار داخل الأسرة.

الدخول في مشادات كلامية على مستوى الدراسة / معايشة الشجار داخل الأسرة	باستمرار		أحيانا		نادر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	32	%91,43	107	93,86 %	26	%48,15	165	81,28 %
لا	03	%08,57	07	06,14 %	28	%51,85	38	18,72 %
المجموع	35	%100	114	%100	54	%100	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول والذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الدخول في مشادات كلامية في الدراسة وعلاقتها بمعايشة الشجار داخل الأسرة ، يتبين لنا أن من بين 81,28% من الذين يعيشون حالات الشجار داخل الأسرة نجد منهم 93,86% أحيانا ما يدخلون في مشادات كلامية على مستوى الأسرة و91,43% يدخلون في هذه المشادات باستمرار في حين أن 48,15% نادرا ما يعيشون هذه المشادات في حين أن 48,15% نادرا ما يعيشون هذه المشادات في حين أن

18,72% ممن عايشوا الشجار داخل أسرهم ، نجد أن 51,85% نادرا ما يدخلون في مشادات كلامية و 08,57% باستمرار ، و6,14% أحيانا.

وعليه نستنتج بأن أغلب المبحوثين الذين عايشوا حالات الشجار داخل أسرهم أغلبهم يدخلون في مشادات كلامية على مستوى الدراسة سواء كان ذلك أحيانا أو باستمرار ، وعليه يمكن القول بأن الجو الأسري له تأثيرين على شخصية الفرد وعلى تعامله وسلوكاته تجاه الآخرين ذلك أن الظروف الأسرية تنعكس على أفرادها سواء بإيجاب أو بالسلب وأن الفرد هو ابن بيئته على حد تعبير المبحوثين ، حي أن استمرار الشجارات داخل الأسرة يؤثر في الفرد ونجعله أكثر عصبية وعرضة للقلق وأكثر تقبلا للدخول في المشادات اليومية التي تحدث على مستوى الدراسة.

ومنه يمكن القول بأن للجو الأسري السائد دخل في إقبال بعض المبحوثين على الشجار والمشادات بأنواعها المختلفة خارج البيت .

جدول رقم 37: توزيع المبحوثين حسب الدخول في مشادات كلامية على مستوى الأماكن العمومية وعلاقتها بمعايشة الشجار داخل الأسرة.

الدخول في مشادات كلامية على مستوى الأماكن العمومية / معايشة الشجار داخل الأسرة	باستمرار		أحيانا		نادر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	39	%81,25	109	84,49 %	17	%65,38	165	81,28 %
لا	09	%18,75	20	15,51 %	09	%34,61	38	18,72 %
المجموع	48	%100	129	%100	26	%100	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول والذي يبين لنا توزيع أفراد العينة حسب الدخول في مشادات كلامية على مستوى الأماكن العمومية وعلاقتها بمعايشة حالات الشجار داخل الأسرة يتبين لنا أن 84,49% من المبحوثين هم ممن يدخلون في مشادات أحيانا بينما 81,25% باستمرار و65,38% نادرا ، بينما نجد أن 34,61% ممن لم يعايشوا الشجارات داخل أسرهم نجد أنهم نادر

ما يدخلون في مشادات على مستوى الأماكن العمومية في حين أن 18,75% باستمرار و15,51% أحيانا.

وعليه يمكن الاستنتاج بأن أغلب المبحوثين يدخلون في مشادات على مستوى الأماكن العمومية وأغلبهم أيضا هم ممن عايشوا حالات من الشجار داخل أسرهم ، وهذا يعني أن النتيجة التي توصلنا إليها من قبل (جدول رقم 38) تأكدت أكثر حيث أن الجو الأسري الذي يعيشه الأفراد ينعكس على سلوكاتهم وخاصة ذا كان مشحونا بالشجارات المستمرة فإن ذلك حتما سيؤثر في تعامله مع الآخرين وإن كان هناك من صرح لنا أن لم يعشوا الشجار داخل الأسرة ولكنهم يعيشه خارجها ويدخل في منشادات كلامية باستمرار خاصة في الأماكن العمومية وهذا راجع لتصرفات الآخرين غير مسؤولة وغير محترمة للغير على حد قولهم مما يجعلنا لا تتحكم في أعصابنا فتدخل ي مشادات أحيانا تكون بصفة يومية وباستمرار.

1.2.6. التحليل الجزئي لنتائج الفرضية الأولى

بخصوص الفرضية الأولى و التي تتمثل في " تتحدد نوعية التعامل بين الأفراد بنوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقوها عبر مختلف المؤسسات التنشئية" .

إن التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها لها أثر كبير في اكتساب الفرد مختلف السلوكات وأنماط التعامل تجاه الآخرين، و هذا ما تبين لنا من خلال تحليل الجداول الخاصة بهذه الفرضية. والأسرة باعتبارها أهم مؤسسة تنشئية يقع على عاتقها القسم الأكبر في تنشئة الأفراد تنشئة صحيحة تلقنهم من خلالها الأسس السليمة للتعامل مع الغير و مختلف مبادئ الخاصة باحترام الآخر و تقديره وقبوله وهذا فعلا ما تحقق لدينا من خلال النتائج التي توصلنا إليها.

حيث توصلنا إلى أن أسلوب تعامل الوالدين مع الأبناء له دور كبير في توجيه سلوكاتهم حيث أن من خلال النتائج الميدانية و جدنا بأن معظم المبحوثين الذين يعاملون بالقسوة و التشدد من طرف والديهم (سواء تعلق الأمر بالأب أو الأم) أغلبهم عصبيين " مقلقين" أو سريعي الغضب والانفعال وذلك بنسبة تفوق 47%، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن عصبية الآباء وقسوتهم غالبا ما تنقل إلى الأبناء حيث أن العنف يولد العنف و العكس صحيح.

إن الجو الأسري الذي يعيشه الأفراد ينعكس على سلوكاتهم خاصة إذا كان هذا الجو مشحونا بالشجارات اليومية والمستمرة ، فإن ذلك حتما سيؤثر على تعامل الفرد مع الآخرين و هذا ما تأكدنا منه من خلال تحليل معطيات الجدول رقم (37) حيث أن 81.25% ممن يعيشون حالات الشجار داخل أسرهم يدخلون في مشادات في مختلف الأماكن باستمرار، كما أن أسلوب التعامل السائد داخل أسرهم يؤثر في أسلوب تعاملهم خارج أسرهم، فالفرد الذي يتعامل باحترام مع أفراد أسرته أكيد أنه

سيتعامل باحترام مع أفراد مجتمعه و العكس صحيح، و لكن دون أن ننسى أن الاضطرابات الأسرية أيضا لها دورها الفعال في جعل الفرد عصبي و متوتر مع نفسه و مع غيره.

تعتبر التربية الأسرية أهم مصدر يستقي منه الفرد مختلف قيمه و أخلاقه و أساليب تعامله مع الآخرين، فهو ابن بيئته الأسرية قبل كل شيء، و هذا ما يثبته لنا الجدول رقم (31) ، فمعظم المبحوثين يرون بأن الثقة أصبحت مفقودة في المجتمع الجزائري حيث أن أكثر من 76% لا يثقون في الناس و منهم أكثر من 93% ممن ينصحونهم أولياءهم بعدم الثقة في الآخرين لا يثقون في الناس، حيث نستنتج بأن الأثرة اليوم أبحت تعمل على نشر ثقافة عدم الثقة و الشك في الآخرو هذا ما يتضح لنا جليا من خلال تحليل معطيات الجدول رقم (31).

وبناءا عليه نستنتج من خلال ما سبق أن نوعية التعامل بين الأفراد تتحدد بناءا على نوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقوها عبر مختلف المؤسسات التنشئية، و حاولنا التركيز على الأسرة باعتبارها أهم مؤسسة يقع على عاتقها واجب تهذيب و تأديب و توجيه الفرد أحسن توجيه ليكمل بعدها هذه الوظائف المؤسسات الأخرى .

وعليه يمكننا القول بأن الفرضية الأولى القائلة بأن " " تتحدد نوعية التعامل بين الأفراد بنوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقوها عبر مختلف المؤسسات التنشئية" قد تحققت ميدانيا.

3.6. تحليل بيانات الجداول الخاصة بالفرضية الثانية:

جدول رقم 38: توزيع المبحوثين حسب أهم الحالات التي يكون فيها المبحوثين أكثر نرفزة

الحالات التي يكون فيها أكثر نرفزة	ك	%
الإهانة و لا احترام و الظلم من الآخرين	77	%37.93
مشاكل عائلية (شجارات)	39	%19.21
عدم تحقيق أهدافي (إحباط طموحاتي)	34	%16.75
التعامل مع الإدارة (البيروقراطية)	19	%09.36
فترة الامتحانات	23	%11.33
التعب و الإرهاق	11	%05.42
المجموع	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول و الذي يبين لنا أهم حالات النرفزة التي يكون فيها المبحوثين يتبين لنا أن أعلى نسبة سجلناها قدرت ب 37.93% ، و التي هي الحالات التي يتعرض فيها المبحوثين إما للإهانة أو لا احترام أو الظلم من الآخرين سواء الأقرباء أو من عامة الناس، ثم نلاحظ بأن 19.21% من الطلبة المبحوثين يجدون أنفسهم أكثر نرفزة عندما يكون لديهم مشاكل عائلية أو حالات شجارات أسرية عايشوها، أما بالنسبة للمبحوثين الذين يجدون أنفسهم منرفزين بسبب عدم تحقيق رغباتهم و أهدافهم و إحباط طموحاتهم فنجد أن نسبتهم قدرت ب16.75%، بينما نسبة الطلبة المبحوثين الذين تعود نرفزتهم إلى فترة الامتحانات فقد قدرت نسبتهم ب 11.33%، في حين نجد بأن 09.36% صرحوا بأنهم يعيشون حالات النرفزة عندما يتعاملون مع الإدارة (البيروقراطية على حد تعبيرهم)، كما نلاحظ أن 05.42% يرون بأن التعب و الإرهاق يجعلهم أكثر نرفزة.

وعليه نستنتج بأن أهم أسباب النرفزة عند الطالب الجامعي الجزائري تعود بالدرجة الأولى لتعرضه للإهانة و الظلم من الآخر، حيث أن لطبيعة المعاملة دخل في الإحساس بالهدوء و الراحة النفسية لدى المبحوثين، حيث كلما كان عرضة للإهانة و اللاحترام من الآخرين كلما زاد ذلك من نرفزته، بالإضافة إلى عامل آخر مهم و هو المشاكل العائلية (الأسرية) التي كثيرا ما تؤثر في سلوك الفرد و تجعله أكثر نرفزة ، حيث أن الاستقرار الأسري يؤثر كثيرا في شخصية الفرد إن لم نقل نفسيته، هذا دون إهمال الجوانب الأخرى كالإحباطات المتتالية التي كثيرا ما تجعل الفرد عصبي ويعيش حالات من القلق، و كذا فترة الامتحانات التي تجعل الطلبة أكثر عرضة للقلق خوفا من

الرسوب، كما أننا لاحظنا وجود سبب آخر نراه مهما ذكره وهو التعامل مع الإدارة (البيروقراطية)،حيث أن الفرد الجزائري يرى أن الإدارة والتعامل معها مصدرا للقلق والعصبية وهذا نتيجة للبيروقراطية المنتشرة بين جميع أنواع الإدارة في الجزائر، وتعد هذه ـأهم الأسباب التي تجعل الفرد الجزائري يعيش حالات النرفزة و العصبية.

ومنه يمكن القول بأن القلق و النرفزة (السرعة و الغضب) عند الطالب الجامعي الجزائري تعود بالدرجة الأولى إلى الإهانة و الاحتقار و الظلم، كون أنم التنشئة الأسرية عندنا تعمل على غرس قيمة " العزة بالنفس" وهذا ما يجعل الأفراد لا يتسامحون عند المساس بالكرامة و إلحاق الأذى.

جدول رقم 39: توزيع المبحوثين حسب أهم الحالات التي يكون فيها المبحوثين أكثرهدوءا

الحالات التي يكون فيها أكثر هدوءا	ك	%
تحقيق طموحاتي	65	%32.02
الاستقرار الأسري	42	%20.69
تلاوة القرآن + الصلاة	20	%09.85
النجاح في دراستي	13	%06.40
وجودي مع الأصدقاء	09	%04.43
المعاملة الحسنة و الاحترام من الآخرين	34	%16.75
رضا الوالدين	07	%03.45
عندما أكون لوحدي (العزلة)	10	%04.92
بدون إجابة	03	%01.48
المجموع	203	%100

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول و الذي يبين لنا أهم الحالات التي يكون فيها المبحوثين أكثر هدوءا نجد بأن أعلى نسبة و المقدرة ب 32.02% من المبحوثين يجدون أنفسهم أكثر هدوءا بسبب تحقيق طموحاتهم و رغباتهم في حين أن 20.69% منهم يربطون هدوئهم النفسي وراحتهم بالهدوء الأسري أو الاستقرار الأسري، بينما نلاحظ أن 16.75% من مجموع المبحوثين يرون أن هدوئهم هو نتيجة للمعاملة الحسنة و الاحترام من طرف الآخرين، و نجد أن 09.85%

منهم هو لتلاوة القرآن والصلاة، و06.40% هو لنجاحهم في الدراسة وهي من ضمن طموحاتهم، بينما 04.92% هو بسبب العزلة ووجودهم في حالة الانعزال، بينما 04.43% هو بسبب وجودهم مع الأصدقاء في حين أن 03.45% يرون أسباب هدوئهم هو رضا الوالدين، في حين أن 01.48% بدون إجابة.

وعليه يمكن أن نتوصل على الاستنتاج التالي وهو أن أغلب المبحوثين يجدون أنفسهم في حالة الهدوء النفسي بسبب تحقيق طموحاتهم و رغباتهم وهذا يعني أن إحباط الطموحات لديهم يجعلهم منرفزين أكثر من أي سبب آخر بالإضافة إلى الاستقرار الأسري والذي يعد عاملا مهما في جعل الفرد أكثر هدوءا و هذا الهدوء طبعا بدوره سينعكس على تعامله مع الآخرين، كما أن للمعاملة الحسنة والاحترام من الآخرين دور كبير وإيجابي في جعل الفرد يتعامل بالمثل ويكون أكثر هدوءا، وعليه يمكن القول بأن الإحباط والمشاكل الأسرية والمعاملة السيئة واللاحترام تعد من أهم العوامل التي تجعل الفرد الجزائري أكثر عرضة للعصبية والنرفزة.

ومنه نقول أن النظرية القائلة بأن للإحباط (Frustrations) والمعاناة دخل في الاستقرار النفسي والسلوك العدواني قد تحققت هنا بفضل نتائج هذا الجدول والمؤكدة أن تحقيق الطموحات ينتج عنه الهدوء و الطمأنينة والعكس صحيح.

جدول رقم 40: توزيع المبحوثين حسب أسباب عدم الثقة في الآخرين

هل عدم الثقة يرجع إلى	ك	%
نتيجة للخبرة والتجارب مع الآخرين	172	%84,73
نتيجة لتنشئة والتربية الأسرية	31	%15,27
المجموع	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول والذي ويمثل لنا توزيع المبحوثين حسب أسباب عدم الثقة في الآخرين يتبين لنا بأن أعلى نسبة هي 84,73% وهي نسبة المبحوثين الذين صرحوا لنا بأن عدم ثقتهم في الآخرين وهو نتيجة لخبرتهم وتجاربهم معهم ، في حين نجد أن 15,27% هي نسبة من صرحوا بأن عدم الثقة هو نتيجة لتنشئتهم وتربيتهم الأسرية ، وعليه نستنتج بأن أغلب الطلبة المبحوثين لا يثقون في الآخرين بسبب خبرتهم وتجاربهم في الحياة ، حيث أن هذه التجارب هذه تجعلهم لا يضعون ثقتهم في الآخرين نتيجة لكثرة الخيانة و انتشار المصلحة الذاتية بين الجماعات والنزعة الفردية ، حيث أصبح كل فرد يهتم بمصالحه الخاصة على حساب مصالح الآخرين وهذا ما يجعل أي فرد يفقد الثقة وأحيانا حتى في أقرب الناس إليه على حد تعبير أحد المبحوثين .

جدول رقم 41: توزيع المبحوثين حسب ردة فعلهم في الشتم من شخص من دون أن يتفهم قصده

رد الفعل	ك	%
تتركه ولا ترد عليه	32	%15,76
ترد عليه بالمثل (عنف لفظي)	64	%31,53
تضربه (عنف مادي)	23	%11,33
تترك له فرصة لطلب العفو	84	%41,38
المجموع	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول والذي يمثل لنا توزيع المبحوثين حسب ردة فعلهم في حال تعرضوا لشتم من طرف شخصا ما دون أن تتفهم ذلك الشخص قصده ، يتبين لنا أن 41,38% من المبحوثين يتركون له فرصة للعفة في حين نجد بأن 31,53% منهم صرحوا بأنهم يردون عليه بالمثل أي يعني عنف لفظي بينما نجد أن 15,76% من مجموع المبحوثين صرحوا لنا بأنه يتركه ولا يرد عليه في حين أن 11,33% صرحوا لنا باستعمال أسلوب الضرب أو العنف المادي.

وعليه نستنتج بأن أغلب المبحوثين يتبعون أسلوب ترك فرصة للغير في طلب العفو أولا وغير بعيدين عن هذه النسبة نجد أن هناك من يستعمل أسلوب العنف اللفظي حي يرد عليه بالمثل حي يقول بعض المبحوثين بأن هذا طبيعة كل الجزائريين في مواقف مثل هذه ، العنف اللفظي إن لم يتعدى ذلك إلى عنف مادي.

جدول رقم 42: توزيع المبحوثين حسب رؤيتهم للآخرين إذا كانوا يفرضون عليهم نوع المعاملة التي يعاملونهم بها.

يفرضون عليك نوع المعاملة	ك	%
نعم يفرضون	132	%65,02
لا يفرضون	27	%13,30
أحيانا يفرضون	44	%21,68
المجموع	203	%100

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول والذي يبين لنا توزيع المبحوثين حسب رؤيتهم للآخرين إذا كانوا يفرضون عليهم نوع المعاملة التي يعاملونهم بها يتبين لنا بأن أعلى نسبة والتي

تقابل65,02% تمثل نسبة الذين يرون بأن الآخرين يفرضون عليك نوع المعادلة التي تعاملهم بها ، في حين نجد أن 21,68% يرون بأن أحيانا يفرضون وليس دائما ، بينما نجد أن 13,30% هي نسبة المبحوثين الذين لا يرون بأن الآخرين قد يفرضون عليهم نوع من المعاملة التي يعاملونهم لها.

وانطلاقا مما سبق يمكن أن نستنتج بأن أغلب المبحوثين يرون بأن الآخرين يفرضون عليهم نوع المعاملة التي يتعاملون بها معهم ، حيث صرحوا لنا بأنهم يعاملون بالمثل ، فهناك من يتصرف معك مثلا بدون احترام ن فإنني حتما سأنصرف معه يقله احترام والعكس صحيح ، وهناك من قال بأنه يتعامل حسب معاملتهم لي بالمثل فهناك العنف وهناك المتسامح أي أننا نتعامل حسب "كل واحد وعقليتو" على حد تعبير بعض المبحوثين وحسب حالات " بالنفعة".

جدول رقم 43: توزيع المبحوثين حسب ما يعنيه لهم نجاح الآخر وعلاقته بالجنس

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
ما يعنيه نجاح الآخرين لك	ك	%	ك	%	ك	%
فشلك	15	%27,27	24	%16,22	39	%19,21
نجاحك	11	%20	30	%20,27	41	%20,20
لاشيء	29	%52,73	94	%63,51	123	%60,59
المجموع	80	%100	148	%100	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول الذي يبين لنا توزيع المبحوثين حسب ما يعنيه لهم نجاح الآخرين وعلاقته بالجنس يتبين لنا بأن 60,59% من المبحوثين لا يعني لهم نجاح الآخر شيئا في حين أن 20,20% منهم يعني لهم نجاح الآخر نجاحهم ، بينما نجد أن 19,21% من مجموع المبحوثين يرون في نجاح الآخرين فشلهم ، أما إذا جئنا لتوزيع هذه النتائج حسب الجنس فإنه يتبين لنا بأن 63,51% من المجموع الكلي لإناث يرون أن نجاح الآخر لا يعني لهم شيئا في حين أن 52,73% من المجموع الكلي للذكور أيضا يرون في نجاح الآخرين يعني لهم نجاحهم في حين يقابلها عند الذكور 27,27% يعني لهم فشلهم كما نجد أن نسبة 16,22% من الإناث يرون في نجاح الآخر فشلهم بينما 20% عند الذكور يعني لهم نجاح الآخر نجاحهم.

مما سبق يمكن أن نستنتج بأن أغلب المبحوثين لا يعني لهم نجاح الآخر شيئا سواء على مستوى الإناث أو الذكور على حد سواء وهذا ربما إن دل على شيء فإنه يدل على غياب روح الجماعة و نجاح الفرد يعني نجاح الجماعة ، حيث يرى المبحوثين بأن النجاح هو ملك خاص لكل فرد ولا يعني الآخر أو الجماعة هذا الفرد ، بل أحيانا يكون نجاح الآخر هو فشل الفرد (بالنسبة للذكور 27,27% ، وإن كان هذا الآخر أقرب الناس كالأخ مثلا على حد قول هشام شرابي في كتابه مقدمة لدراسة المجتمعات العربية "نجاح أخي يعني فشلي" .

جدول رقم 44: توزيع المبحوثين حسب كيفية مقابلة الآخرين لهم في نجاحاتهم

كيفية مقابلة الآخرين نجاحاتكم	ك	%
الفرح والقبول	102	%40,80
الحسد والغيرة	88	%35,20
الرفض واللامبالاة	60	%24
المجموع	*250	%100

250* تعبر عن تعدد إجابات المبحوثين ولا تعبر عن العدد الحقيقي للعينة

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح لنا توزيع المبحوثين حسب كيفية مقابلة الآخرين لهم نجاحاتهم فإنه يتبين لنا أنه 40,80% من المبحوثين يرون بأن الآخرين يقابلون لهم نجاحاتهم بالفرح والقبول في حين نجد أن 35,20% منهم يرون بأن الآخرين يقابلون نجاحاتهم بالحسد والغيرة ، بينما 24% هي نسبة الذين يرون الرفض واللامبالاة من طرف الآخرين عندما ينجحون.

وعليه من خلال هذا الجدول نستنتج بأن أغلب المبحوثين يرون بأن الآخرين يفرحون لنجاحاتهم وإن كان هناك من عبر لنا بأن هناك من يفرح لنجاحك وهناك من يحسدك عليه ويرفضه لك وهو نوع آخر من أساليب التعامل التي أصبحت سائدة ومنتشرة بين الأفراد داخل المجتمع وأحيانا حتى بين الأفراد العائلة الواحدة وهناك من المبحوثين من صرح لنا بأنه يجد الفرح والقبول من والديه فقط وكما يقول المثل الجزائري " من غير باب ويما الناس قع كذابة " وأحيانا لا من إخوته و لا من أصدقائه و هكذا ... حيث يمكن القول بأن نجاح الفرد أصبح يعنيه وحده ولا يعني شيئا لجماعته حيث النجاح أصبح ملكا خاصا وليس عاما ، حيث زالت روح الجماعة وحلت محلها النزعة الفردانية حيث كل فرد يبحث عن نجاحه ولا يعني له النجاح الآخر شيئا.

جدول رقم 45: توزيع المبحوثين حسب مصدر أساليب تعامله مع الآخرين وعلاقته بالجنس

الجنس / أساليب التعامل مع الآخرين	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نوع التربية التي تلقيتها في محيط أسرتك	22	%40	100	67,57 %	122	60,10 %
نتيجة الظروف التي تواجهك في الحياة اليومية	33	%60	48	32,43 %	81	39,90 %
المجموع	55	100 %	148	%100	203	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول توزيع المبحوثين حسب مصدر أساليب تعاملهم مع الآخرين وعلاقته بالجنس ، يتبين لنا أن معظم المبحوثين أساليبهم في التعامل مع الآخرين هي نتيجة لنوع التربية التي تلقوها في محيطهم الأسري وذلك بـ نسبة 39,90% هي نسبة الذين صرحوا بأن ذلك نتيجة للظروف التي تواجههم في الحياة اليومية .

بنسبة تقدر 60,10% تتوزع هذه النسب حسب الجنس بالشكل التالي :

67,57% هي نسبة الإناث الذين صرحوا بأن أساليب تعاملهم مع الآخرين هي نتيجة لتربية التي تلقونها في محيط أسرهم بينما 60% من الذكور يرون بأن تعاملهم مع الآخرين هو نتيجة للظروف التي تواجههم في الحياة اليومية ، بينما نجد 40% منهم ذكور يرون بأن تعاملهم مع الآخرين هو نتيجة لنوعية التربية التي تلقوها في بيئتهم الأسرية ، في حين أن 32,43% من الإناث يرونها بأنها نتيجة للظروف التي تواجهه في الحياة اليومية.

وعليه نستنتج بأن أغلب المبحوثين يصدر أساليب تعاملهم مع الآخرين هو نتيجة لنوعية التربية التي تلقوها في بيئتهم الأسرية ،وهذا كما سبق وأن تأكدنا بأن الفرد هو ابن بيئته وما تلقته وتعطيه وأن أساليب تعامل الفرد مع الآخرين هو نتيجة بالدرجة الأولى للتربية الأسرية ، كما نستنتج بأن الذكور يرون بأن تعاملهم مع الآخرين هو نتيجة لظروفهم اليومية المعاشة وهذا ما يتضح لنا جليا من خلال هذا التحليل معطيات هذا الجدول الذي يوضح لنا بأن الذكور يتأثرون في معاملتهم للآخرين

بظروفهم الاجتماعية اليومية التي تؤثر في سلوكاتهم حسب الظروف الاجتماعية تؤثر فيهم أكثر مما يؤثر في الإناث.

جدول رقم 46: توزيع المبحوثين حسب رضاهم عن الأساليب التي يتعامل بها الناس مع بعضهم البعض في مجتمعنا وعلاقته بالجنس

الجنس / رضا المبحوثين	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	02	03.64 %	02	01.35 %	04	01.97 %
لا	53	96.36 %	146	98.65 %	199	98.03 %
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

يتبين لنا من خلال قراءتنا لهذا الجدول و الذي يوضح لنا مدى رضا المبحوثين عن الأساليب التي يتعامل بها الناس مع بعضهم البعض في مجتمعنا و علاقته بالجنس، نلاحظ بأن 98.03% من المبحوثين غير راضين عن الأساليب التعاملية السائدة بين الناس في المجتمع وتتوزع هذه النسبة حسب الجنس حيث نجد أن 98.65% من الإناث غير راضين ، و في المقابل 96.36% من الذكور غير راضين أيضا عن الأساليب التي يتعامل بها الناس داخل المجتمع الجزائري.

بينما نلاحظ أن 01.97% هي نسبة الذين صرحوا بأنهم راضين عن الأساليب التعاملية السائدة في المجتمع، و التي توزعت هي الأخرى بين جنس المبحوثين إلى 03.64% لدى الذكور وفي المقابل 01.35% عند الإناث.

وعليه نستنتج بأن أغلبية المبحوثين غير راضين عن الأساليب التي يتعامل بها الناس مع بعضهم البعض في مجتمعنا، و قد برروا ذلك بجملة من الأسباب نورد أهمها في الجدول الآتي:

جدول رقم 47: توزيع المبحوثين حسب أهم الأسباب التي برروا بها عدم رضاهم عن الأساليب التي يتعامل بها الناس في مجتمعنا

الأسباب	ك	%
لا أخلاق، لا احترام و لا قيم	93	%46.73
انتشار العنف ، و كثرة النرفزة و القلق	81	%40.70
انتشار المصلحة الخاصة	25	%12.56
المجموع	*199	%100

199*: تعبر عن عدد المبحوثين الذين أجابوا ب "لا"

يتضح لنا من خلال قراءتنا لهذا الجدول والذي يمثل لنا أهم الأسباب التي أوردها المبحوثين الذين صرحوا بعدم رضاهم عن الأساليب التي يتعامل بها الناس مع بعضهم البعض في مجتمعنا، وقد تبين لنا أن 46.73% من المبحوثين برروا لنا ذلك بانعدام الأخلاق و الاحترام داخل المجتمع وحتى القيم ، في حين أن 40.70% منهم برروا عدم رضاهم بانتشار العنف اليومي وكثرة القلق والنرفزة والعصبية لدى الأفراد، بينما 12.56% هو بسبب انتشار المصلحة الخاصة بين الأفراد حيث أصبح كل فرد يبحث عن مصلحته الخاصة بعيدا عن مصلحة الجماعة.

هذا إلى جانب أسباب أخرى مثل انتشار الحسد و الغيرة و اللامسؤولية واللامبالاة، إلى جانب غياب الاتصال بين الأفراد حيث لا يفهم أحدهم الآخر و كثرة الاندفاع و غياب الحكمة والعقل في التعامل مع بعض المواقف التي غالبا ما تكون بسيطة لتتحول إلى مشادات و مشاجرات كبيرة.

كل هذه الأسباب و العوامل جعلت المبحوثين غير راضين عن مستوى التعامل السائد بين الأفراد في مجتمعنا الجزائري.

جدول رقم 48:توزيع المبحوثين حسب الجنس وعلاقته بمدى موافقتهم على أن سبب المشادات اليومية و المواجهات العنيفة بين الناس هو نتيجة بالدرجة الأولى لطريقة التعامل فيما بينهم

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
الموافقة	ك	%	ك	%	ك	%
موافق	49	89.09 %	105	70.95 %	154	75.86 %
غير موافق	06	10.91 %	43	29.05 %	49	24.14 %
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

من خلال قراءتنا لذا الجدول والمتعلق بموقف المبحوثين في المشادات اليومية والمواجهات العنيفة بين الناس وعلاقتها بالجنس، فإنه يتبين لنا أنه من بين 203مبحوث فإن 154 منهم أي ما يعادل 74.86% وهي نسبة الذين يوافقون الرأي وتتوزع هذه النسبة بين الذكور ب 89.09% وبين الإناث ب 70.95% ، وفي المقابل نلاحظ بأن نسبة الذين لا يوافقون الرأي 24.14%موزعة حسب الجنس بين الإناث ب 29.05% و10.91% هي نسبة الذكور الذين لا يرون بأن سبب المشادات اليومية والمواجهات العنيفة بين الناس هو نتيجة بالدرجة الأولى بطريقة التعامل فيما بينهم.

وعليه نستنتج بأن أغلب المبحوثين يرون بأن أسلوب التعامل بين الناس هو السبب الأول للمواجهات العنيفة والمشادات اليومية فيما بينهم. حيث هناك من يرى بأن أسلوب التعامل الذي يتسم باللاحترام واللامسؤولية يزيد من حدة التوتر ، حيث كل فرد يود أن يفرض احترام نفسه على الآخر وبطريقته الخاصة التي غالبا ما تكون عنيفة وبعيدة عن الحكمة فتزيد من حدة الموقف لينتهي بمشادات ومواجهات لو كان أسلوب التعامل فيها لينا نوعا ما لما انتهت بتلك الطريقة.

جدول رقم 49: توزيع المبحوثين حسب موقفهم من أن التعامل بين الأفراد على أي أساس أصبح مبني اليوم

مبني على أساس	ك	%
الدين	09	%4,43
التربية (الأسرة)	21	%10,34
المصلحة	131	%64,53
الشارع	36	%17,73
التعليم (المدرسة)	06	%2,95
المجموع	203	%100

يتبين لنا من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضح لنا توزيع المبحوثين حسب رؤيتهم على أي أساس مبني التعامل بين الأفراد اليوم نجد بأن 64,53% من المبحوثين يرون بأن التعامل أصبح مبني على أساس المصلحة ، وفي المرتبة الثانية نجد أن الشارع يحتل هذه المرتبة بنسبة 17,73% ، بينما التربية تحتل المرتبة الثالثة ونسبة تقدر بـ 10,34% يليها ال يليها الدين بنسبة 4,43% والتعليم بنسبة 2,95% .

وعليه نستنتج بأن أغلبية الطلبة المبحوثين يرون بأن التعامل مع الآخرين أصبح اليوم مبني على أساس المصلحة ، في عصر طغت فيه المادة على كل شيء معنوي يمكن أن يكون ذا قيمة حقيقية بالنسبة لأي إنسان ، حيث يرون بأن المصلحة الخاصة غلبت كل شيء وسيطرت عليه في ظل انتشار النزعة الفردية وغياب روح الجماعة التي تحافظ على وحدة أي مجتمع.

جدول رقم 50 : موقف المبحوثين من ثقافة التعامل مع الآخرين عند الفرد الجزائري

الجنس / لديه ثقافة التعامل	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	07	%12.72	18	12,16 %	25	12,31 %
لا	48	%87.27	130	87,84 %	178	87,68 %
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

عند قراءتنا للجدول الذي يبين لنا توزيع أفراد العينة حسب موقفهم من اكتساب ثقافة التعامل عند الفرد الجزائري وعلاقته بالجنس يتبين لنا أنه من بين 203 مبحوث نجد 178 أي ما يعادل 87,68% من المبحوثين يرون بأن الفرد الجزائري ليس لديه ثقافة التعامل مع غيره وتتوزع هذه النسبة بين الجنسين حيث نجد أن 87,84% من الإناث يصرحون بأنه ليس لديه ثقافة التعامل وفي المقابل 87.27% من الذكور لديهم نفس الرأي ، ي حين نجد أن 12,31% يرون العكس حيث أن الفرد الجزائري لديه ثقافة تعامل وهذه النسبة أيضا موزعة بين الذكور بـ 12.72% والإناث 12,16% .

وعليه نستنتج بأن أغلب الطلبة المبحوثين يرون بأن الفرد الجزائري ليست لديه ثقافة تعامل مع الآخرين نظرا لطبيعة النفسية الاجتماعية الصعبة وهذا كما يلاحظ أنه من بين 25 مبحوث الذين أجابوا بأن الفرد الجزائري لديه ثقافة تعامل فإن معظمهم يرون بأنه بنعم لديه ولكن ثقافة العنف تطغى على جميع تصرفاتهم ويمكن أن يحمل أهم الأسباب التي تجعل الجزائري يفقد ثقافة التعامل في الجدول الآتي:

جدول رقم 51: يمثل أهم الأسباب التي تجعل الفرد الجزائري لا يكتسب ثقافة التعامل مع الآخرين بالنسبة للذين أجابوا بـ "نعم"

الأسباب	ك	%
غير واعي وغير مثقف	20	%11,24
عنيف ومقلق	109	%61,23
لا يعرف الحوار ولا يقبل رأي الآخر	49	%27,53
المجموع	178	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول يتبين لنا أن من بين 178 مبحوث الذين أجابوا بأن الفرد الجزائري لا يكتسب ثقافة تعامل نجد أن 61,23% منهم لأنهم يرونه فرد عنيف ومقلق وعصبي في حين نجد أن 27,53% يرونه بأن الفرد الجزائري لا يعرف معنى الحوار ولا يتقبل رأي الآخر في حين نجد أن 11,24% منهم يرون بأنه فرد غير واع وغير مثقف ، وعليه نستنتج بأن أغلب المبحوثين يرون بأن الفرد الجزائري ليس لديه ثقافة التعامل مع الآخرين ، ويبقى الغرور والقلق والعصبية يطبع شخصيته حيث أن كثرة النرفزة لديه وعصبيته الزائدة تجعله لا يجيد التعامل حتى مع أقرب الناس إليه بالإضافة إلى أنه لا يعرف الحوار والنقاش ولا يتقبل رأي الآخر ، ويرفض النقد وبمجرد الحوار معه أحيانا يتحول إلى مشادات نظرا لكونه لا يقبل رأي الآخر ، كما أن عدم الوعي وقلة الثقافة أيضا عاملا مهم يجعل الفرد يعتمد أساليب التعامل الصحيحة للتعامل مع الآخرين.

جدول رقم 52: يبين توزيع المبحوثين حسب مدى الموافقة على القول بأن الجزائري عموما عنيف في تعامله مع الآخرين

الجنس / عنيف في تعامله	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
غير موافق	02	%3,64	03	%2,03	05	%2,46
موافق	53	%96.36	145	97,97 %	198	97,54 %
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب مدى موافقتهم على القول بأن الجزائري عموما عنيف في تعامله مع الآخرين يتبين لنا أن أعلى نسبة والمقدرة بـ 97,54% من المبحوثين يوافقون الرأي بأن الجزائري عنيف في تعامله مع الآخرين ، حيث تتوزع النسبة بدورها بين الإناث بنسبة 97,97% وبين الذكور بـ 96.36% وفي المقابل نجد نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون على هذا القول تقدر نسبتهم بـ 2,46% والتي توزعت بين الذكور بـ 3,64% وعند الإناث بـ 2,03% وهي نسبة الإناث اللواتي يرين بأن الفرد الجزائري غير عنيف.

من خلال ما سبق نستنتج بأن أغلب المبحوثين يرون بأن الفرد الجزائري عنيف في تعامله مع الغير ، وهذا ما يمكن استخلاصه من ملاحظاتنا اليومية لسلوكات الأفراد ومستوى تعاملهم مع بعضهم البعض والتي في الغالب الأحيان تكون ذات صبغة واضحة تتميز بسرعة الغضب والنرفزة والعنف وأحيانا قلة الاحترام في مختلف الأماكن وبين مختلف شرائح المجتمع ، والتي إن دلت على شيء فإنما تدل على أن الفرد الجزائري عموما عنيف في تعامله مع الآخر حتى وإن كان هذا الآخر شيئا ماديا وهذا أيضا من خلال ملاحظاتنا لمختلف الأماكن العمومية والبيئية المحيطة بنا.

جدول رقم 53: يبين توزيع المبحوثين حسب أسباب هذا العنف عند الفرد الجزائري

أسباب هذا العنف عند الجزائري	ك	%
ضعف الوازع الديني	89	%18,66
غلاء المعيشة	102	%21,38
طموح الفرد وقلة إمكانياته	98	%20,54
انتشار البطالة	62	%13
ضغوط العمل	31	%6,50
نقص الوعي	95	%19,92
المجموع	*477	%100

477* يعبر عن تعدد إجابات المبحوثين ولا يعبر عن العدد الحقيقي للعينة.

من خلال ملاحظتنا لهذا الجدول والذي يبين لنا أسباب العنف عند الفرد الجزائري يتبين لنا أن أعلى نسبة والتي تقابل 21,38% هي غلاء المعيشة في حين أن 20,54% من المبحوثين يرون بأن سبب العنف عند الفرد الجزائري يرجع لطموحاته وقلة إمكانياته التي تحول دون تحقيقها ، بينا نجد أن 19,92% هي سبب نقص الوعي . أما الذين يرون بأن ذلك يعود لضعف الوازع الديني فإن نسبتهم تقدر بـ 18,66% في حين أن 13% هو سبب البطالة ، بينما ضغوط العمل والتي صنفت بالنسبة للمبحوثين على أنها آخر الأسباب فقد قدرت نسبتها بـ 6,50%.

وبناءا عليه يمكن أن نستنتج بأن أغلب المبحوثين يرون بأن من أهم الأسباب التي تجعل الفرد الجزائري عنف في تعامله مع الآخرين هؤلاء المعيشة أي ظروفه الاجتماعية القاسية وأيضا لطموحاته وقلة إمكانياته وإن كان هذا السبب مرتبط بالسبب الأول بطريقة مباشرة حيث أن الظروف الاجتماعية تلعب دورا هاما في تحقيق طموحات الأفراد وبين مختلف الأسباب هذا دون أن ننسى نقص الوعي لدى الفرد و ضعف الوازع الديني حي أن قلة الثقافة الدينية أيضا تلعب دورا أساسيا في تنمية الوعي الاجتماعي لأفراد خاصة وأن ديننا كله يحث على حسن المعاملة لقوله صلى الله عليه وسلم **"الدين معاملة".**

سواء كان العنف مادي أو لفظي أو معنوي فالجزائريون يعترفون بوجوده فيهم وأحيانا يفتخرون بإنتماءهم كون أن العنف هو جزء من شخصيتهم فكثيرا ما تسمع مقولة " دزيرين قع

مقلقين" في حياتنا اليومية وباستمرار وإن كان هذا القلق والعنف الزائد عن اللزوم أصبح شيئا عاديا لا شيء استغراب الكثيرين ممن يعيشون في هذا المجتمع.

جدول رقم 54: توزيع المبحوثين حسب مدى اعتقادهم بوجود مشكل في التعامل بين الأفراد في المجتمع الجزائري وعلاقته بالجنس.

الجنس / هناك مشكل في التعامل	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	55	%100	146	%98,65	201	99,01 %
لا	-		02	%1,35	02	%0,98
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

يتبين لنا من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول أن 99,01% من المبحوثين يرون بأن هناك مشكل في التعامل بين الأفراد داخل المجتمع وتتوزع هذه النسبة حسب الجنس كما يلي :

100% بالنسبة للذكور الذين أجابوا بنعم وفي المقابل 98,65% عند الإناث.

بينما نسبة المبحوثين الذين عبروا عن موقفهم بـ "لا" فقد قدرت نسبتهم بـ 0,98% والتي توزعت حسب الجنس أيضا عند الإناث بـ1,35% في حين انعدمت عند الذكور.

وعليه نستنتج بأن معظم الطلبة المبحوثين يعتقدون بأن هناك مشكل في التعامل بين الأفراد داخل المجتمع ، كما نلاحظ أن كل المبحوثين الذكور موافقين على هذا الرأي بالمقارنة مع الإناث.

جدول رقم 55: توزيع المبحوثين حسب أهم العوامل التي أدت إلى وجود هذا المشكل في التعامل بين الأفراد في المجتمع الجزائري بالنسبة للذين أجابوا بت "نعم"

الأسباب	ك	%
نوعية التربية التي تلقاها الفرد في أسرته	106	%34.08
الأزمة الأمنية التي مرت بها البلاد ومخلفاتها النفسية والاجتماعية	102	%32.80
المؤسسات التربوية لا تقوم بوظيفتها (المدرسة ، المسجد)	64	%20.58
غير ذلك : أسباب اقتصادية (بطالة ، فقر ، غلاء المعيشة)	39	%12.54
المجموع	*311	%100

311* تعبر عن تعدد الإجابات وليس العدد الحقيقي للعينة

يتبين لنا من خلال هذا الجدول الذي يمثل أهم الأسباب التي أدت لوجود هذا المشكل في التعامل بين الأفراد يتضح لنا بأن أعلى نسبة والتي تقابل 34.08% تمثل نوعية التربية التي يتلقاها الفرد في أسرته ، في حين أن 32.80% يرون بأن هذا المشكل يعود إلى الأزمة الأمنية التي مرت بها البلاد ومخلاتها النفسية والاجتماعية على الأفراد بينما نجد أن 20.58% من المبحوثين يرون سبب ذلك هو تراجع دور المؤسسات التربوية التي لا تؤدي وظيفتها على أكمل وجه مثل المدرسة والمسجد وفي آخر الأسباب التي لم نذكرها وذكرها المبحوثين نجد أن 12.54% يرون بأن الأسباب الاقتصادية هي السبب الأول لهذا المشكل حي يرى البعض المبحوثين أن البطالة والفقر وغلاء المعيشة من أهم الأسباب المؤدية إلى عصبية الفرد الجزائري في تعامله مع غيره.

وعليه نستنتج بأن أغلب المبحوثين يرون بأن التنشئة الأسرية هي أهم السباب التي ولدت هذا المشكل في التعامل بين الأفراد إلى جانب الأزمة الأمنية التي عصفت بالبلاد والتي من أهم إفرازاتها غياب ثقافة الثقة بينهم ، وفقدان الثقة عامل مهم وحده كفيل بتحطيم أي نوع من العلاقات داخل المجتمع. ، هذا دون إغفال دور باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى والظروف الاقتصادية الصعبة التي تجعل الفرد همه الوحيد توفير لقمة العيش دون الاهتمام بمشاكل عنده ، حيث تسيطر المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.

جدول رقم 56: توزيع المبحوثين حسب الجنس وعلاقته بموقفهم من القول بأن الظروف المعيشية الصعبة وما تخلفه من إحباطات لطموحات الأفراد تجعلهم أكثر إقبالا على ممارسة العنف والسلوكات العدوانية

الجنـــس / المعنـــى	ذكـور		إنـاث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أوافق هذا الرأي	49	%89.09	135	%91.22	184	%90.64
لا أوافق هذا الرأي	01	%01.82	06	%04.05	07	%03.45
عامل من العوامل المساعدة	05	%09.09	07	%04.73	12	%05.91
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول والذي يبين لنا موقف المبحوثين من القول بأن الظروف المعيشية الصعبة وما تخلفه من إحباطات لطموحات الأفراد هي التي تجعلهم أكثر إقبالا على ممارسة العنف والسلوكات العدوانية ، يتضح لنا بأن أعلى نسبة هي نسبة المبحوثين الذين صرحوا بموافقتهم هذا الرأي وذلك بنسبة تقدر ب 90.64%، وتوزعت هذه النسبة بين الجنسين حيث قدرت عند الإناث ب 91.22%و عند الذكور قدرت ب 89.09%، في حين أن نسبة المبحوثين الذين يرون بأن الظروف المعيشية هي عامل من العوامل المتسببة في ذلك يعني بالاشتراك مع باقي المؤسسات التربوية وشخصية الفرد في حد ذاته، فقد قدرت النسبة ب 05.91% و توزعت حسب الجن إلى 09.09% عند الذكور و 04.73% عند الإناث، أما نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون هذا الرأي فقد قدرت نسبتهم ب 03.45% وهي موزعة بين الإناث ب 04.05% و بين الذكور ب 01.82%.

وبناءا عليه نستنتج بأن أغلب المبحوثين يرون بأن الظروف المعيشية الصعبة و ما تخلفه من إحباطات في نفسية الفرد تجعله أكثر إقبالا على ممارسة العنف و أكثر عصبية و نرفزة حيث أن الإحباط يولد العدوان على الغير و أحيانا حتى على النفس. و أن الظروف الاجتماعية الصعبة التي يعيشها الفرد أكيد أنها تؤثر تأثيرا كبيرا على سلوكاته و تصرفاته تجاه الآخرين على حد تعبير بعض المبحوثين " كاد الفقر أن يكون كفرا" ، وفي المقابل نجد منهم من يرى بأن الظروف المعيشية

الصعبة ليست مبررا لإتباع العنف سبيلا ، ومنهم من يرى بأن الظروف المعيشية هي عامل من العوامل المساعدة على العنف حيث يتوقف هذا على تربية الفرد وشخصيته.

1.3.6. تحليل نتائج الفرضية الثانية

أما بخصوص الفرضية الثانية والتي تتمثل في " تعد الظروف المعيشية الصعبة عاملا من العوامل المؤدية لتنامي مثل هذه السلوكات العدوانية والعنيفة في التعامل".

إن معظم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة الميدانية تدل على أن الفرد الجزائري عموما يتميز بالعنف في تعامله مع الآخرين حيث أن أكثر من 97 % من المبحوثين الذين استجوبناهم في هذا الخصوص أكدوا لنا ذلك، وبرروا هذا بجملة من الأسباب أهمها الظروف المعيشية الصعبة، التي أصبح يعاني منها الفرد الجزائري اليوم.

ومن النتائج المتوصل إليها أيضا أن الظروف المعيشية الصعبة تجعل الفرد همه الوحيد هو توفير لقمة عيشه ، دون الاهتمام بمشاكل غيره حيث تسيطر في هذا المجال المصلحة الخاصة للفرد على المصلحة العامة للجماعة، مما يزيد من اتساع الهوة في العلاقات الاجتماعية ، فتسود الفردانية واللامبالاة بالآخر.

إن الظروف المعيشية الصعبة وما تخلفه من إحباطات في نفسية الفرد ، تجعله يعيش في توتر دائم هذا التوتر الذي يجعله أكثر إقبالا على ممارسة السلوك العدواني في تعامله مع غيره وأحيانا مع نفسه، فالظروف التي يعيشها الفرد من المؤكد أنها تنعكس على سلوكاته وتصرفاته تجاه الآخرين.

وهذا ما أكدته نظرية "جون دولار وميللر" الخاصة بإقبال الفرد على ممارسة السلوك العدواني بسبب الحرمان المادي و المعنوي و تفاقم الإحاطات.

وبناءا عليه يمكننا القول بأن الفرضية الثانية القائلة بأن "الظروف المعيشية الصعبة عاملا من العوامل المؤدية لتنامي مثل هذه السلوكات العدوانية والعنيفة في التعامل" قد تحققت ميدانيا.

4.6. تحليل بيانات الجداول الخاصة بالفرضية الثالثة

جدول رقم 57: توزيع المبحوثين حسب طموحاتهم

لديك طموح	ك	%
نعم	203	%100
لا	-	-
المجموع	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول الذي يبين توزيع المبحوثين حسب طموحاتهم يتبين لنا أن كل المبحوثين لديهم طموحات وذلك بنسبة 100% أي ما يعادل 203 مبحوث أي جميع أفراد العينة.

جدول رقم 58: توزيع المبحوثين حسب تحقيق طموحاتهم

حققتها بصفة	ك	%
كاملة	01	%0,49
جزئية	201	%99,01
لم أحققها أبدا	01	%0,49
المجموع	203	%100

من خلال هذا الجدول والذي يوضح لنا توزيع المبحوثين حسب مدى تحقيق طموحاتهم يتبين لنا أن 99,01% من المبحوثين حققوا طموحاتهم بصفة جزئية في حين أن 0,49% أي ما يعادل مبحوث واحد صرح بأنه حقق طموحاته بصفة كاملة وفي المقابل أيضا مبحوث واحد صرح بأنه لم يحقق طموحاته أبدا أي ما يعادل أيضا 0,49% .

وعليه نستنتج بأن جميع المبحوثين لديهم طموحات وأغلبيتهم حققوا جزءا منها، وهذا ربما راجع لأن معظم المبحوثين هم طلبة جامعيين من ضمن طموحاتهم التخرج والعمل وغيرها..

جدول رقم 59: توزيع المبحوثين حسب مدى توافق طموحاتهم وإمكانياتهم

مدى وجود توافق بين طموحات والإمكانيات الفرد	ك	%
نعم يوجد توافق	77	%37.93
لا يوجد توافق	126	%62.07
المجموع	203	%100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول والمتعلق بتوزيع المبحوثين حسب مدى توافق طموحاته وإمكانياتهم نلاحظ بأن من بين 203 مبحوث نجد بأن 62.07% من المبحوثين صرحوا لنا بأنه لا يوجد توافق بينما 37.93% هي نسبة المبحوثين الذين صرحوا لنا بوجود توافق بين طموحاتهم وإمكانياتهم الشخصية.

ومنه نستنتج بأن أغلب المبحوثين ليس لديهم توافق بين طموحاتهم و إمكانياتهم الشخصية وذلك نظرا لظروفهم الاجتماعية التي لا تساعدهم على ذلك ولعل أهمها المادية منها.

جدول رقم 60: توزيع المبحوثين حسب سلوكاتهم تجاه الآخرين في حالة إحباط طموحاتهم وعلاقته بجنسهم

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
تأثير إحباط الطموح	ك	%	ك	%	ك	**%**
نعم يؤثر	31	56.36 %	98	66.22 %	129	63.55 %
لايؤثر	09	16.36 %	21	14.19 %	30	14.78 %
أحيانا يؤثر	15	27.27 %	29	19.59 %	44	21.67 %
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول و الذي يوضح لنا توزيع أفراد العينة حسب إن كان لإحباط طموحاتهم أثر في سلوكاتهم تجاه الآخرين و علاقته بجنس المبحوثين، يتبين لنا بأن 63.55% هي نسبة الذين يؤثر إحباط طموحاتهم في سلوكاتهم تجاه الآخرين وتتوزع هذه النسبة حسب الجنس حيث نلاحظ أن 66.22% من الإناث يؤثر الإحباط في سلوكاتهن وفي المقابل نجد أن 56.36% من الذكور أيضا يؤثر الإحباط على سلوكهم، في حين أن 21.67% هي نسبة الذين أحيانا ما يؤثر الإحباط في سلوكاتهم والتي تتوزع بدورها بين الجنسين حيث نجدها مرتفعة عند الذكور بنسبة تقدر ب 27.27% بينما عند الإناث تقدر ب 19.59%، أما الذين لا تؤثر إحباطات طموحاتهم على سلوكاتهم تجاه الآخرين فنجد نسبتهم تقدر ب 14.78% و التي توزعت بين الذكور ب 16.36 % وعند الإناث ب 14.19%.

وعلبيه يمكن أن نستنتج أن أغلبية المبحوثين يؤثر إحباط طموحاتهم في سلوكاتهم تجاه الآخرين وفي سؤالنا في حالة " نعم" كيف ذلك كانت معظم الإجابات تنحصر بين " عند إحباطي أكون جد منرفزة(ة)" "أكون عصبي وأحب الانعزال " " الإحباط يولد لدي القلق وعدم تحمل الآخرين " " تتبدل العقلية كي نكون محبط " وهكذا.. وهذا يعني أن الإحباط له دور كبير في تغيير أو توجيه سلوكيات الأفراد، وما يتضح لنا أيضا من خلال الجدول أنه لا فرق بين الجنسين فكلاهما الإحباط يؤثر في سلوكهما.

جدول رقم 61: يبين موقف المبحوثين من القول بأن سبب الفجوة التي حدثت في مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد سببها تراجع دور المؤسسات التربوية

الجنس / الموقف	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
صحيح	49	89,09 %	139	%93,92	188	92,61 %
غير صحيح	06	10,91 %	09	%06,08	15	%7,39
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول يتبين لنا بأن 92,61% من المبحوثين يؤيدون الرأي والتي تتوزع حسب الجنس بين الإناث بنسبة 93,92% وبين الذكور بـ 89,09% ، بينما نسبة الذين لا يوافقون الرأي فقد قدرت نسبتهم بـ 7,39% موزعة أيضا حسب الجنس بين الذكور بنسبة 10,91% وبين الإناث بـ 06,08% .

وعليه يمكن الاستنتاج بأن أغلب المبحوثين يرون سبب الفجوة التي حدثت في مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد سببها هو تراجع دور المؤسسات التنشئة ابتداء من الأسرة والمدرسة والمسجد ... حيث أن هناك من يرى بأن الوالدين قد يتخلون عن وظيفتهم التربوية لصالح الإعلام في عصر انتشرت فيه مختلف وسائل الإعلام حيث أصبح التلفاز يقوم بوظيفة الأسرة في تربية الأبناء ، وأن أساتذة مؤسساتنا التربوية اليوم لا ينظرون إلى وظائفهم على أنها رسالة علم مقدسة يجب إيصالها إلى أجيال المستقبل بل ينظرون إلى الوظيفة التعليمية على أنها مجرد مرتب يجب الحصول عليه دون الاهتمام بما يقدمون لأبناء.

جدول رقم 62: موقف المبحوثين من القول بأن وسائل الإعلام هي التي أثرت سلبا في العلاقات وأساليب التعامل بين الأفراد خاصة لدى الجيل الجديد وعلاقته بالجنس.

الجنس / الموقف	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم أثرت بشكل كبير	48	87,27 %	128	%86,49	176	86,70 %
أثرت بشكل نسبي إلى حد ما	05	%9,09	11	%07,43	16	%7,88
لا أوافق	02	03,63 %	09	%06,08	11	%5,42
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

من ملاحظتنا لهذا الجدول والذي يبين لنا موقف المبحوثين من القول بأن وسائل الإعلام هي التي أثرت سلبا في العلاقات وأساليب التعامل بين الأفراد خاصة لدى الجيل الجديد يتضح لنا بأن 86,70% من المبحوثين يؤيدون الرأي ويرون بأن وسائل الإعلام أثرت بشكل كبير على العلاقات وأساليب التعامل السائدة بين الأفراد داخل المجتمع الجزائري ، وتتوزع هذه النسبة بين الجنس ، بين الذكور بـ87,27% وبين الإناث بـ 86,49% بينما نجد نسبة الذين يرون بأن وسائل الإعلام أثرت

بشكل نسبي في العلاقات يعني أثرت إلى حد ما فيها وقد قدرت نسبتها بـ 7,88% وهي تتوزع بين الذكور بنسبة 9,09% بالمقارنة مع الإناث بـ 07,43% ، في حين أن نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون الرأي فقد قدرت نسبتهم بـ 5,42% والتي توزعت بين الإناث بـ 06,08% وعند الذكور بـ 03,63% .

وعليه نستنتج بأن أغلب المبحوثين يرون بأن وسائل الإعلام أثرت بشكل سلبي في العلاقات الاجتماعية وأساليب التعامل السائدة بين الأفراد خاصة لدى الجيل الجديد ، وهي التي عملت على زيادة انتشار العنف خاصة بعد انتشار الفضائيات التي تب يوميا مختلف السموم التي يتلقاها الأفراد من مختلف الفئات العمرية والتي غالبا ما تكون تحمل في طياتها إيديولوجيات مختلفة تستهدف عقول الصغار قبل الكبار وهذا ما يبدو لنا جليا عندما نلاحظ سلوكات بعض الشباب (داخل الجامعة) مثلا ، ابتداء من طريقة اللباس الغريبة أو طريقة الكلام ، تسريحات الشعر ، وغيرها إذا كان هذا الإعلام يؤثر في طريقة لباسهم فكيف لا يؤثر في طريقة تفكيرهم وتعاملهم مع غيرهم.؟

جدول رقم 63: توزيع المبحوثين حسب ما يعنيه لهم الحديث الشريف " الدين معاملة" وعلاقته بالجنس

الجنـــس / المعنـــى	ذكـور		إنـاث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الدين أخلاق أكثر من كونه شعائر	29	%52.73	89	%60.13	118	%58.13
قاعدة لفهم معنى الدين الحقيقي	17	%30.91	48	%32.43	65	%32.02
بدون إجابة	09	%16.36	11	%07.43	20	%09.85
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

من خلال ملاحظتنا لهذا الجدول و الذي يمثل لنا توزيع المبحوثين حسب دلالات الحديث الشريف " الدين معاملة" و علاقته بالجنس، يتبين لنا بأن 58.13% من المبحوثين يعني لهم الحديث أن الدين الإسلامي هو دين أخلاق أكثر من كونه دين شعائر و توزعت هذه النسبة حسب الجنس إلى 60.13%عند الإناث و في المقابل تقدر نسبة الذكور الذين صرحوا بهذا الرأي ب 52.73% ، في

نلاحظ أن نسبة الذين يرون هذا الحديث هو قاعدة لفهم معنى الدين الحقيقي فقد قدرت نسبهم ب 32.02%، و وزعت النسبة حسب الجنس إلى 32.43% عند الإناث في حين قدرت نسبة الذكور ب 30.91%، بينما تقدر نسبة الذين امتنعوا عن الإجابة ب 09.85% و هي مرتفعة عند الذكور حيث قدرت ب 16.36% مقارنة بالإناث ب 07.43%.

وعليه نستنتج بأن معظم المبحوثين يعني لهم الحديث الشريف " الدين معاملة" أن الدين هو دين أخلاق أكثر من كونه دين شعائر، أي أن الدين هو الإحسان للغير هو حسن المعارة لأهل البيت والجيران وعامة الناس، و كيفية تعامل حضارية مع الآخرين بطريقة تفاعل مسالمة. فالجزائريون يفهمون جيدا بأن الذين الإسلامي يحث على الخير ، على التعاون و على التآخي و ينبذ العنف لقوله صلى الله عليه وسلم " المسلم من سلم الناس من لسانه و يده"، و أن هذا الحديث يمثل قاعدة أساسية لفهم الدين الحقيقي حيث أن الإسلام هو دين أخلاق و احترام للغير.

جدول رقم 64: توزيع المبحوثين حسب ما تعنيه لهم الثقة وعلاقته بالجنس

الجنـــس / المعنـــى	ذكـــور		إنـــاث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مفقودة و كاد تنقرض في مجتمعنا	31	%56.36	102	%68.92	133	%65.52
بالله والوالدين وبالنفس فقط	20	%36.36	40	%27.03	60	%29.56
بدون إجابة	04	%07.27	06	%04.05	10	%04.92
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول الذي يبين لنا دلالات لاستمرار الثقة عند الفرد الجزائري يتضح لنا بأن 65.52% من المبحوثين يرون بأن الثقة مفقودة و تكاد تنقرض في مجتمعنا، حيث توزعت هذه النسبة حب الجنس ب 68.92% عند الإناث و في المقابل 56.36% عند الذكور ، بينما نلاحظ أن 29.56% هي نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأن الثقة بالله و بالوالدين و بالنفس فقط، لا بالغير و قد توزعت هذه النسبة بين الجنسين حيث كانت مرتفعة عند الذكور ب 36.36% مقارنة بالإناث

حيث بلغت 27.03%، في حين نجد بأن نسبة الذين امتنعوا عن الإجابة قدرت نسبتهم ب 04.92% وتوزعت هذه النسبة عند الذكور ب 07.27% و عند الإناث ب 04.05%.

وبناءا عليه نستنتج بأن معظم الطلبة المبحوثين يرون بأن الثقة أصبحت مفقودة في المجتمع الجزائري أو تكاد تنقرض على حد تعبيرهم، هذا و إن دلت هذه النتائج على شيء فإنها تدل على مؤشر خطير يهدد كيان العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري حيث أصبحت الثقة مفقودة أو ضائعة فهي أصبحت لا تمنح بسهولة وإن كانت مهمة و أساسية للحفاظ على تماسك الأفراد داخل المجتمع، حيث أن غياب الثقة يعني غياب روح التعاون، روح التآخي، التضامن الاجتماعي و قوة الجماعة وتماسكها... و إذا كان أي مجتمع يبنى بهذه الأساسيات فيمكن لنا أن نتخيل مصيره إذا غابت.

جدول رقم 65: توزيع المبحوثين حسب ما يعنيه لهم التسامح و علاقته بالجنس

الجنـــس / المعنـــى	ذكـــور		إنـــاث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ضعف	15	%27.27	31	%20.95	46	%22.66
ليس دائما	25	%45.45	79	%53.38	104	%51.23
أساس لاستمرار الحياة	15	%27.27	38	%25.67	53	%26.11
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول الذي يوضح لنا دلالات " التسامح" عند الفرد الجزائري وعلاقته بالجنس، يتبين لنا أن 51.23% من المبحوثين يرون بان التسامح ليس دائما و تتوزع هذه النسبة حسب الجنس حيث قدرت عند الإناث ب 53.38% و عند الذكور ب 45.45%، في حين أن نسبة المبحوثين الذين يرون بأن التسامح يعني بالنسبة إليهم أساس استمرار الحياة بين الأفراد فقد قدرت نسبتهم ب 26.11% ، و توزعت النسبة أيضا حسب الجنس إلى 27.27% عند الذكور و 25.67 عند الإناث أما نسبة المبحوثين الذين يرون في التسامح أنهه ضعف فقد قدرت نسبتهم ب 22.66% ، حيث قدرت نسبة الذكور الذين يرون أن التسامح هو ضعف ب 27.27% و هي نسبة مرتفعة إذا ما قارناها بالإناث حيث قدرت ب 20.95%.

وبناءا على ما تقدم يمن لنا أن نستنتج بأن أغلب المبحوثين يرون بأن التسامح صفة يمكن أن نتصف بها أحيانا و ليس دائما و ليس في جميع المواقف و ليس مع كل الأشخاص، فالفرد الجزائري يعترف بأن التسامح شيء مهم لاستمرار الحياة و التعايش في سلم و لكنه يعتبر ذلك صعب التحقيق وما المشادات اليومية المتكررة و كثرة المواقف المفعمة بالتوتر و النرفزة والعنف المادي أو المعنوي، إلا دليل واضح على أن الفرد الجزائري قليل التسامح مع غيره نظرا لتنشئته التي تجعل عزة نفسه فوق كل اعتبار " النيف والخسارة".

جدول رقم66: يبين توزيع المبحوثين حسب دلالات "العنف" وعلاقته بالجنس

الجنس / المعنى	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ليس حل	61	29,09 %	106	%71,62	122	60,70 %
"عقلية الدزيرين"	10	18,18 %	26	%17,57	36	17,73 %
يزيد من حدة المشاكل	29	52,73 %	16	%10,81	45	22,17 %
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول الذي يبين لنا توزيع المبحوثين حسب دلالات العنف عندهم وعلاقته بالجنس يتبين لنا أن60,70% من المبحوثين يرون بأن العنف ليس هو الحل ، وتتوزع هذه النسبة بين الإناث حيث نجدها مرتفعة بنسبة 71,62% في حين عند الذكور 29,09% بينما نسبة الذين يرون بأن العنف يزيد من حدة المشاكل داخل الأسرة والمجتمع فقد قدرت نسبتهم بـ 22,17% حيث نجدها مرتفعة عند الذكور بـ 52,73% مقارنة بالإناث بنسبة 10,81% .

في حين نجد أن 17,73% من المبحوثين صرحوا بأن العنف هو "عقلية الدزيرين" أو وتوزعت هذه النسبة حسب الجنس بالنسبة 18,18% عند الذكور و 17,57% عند الإناث .

وعليه نستنتج بأن معظم المبحوثين يرون بأن العنف ليس حلا للمشاكل بل يزيد من حدتها حيث يتبين لنا من خلال تحليل إجابات المبحوثين إنهم واعين كل الوعي بمدى خطورة العنف ي التعامل ، وإن كان البعض يراه بأنه شعار الرد الجزائري في التعامل مع الآخر مهما كان نوع هذا الآخر.

جدول رقم 67 : توزيع المبحوثين حسب ما يعنيه لهم المثل الشعبي " أضربوا يعرف مضربوا"

الجنس / الموقف من المثل	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
كثيرا ما ينفع التعامل به	27	49,09 %	117	%79,05	144	70,93 %
لا أراه صائبا	17	30,91 %	17	%11,49	34	16,75 %
بدون إجابة	11	%20	14	%9,46	25	12,32 %
المجموع	55	%100	148	%100	203	%100

من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول والذي يمثل توزيع المبحوثين حسب دلالات المثل الشعبي القائل " اضربوا يعرف مضربوا " وعلاقته بالجنس يتبين لنا بأن 70,93% من المبحوثين يؤيدون هذا المثل حيث يجدونه كثيرا ما يدفع التعامل مع بعض الأفراد وتتوزع النسبة حسب الجنس حيث تقدر عند الإناث بـ 79,05% وعند الذكور بـ 49,09% بينما نجد أن 16,75% منهم لا يوافقون هذا المثل ويرونه غير صائب التعامل به وتتوزع النسبة حسب الجنس أيضا ، كما يلي : 30,91% عند الذكور أما نسبة 12,32% وهي نسبة المبحوثين الذين امتنعوا عن الإجابة ولم يعبروا عن رأيهم حيث قدرت عند الذكور بـ 20% وعند الإناث بـ 9,46% .

وبناءا عليه يمكن أن نستنتج بأن أغلب الطلبة المبحوثين يؤيدون المثل يرونه صالحا للتعامل به خاصة مع بعض الأشخاص وهو كثيرا ما ينفع التعامل به ، وهو مثل يدعم التعامل بالعنف إذا ما حللناه وإن لم يكن العنف المادي فأكيد العنف المعنوي ، فهو منتشر تداوله وهذا يعني أنه منتشر استخدامه بين الأفراد في المجتمع الجزائري .

1.4.6. تحليل نتائج الفرضية الثالثة

أما بخصوص الفرضية الثالثة و التي تتمثل في " إن التناقض الحاصل بين طموحات وإمكانيات الفرد الجزائري تجعله أكثر إقبالا على تبني السلوك العدواني و العنيف في التعامل مع الآخرين".

إن الفرد الجزائري طموح ويسعى دوما لتحقيق طموحاته مهما كانت ظروفه و ذلك ما توصلنا إليه من خلال تحليل معطيات الجدول رقم (57) حيث أن نسبة 100% من المبحوثين أكدوا لنا بأن لديهم طموحات ويسعون لتحقيقها، فالطموح هو القوة المعنوية الذاتية الدافعة لكل فرد بحيث يتحكم في سلوكه.

إن تحقيق الطموحات لدى الفرد يحقق له الهدوء النفسي الذي سينعكس على سلوكاته وأساليب تعامله مع الآخرين، وهذا ما يتضح لنا جليا من خلال تحليلنا لمعطيات الجدول الذي صرح فيه المبحوثين أن أكثر الحالات التي يكونون فيها أكثر هدوءا هي في حالة تحقيق طموحاتهم، حيث أن تحقيق طموحاتهم و أهدافهم يولد نوع من الهدوء النفسي و العكس صحيح.

كما نستنتج بأن قلة الإمكانيات (وعلى رأسها المادية) التي غالبا ما تعيق الفرد على تحقيق طموحاته تولد لديهم الإحباط، هذا الإحباط الذي في غالب الأحيان ما يؤدي سلوكات تتميز بالعنف والعدوانية، فالبطالة مثلا التي أصبحت اليوم شبحا يطارد الشباب الجزائري تقف عائقا أمام تحقيق طموحاته في العمل و في تكوين أسرة.. وغيرها ، كل هذا يولد لديه إحباط يجعله عنيف مع كل شيء أمامه أو يحيط به.

وما السلوكات الإنحرافية والعدوانية المنتشرة داخل مجتمعنا اليوم خير دليل على ذلك، فمن خلال تحليلنا لمعطيات الجدول رقم (60)، توصلنا إلى نتيجة مفادها أن أكثر من 63% من المبحوثين يرون إحباط طموحاتهم يؤثر في سلوكاتهم و تعاملهم مع الآخرين في الاتجاه السلبي.

حيث نستنتج بأن الإحباطات المتكررة لطموحات الأفراد تجعلهم مهيئين لإتباع السلوك العدواني سبيلا كلما تعرضوا لاستثارة ذلك السلوك وأن المعاناة والإحباط دخل كبير في تحقيق الاستقرار النفسي أو السلوك العدواني، و هذا ما تأكد لنا من خلال هذه النتائج.

كما نستنتج بأن من أهم أسباب الفجوة التي حدثت في مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد هو تراجع دور المؤسسات التربوية و التنشئية ككل مثل المدرسة و المسجد..، فالمدرسة حسب رأي المبحوثين لا تقدم الوظيفة الأخلاقية التربوية للمتعلمين بل الوظيفة التعليمية فقط، والدليل على ذلك ما نلاحظه في واقعنا اليومي عن تلاميذنا الذين يخرجون من المدارس و كأنهم خرجوا من سجون

بالصراخ والمشادات وتبادل الشتائم بمجرد خروجهم منها و هذا يعكس طبعا طبيعة الرسالة المقدمة للأبناء من الأسرة و من المدرسة على حد سواء، كما أن المسجد أصبح دوره يقتصر على الصلاة بالناس و خطبة الجمعة فقط في عصر انتشرت فيه مختلف أسباب الفتن و المعاصي و الانحراف وهذا ما يتبين لنا من خلال تحليل معطيات الجداول حيث أن أكثر من 92% من المبحوثين يؤيدون هذا الرأي.

ومنه يمكننا القول بأن الفرضية الثالثة والمتعلقة ب" إن التناقض الحاصل بين طموحات وإمكانيات الفرد الجزائري تجعله أكثر إقبالا على تبني السلوك العدواني والعنيف في التعامل مع الآخرين" قد تحققت ميدانيا..

نماذج من الملاحظات لثقافة التعامل عند الفرد الجزائري

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	موضوع الملاحظة	ماذا ألاحظ	الكيفية
2007/04/23 على الساعة 17:55 مساءا	قناة العربية (الإخبارية) حصة في المرمى (حصة رياضية)	اللقاء الكروي الذي تم في الجزائر بين : أهلي جدة / وفاق سطيف	_مقدم الحصة يتكلم مع رئيس نادي وفاق سطيف على المباشر حول الأزمة التي حدثت بين نادي أهلي جدة و وفاق سطيف و المشاكل التي حصلت للسعوديين في الجزائر أثناء تأدية المباراة حيث قال مقدم الحصة: هناك شكاوي عديدة من الأندية العربية عندما تقوم بمباراة في الجزائر.. حيث أنها تتلقى تهديدات بالقتل من الجمهور، و الشتائم المختلفة بالإضافة إلى مختلف مظاهر العنف كإشعال النيران مثلا... فيرد عليه رئيس نادي وفاق سطيف ضاحكا: إن التهديدات بالقتل من طرف الجمهور هي مجرد عبارات يطلقها المناصرين الجزائريين في أي مباراة " كقولهم اليوم نقتلوكم أو نذبحوكم" و هذا لا يعني أنه تهديد بالقتل كما تصوروه السعوديون أو غيرهم... *إن الجزائريين متهمون بالعنف داخل الوطن و خارجه و حتى استعمال العبارات العنيفة، فعبارة القتل مثلا متداولة بشكل يومي و في مختلف الأماكن فلأم مثلا التي تود تخويف ابنها تقول له " كي يجي باباك اليوم يقتلك" أو "كي جي نقتلك" و قس على ذلك إذا كانت هذه العبارات تستخدم على مستوى الأسرة فما بالك بالأماكن الاجتماعية الأخرى؟	عن طريق جهاز التلفاز و العين المجردة

2007/05/15 على الساعة 15:17 مساءا	محطة نقل الطلبة (جامعة سعد دحلب_ البليدة)	عن المواقف التي تزيد من حدة التوتر و الضغط عند الطالب الجامعي	_ لاحظت حشد هائل من الطلبة الجامعيين ينتظرون حافلات النقل الجامعي للذهاب إلى بيوتهم.. و حافلات النقل متوقفة واحدة تلو الأخرى، و سائقيها يتبادلون أطراف الحديث بكل هدوء، اليوم مشمس و حار بالجامعة و الطلبة يتدافعون أمام كل حافلة نقل ينتظرون فتح الباب فكلهم يودون الذهاب جالسين، لكن في الأخير تأتي حافلة نقل من غير المتوقفين و تفتح أبوابها للطلبة للصعود بعدها يحدث و كأن باب الجنة انفتح لهم فلا ترى سوا التدافع الكبير فتسقط واحدة و تصرخ الأخرى و يختلط الحابل بالنابل لأنهم منذ أكثر من ساعة ينتظرون أمام الحافلات لتفتح أبوابها و هذا الموقف يتكرر يوميا إلى حد الساعة، ما لفت انتباهي هو أن أحد المسؤولين المنظمين أخذ يقول لطلبة " بالعقل وشبيكم منين جيتو ياك خرجتوا من الجامعة ؟ " فيرد عليه أحد الطلبة من الذين ضيعوا أكثر من ساعة و نصف في انتظار الحافلة للذهاب " تخلونا نستناو كشغل رانا نطلبوا فيكم و تطلعون بهاذ الطريقة مباعد قولونا علاه ما تعرفوش تهدرو و ما تعرفوش تتعاملو و وعلاه مقلقين.." فلم يرد عليه ذلك المنظم(بلإسم فقط لا بالعمل) بشيء لأنه يدرك تماما أن الطالب على حق في ما قاله و الكل يدرك ذلك. *إن مثل هذه المواقف تتكرر يوميا و تزيد من حدة التوتر و الضغط على الطلبة، فالمتتبع لهذه المواقف يستنتج بأن هؤلاء المنظمين لا يأخذون في اعتباراتهم درجة القلق و الضغط و التوتر الذي يسببونه للطلبة و لا حتى بالوقت الذي يضيعونه بالساعات أمام انتظارهم فتح أبواب الحافلات، فالوقت غير مهم تضييعه(بالنسبة لهم) فهل الفرد كذلك..؟؟	عن طريق الملاحظة المباشرة بالعين المجردة

2008/02/05 على الساعة 09:07 صباحا	من داخل حافلة نقل في بلدية الصومعة	اصطدام بسيط.. مشادات.. شجار عنيف..	_ لاحظت من خلال نافذة الحافلة التي كنت من ركابها للذهاب للجامعة و التي توقفت بسبب الإزدحام ، و في هذه الأثناء أحدى السيارات اصطدمت بالأخرى اصطدام بسيط بالكاد لامستها، فيتوقف السائق الأول الذي اصطدمت سيارته و ينزل من سيارته و يبدأ بالشتم مباشرة لينزل السائق الآخر و يرد عليه ، فتتصاعد الشتائم بينهما ليدخلوا بعدها في مشادات كلامية بمختلف الشتائم و الكلام البذيء..، و سرعان ما يذهب السائق الأول لسيارته ليتناول قضيب حديدي و الآخر يستعمل الرشق بالحجارة لأن الوقت ضيق حيث أن الآخر كان قد جاء بالقضيب الحديدي ليتدخل أحد المواطنين ممن لم يتحملوا الموقف خوفا من خسارة قد لا تحمد عقباها حيث أخذت الحافلة تسير و لم أستطيع رؤية نهاية الموقف و إن كان معروف نهايته مسبقا. إن مثل هذا الموقف يتكرر باستمرار و خاصة في شهر رمضان المعظم ، لكن دائما أقول أن الملفت للانتباه في مثل هذه المواقف أنني لاحظت أن معظم الجزائريين يحملون في سياراتهم أدوات حديدية و خشبية و أحيانا أسلحة بيضاء " خاصة الساطور" حيث كلما تعرضوا لموقف مثل هذا إلا و استعملوه و هذا ما شاهدته عدة مرات و في مختلف الأماكن، حتى تهيأ لي أن الجزائريين مهيئين أنفسهم للدخول في معارك و صراعات في أية لحظة..؟؟	عن طريق الملاحظة المباشرة بالعين المجردة

5.6. الاستنتاج العام للدراسة

من خلال تحليل الجداول الخاصة بالفرضيات واستنادا للمعطيات التي توصلنا إليها، بينت هذه الدراسة أن الفرضية القائلة " تتحدد نوعية التعامل بين الأفراد بنوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقوها عبر مختلف المؤسسات التنشئية" قد تحققت وبنسب معتبرة، حيث بينت الدراسة الميدانية أن للمؤسسات التنشئية و على رأسها الأسرة، المدرسة.. دور هام وحاسم في تحديد سلوكات الأفراد وتعاملهم مع الآخرين حيث يكتسب الفرد منذ نعومة أظافره مختلف المبادئ العامة والخاصة باحترام الآخر وتقديره والأساليب الصحيحة للتعامل مع الغير ، كما بينت هذه الدراسة أن الجو الأسري الذي يعيشه الأفراد ينعكس على سلوكاتهم وتصرفاتهم مع الآخرين خاصة إذا كان هذا الجو الأسري مشحونا بالشجارات اليومية والمشادات المستمرة، فلاضطرابات الأسرية لها دورها الفعال في جعل الفرد عصبي و متوتر مع نفسه ومع غيره، كما أن أسلوب التعامل السائد مع أفراد أسرته يؤثر في أسلوب تعامله مع أفراد مجتمعه، فالفرد الذي يتعامل باحترام وتقدير للآخر في أسرته أكيد أنه سيتعامل كذلك في مجتمعه والعكس صحيح.و بناءا عليه يمكننا القول بأن الفرضية الأولى قد تحققت ميدانيا من خلال ما أظهرته نتائج هذه الدراسة.

لقد بينت الدراسة الميدانية و بنسب معتبرة و هذا ما أشرنا إليه في التحليل الجزئي للفرضيات أن للعامل المادي دخل حاسم في تحديد نوعية تعامل الفرد مع الآخرين و هذا ما ينطبق مع النظرية المفسرة للسلوك العدواني و العنيف التي وضعها العالم " بونجر" Bounger" حيث يرى أن لكل من العوز، البطالة، الظروف المعيشية الصعبة والمتدهورة دخل في تحديد سلوكات وتصرفات الأفراد تجاه الآخرين و بالخصوص التعامل العدواني والعنيف وعليه يمكن القول أن الفرضية القائلة" تعد الظروف المعيشية الصعبة عاملا من العوامل المؤدية لتنامي مثل السلوكات العدوانية والعنيفة في التعامل مع الآخر لدى بعض الأفراد الجزائريين" قد تحققت ميدانيا وأكدت صحة الاعتماد على العامل الاقتصادي في تفسير السلوك العدواني و العنيف.

بينما الفرضية الثالثة والقائلة بأن " إن التناقض الحاصل بين طموحات وإمكانيات الفرد الجزائري تجعله أكثر إقبالا على تبني السلوك العدواني والعنيف في التعامل مع الآخرين" قد تحققت أيضا ميدانيا حيث بينت النتائج الميدانية أن تحقيق الطموح لدى الفرد يولد لديه الهدوء النفسي والاستقرار الذي ينعكس تماما على سلوكاته وأساليب تعامله مع الآخرين، كما بينت هذه الدراسة الميدانية أن قلة الإمكانيات وعلى رأسها المادية منها، التي غالبا ما تعيق الفرد على تحقيق طموحاته

تولد لديه الإحباط، هذا الأخير الذي في غالب الأحيان ما يؤدي بهم إلى ممارسة سلوكات تتميز بالعنف و العدوانية ضد الآخرين وعليه يمكن القول بأن هذه الفرضية قد تحققت ميدانيا.

خاتمــة

كل النتائج و المعطيات و الملاحظات اليومية لسلوك الفرد الجزائري في التعامل مع غيره تشير إلى أن ثقافة التعامل عنده يعود تكوينها إلى مجموعة منن العوامل و الأسباب الكامنة وراءها التربية الأسرية و المدرسية و المجتمعية ككل، هذا من جهة و من جهة أخرى الظروف الاقتصادية والاجتماعية و حتى السياسية و التاريخية و الثقافية كلها متداخلة فيما بينها ، و تؤثر تأثيرا مباشرا في السلوكات اليومية للأفراد و على مختلف الأساليب التعاملية بينهم.

فالأسرة باعتبارها العنصر الأهم في بناء الفرد داخل المجتمع ، يقع على عاتقها المسؤولية الكبرى في تربية النشء الصالح و تقديمه للمجتمع ليساهم في بناءه ، من خلال ما تقدمه له من قيم وعادات و اتجاهات تمكنه من التفاعل مع أفراد مجتمعه، فطبيعة السلوك المكتسب داخل الأسرة خاصة خلال المراحل الأولى من عمر الفرد يتحكم بشكل كبير في مصيره، بحيث لا يمكنه التخلص من رواسب هذا النمط في التربية طوال مراحل حياته.

وهذا فعلا ما خلصت إليه نتائج دراستنا التي أوضحت لنا بأن هناك علاقة وطيدة بين سلوك الفرد وأساليب تعامله خارج أسرته و بين سلوكه وأساليب تعامله داخل أسرته، فهو نتاج بيئته الأسرية، فالطفل الذي ينشأ على ثقافة الحوار و قبول الآخر واحترامه داخل أسرته أكيد أنه سيكون كذلك خارج أسرته و مع باقي أفراد مجتمعه.

كما تعد المدرسة أهم مؤسسة بعد الأسرة أوكل إليها المجتمع مهمة التربية و التعليم في آن واحد، إذ تتحمل أكبر المسؤوليات في إعداد الفرد و تنشئته تنشئة اجتماعية واعية ، تحقق نموه بشكل متوازن من جميع النواحي النفسية و الأخلاقية و العلمية، فهي أيضا مسؤولة عن إرساء ثقافة التعامل والحوار والاحترام داخل المجتمع.

فالمدرسة يفترض أن تكون الجسر الذي يربط بين خصوصية الثقافة التي يجب أن تقوم بها الأسرة لتعميم ثقافة مشتركة تجمع جميع أفراد المجتمع على هوية ثقافية واحدة، فهي تكمل ما بدأته الأسرة، حيث تعمل على ضبط و توجيه سلوكات الأفراد لتكون أكثر توافقا وانسجاما لمواكبة مظاهر التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع.

هذا من جهة ، و من جهة أخرى نجد الظروف الاقتصادية و الاجتماعية التي لها دورا هاما في توجيه سلوكات الأفراد و أنماط تعاملهم مع بعضهم البعض ، حيث أوضحت هذه الدراسة أن من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تغير ثقافة التعامل عند الفرد الجزائري، هي أسباب داخلية تتعلق بواقع المجتمع و ظروفه ، حيث دلت النتائج على أن الظروف المعيشية الصعبة وما تخلفه من إحباطات في نفسية الأفراد تنعكس سلبا على سلوكاتهم وأساليب تعاملهم مع الآخرين، حيث أن الظروف المعيشية وصعوبتها تجعل الفرد يعيش في توتر دائم و ضغوط يومية تترجم في سلوكاته وتصرفاته تجاه الآخرين.

كما أوضحت بيانات هذه الدراسة الميدانية أن ثقافة التعامل عند الفرد الجزائري مفقودة ، فهو لا يكتسبها و إن اكتسبها فهي تحمل في طياتها ملامح العنف والحدة وعدم تسوية المشاكل وبعض مواقف الصراع بطرق تربوية سليمة و هي الثقافة السائدة بين أفراد المجتمع.

هذا إلى جانب فقدان عامل مهم وجوده للحفاظ على تماسك أفراد المجتمع وهو الثقة التي هي أيضا أجمع عليها معظم المبحوثين بأنها مفقودة، و هي مشكلة أخرى تندرج ضمن المشكلات الاجتماعية الناتجة عن التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري، والتي تنذر بعواقب سلبية تهتز لها العلاقات الاجتماعية، حيث بينت الدراسة أن مستوى الثقة في المجتمع الجزائري قد تراجع بدرجة كبيرة عما كان سائدا عليه في الماضي، أن اتجاه هذا التغير يسير نحو الأسوأ، و هذا ما سيزيد من توسيع الفجوة الحاصلة في العلاقات الاجتماعية، مما يساعد على انتشار النزعة الفردية والأنانية والمصلحة الخاصة و غياب روح التضامن و الإخاء وحب الجماعة.

إن الاحترام و التسامح و قبول الآخر و تقديره، والتعايش.. كلها مصطلحات تندرج ضمن ثقافة التعامل التي يجب أن يكتسبها الفرد الجزائري وأن تعمل عل نشرها جميع مؤسسات المجتمع بما فيهم الأسرة و المدرسة ..، وعلى الأفراد إدراكها ، وإدراك أن العنف ليس وسيلة حتمية لحل النزاعات مع الآخرين ، فعلينا أن نعامل الآخرين مثلما نود أن نعامل نحن.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

الحديث الشريف

1.أحمد بن نعمان، نفسية الشعب الجزائري، شركة دار الأمة، الجزائر، 1994.

2.محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995

3.علي أحمد علي، علم النفس في حياة الأفراد، مكتبة عين شمس، مصر، 1978.

4. غريب سيد أحمد، ديناميات العلاقات الاجتماعية، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1975.

5. نجيب اسكندر، لويس كامل مليكة، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، مؤسسة المطبوعات الحديثة،القاهرة،1971.

6. إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العلمية للكتاب، القاهرة، 1975

7. لجنة السكان و الحاجات الاجتماعية، ملخص مشروع التقرير حول حماية الشبيبة: جنوح أحداث الجزائر، المجلس الوطني الاقتصادي و الإجتماعي، 2003.

8. محمد عمر الطنوبي، قراءات في علم النفس الاجتماعي، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، 1999.

9. جليل وديع شاكور، تأهيل الأهل في مستقبل الأبناء على صعيد التوجيه الدراسي و المهني، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر ، بيروت، بدون تاريخ.

10. طلعت همام،قاموس العلوم النفسية و الاجتماعية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1984.

11. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

12. مالك سليمان مخول، علم النفس الاجتماعي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر،ط5، سوريا، 1972.

13.محمد شفيق، العلوم السلوكية: تطبيقات في السلوك الاجتماعي و الشخصية و مهارات التعامل و الإدارة، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطية، 1999.

14. مجمع الملك فهد النموذجي للغات، الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، عن موقع: www.kingfahdschool.com/magaz/behaviour.htm بتاريخ:2008/02/05.

15. خليل قطب أبو قورة، سيكولوجية العدوان، مكتبة الشباب، القاهرة، 1996.

16.إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 1999

17. فادية عمر الجولاني، المجتمع: الأنساق التقليدية المتغيرة، المكتبة المصرية، مصر،.2004

18. محي الدين صابر، التغير الحضاري و تنمية المجتمع، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.

19. الفضيل رتيمي، التنشئة الاجتماعية وإشكالية العقلانية داخل المنظمة الصناعية، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع العمل و التنظيم (غير منشورة) ، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2005./2004

20.جمال معتوق، وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي _ التربوي، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1992.

21.معتوق جمال، قراءة نقدية في مسألة الروابط الاجتماعية _ حالة المجتمع الجزائري، ورقة قدمت لأعمال الملتقى الوطني الأول حول الروابط الاجتماعية،قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر،2007.

22. أشرف عبد الوهاب، التسامح الاجتماعي بين التراث و التغير، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، مطبعة العمرانية للأفست، الجيزة، مصر، ط1، 2005 .

23.معتز سيد عبد الله، العنف في الحياة الجامعية، أسبابه و مظاهره و الحلول المقترحة لمعالجته، مركز البحوث و الدراسات النفسية، القاهرة، 2005.

23. زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

24.ميشال دنكن، معجم علم الاجتماع، تر: إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، 1986.

25. عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، علم النفس الاجتماعي: نظرياته و تطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994.

26. فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمان، علم النفس الاجتماعي: رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999

27.نبيل عبد الفتاح حافظ،عبد الرحمان سيد سليمان، علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2000.

28. إقبال محمد البشير وآخرون، ديناميكية العلاقات الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون تاريخ.

29. هند البشريوي، الطفل المغربي وأساليب التنشئة www.geocities.com / ima_ nour الاجتماعية بين الحداثة و التقليد عن موقع:

30. إبراهيم عثمان، سيكولوجية التغير و التجديد في بناء العقل العربي، دار الوفاء، بيروت، بدون تاريخ نشر.

31. رشاد صالح دمنهوري، التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.

32. جمال معتوق، صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين، دار الإمام مالك للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2004.
33. فرح محمد، البناء الاجتماعي و الشخصية، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980.
34.مراد زعيمي،مؤسسة التنشئة الاجتماعية،دار قرطبة للنشر و التوزيع،الجزائر، ط1، 2007.
35.عبد العزيز خواجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية،دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران،2005.
36. عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن، 1999.
37. عبد الله الراشدان و نعيم جعيني، المدخل إلى التربية و التعليم، دار الشروق للنشر و التوزيع، بيروت، 1994.
38.عصام نمر،عزيز سمارة، الطفل و الأسرة و المجتمع،دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، ط2، 1990.
39. مصباح عامر ،التنشئة الاجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2003.
40. فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.
41. منير مرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.
42. معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان ، ط1، 2004.
43. مواهب إبراهيم العياد، ليلى محمد الحضري، إرشاد الطفل و توجيهه في الأسرة و الحضانة، منشأة الحضانة، الإسكندرية، 1997.
44. محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
45. إدريس خضير، دعائم الفلسفة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1978.
46. سيد رمضان،رعاية الأسرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون تاريخ نشر.
47. رباحي فضيلة، الطفولة و اللعب في أسرة أحادية الوالدين، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع و الدموغرافيا، جامعة البليدة، 2004/2003
48. Raymond (Dany), L'enfant et L'éducation, édition Armand edin, paris,1992.
49.Claude (Malandain), Société et Développement de la Personnalité, publication de l'université de rouen n°224, France, ed 2, 1997.
50.حفيظة تازوتي،لغة الطفل بين المحيط و المدرسة،مجلة إنسانيات،مركز البحث في الأنتربولوجيا الاجتماعية والثقافية،وهران،العدد 14_15،ماي_ ديسمبر 2000.
51.حامد زهران،علم النفس الاجتماعي،عالم الكتب،القاهرة،ط1984،5.

52.فهد بن علي عبد العزيز الطاير،العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية،رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العلوم الأمنية ،الرياض ،2005.

53. ذهبية أموسى، المسنين في مراكز العجزة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، جامعة البليدة، 2003

54.ربيع بن طاحوس القحطاني،الأنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العلوم الأمنية ،الرياض ،2005.

55.صلاح الدين شروخ،علم الاجتماعي التربوي،دار العلوم للنشر و التوزيع،عنابة،.2004

56.فاطمة منتصر الكيتاني،الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية،دار الشروق ،الأردن،ط1، 2000.

57.أحمد زكي بدوي،معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية،مكتبة لبنان،بيروت،.1977

58.فوزية دياب،نمو الطفل و تنشئة الأسرة و الحضانة،مطبعة النهضة العربية،القاهرة،ط2،ب ت

59.أكرم نشأة إبراهيم،علم الاجتماع الجنائي،الدار الجامعية للطباعة و النشر،الجزائر،ب ت.

60.محمد خير أبو حرب،المعجم المدرسي، مؤسسة المطبوعات و الكتب المدرسية،سوريا،ط1 ، 1985.

61. عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشربيني، سلوك الإنسان بين الجريمة الإرهاب العدوان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، .2003

62. عبد الرحمان محمد العيسوي، علاج المجرمين، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1، 2004.

63. عبد الرحمان محمد العيسوي، الجريمة و الشذوذ العقلي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2004.

64. عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوان و ترويضها، درا غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، .2001

65. عبد الرحمان محمد العيسوي، سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، .1984

66. عبد الرحمان محمد العيسوي، سيكولوجية المجرم، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997.

67.طريف شوقي، علم النفس الاجتماعي، أسسه و تطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، .1999

68. عواض بن محمد الحربي، العلاقة بين مفهوم الذات و السلوك العدواني لدى الطلاب الصم، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2003،www.nauss.edu.sa .

69. معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، .2001

70. www.4uarab.com /vb

71. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، دار الطباعة و النشر، بيروت، 1956.

72. فريق من الاختصاصيين، المجتمع و العنف، تر: الأب إلياس زحلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، دمشق، ط2، 1985.

73. فاتن محمد شريف، أنتروبولوجيا الأسرة و القرابة، مطبعة الانتصار للطباعة و النشر، بيروت، بدون تاريخ.

74. عبد الرحمان محمد العيسوي، في الصحة النفسية و العقلية، دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت، 1992.

75. إجلال إسماعيل حلمي، العنف الأسري، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1999.

76. عبد الرحمان محمد العيسوي،موسوعة كتب علم النفس الحديث: اضطرابات الطفولة و المراهقة و علاجها، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 2000.

77.Samuel (W), Personality, Mc Grow Hill press, London, 1981.

78. عبد الرحمان محمد العيسوي، علم النفس الشواذ و الصحة النفسية، دار الراتب الجامعية، بيروت،ط1، 1999.

79. مجلة التسامح، مؤسسة عمان للصحافة و الأنباء و النشر و الإعلان، سلطنة عمان، العدد 11، السنة الثالثة، صيف 2005.

80. حسين علي فايد، المشكلات النفسية الاجتماعية، رؤية تفسيرية، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2005.

81.محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ج1، 1985.

82. فخري الدباغ، السلوك الإنساني، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1986.

83. ليندا دافيدوف، مدخل علم النفس، دار مامجر و هيل للنشر، القاهرة، 1983.

84. سمير كرخي، العنف و اللاعنف: جدلية الصراع الإنساني:

عن موقع: www.annabaa.org / nba 67_68 / onf.htm

85. مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت، العدد 93، صيف 1998.

86. الحميدي محمد ضيدان الضيدان، تقدير الذات و علاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسط، رسالة ماجستير، ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض،2003.

87. عبد الرحمان محمد العيسوي، سيكولوجية الانحراف و الجنوح و الجريمة، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 2001.

88. www.basracity.net

89. أحسن طالب، الجريمة و العقوبة و المؤسسات الإصلاحية، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2003.

90. عبيد رؤوف، أصول علم الإجرام و العقاب، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986.

91. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000.

92. علي حمادي، أمسك عليك هذا، سلسلة قواعد و فنون التعامل مع الآخرين، دار ابن حزم، بيروت، ط3، 2000.

93.عاطف وصفي، الأنتروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، بدون تاريخ نشر.

94. Mendras (H), Elément de Sociologie, Edition Armand collin, paris, 1975

95. Michel Gilley, Maître, élèves, rôles, institutions et représentations,P.U.F , paris, 1980

96. رفيق السكري، دراسة في الرأي العام و الإعلام و الدعاية، جروس برس، لبنان، ط1، 1991.

97. زهير حطب، عباس مكي، مآزم الشباب العلائقي و أشكال التعاطي معه، الهيئة القومية للبحث العلمي، بيروت، 1981.

98. محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع القروي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1967.

99. محمود الكردي، التخطيط للتنمية الاجتماعية، دار المعارف، القاهرة، 1977.

100.Rocher (Guy), Le Changement Social, Edition H.M.N.paris, 1972

101.إدارة العمل الاجتماعي، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية و العلوم المتصلة بها، الأمانة العامة،جامعة الدول العربية، سلسلة وثائق و دراسات التنمية الاجتماعية، وثيقة رقم (05)، بدون مكان و دار نر، أفريل 1983.

102. رشيد ميموني، مراد زعيمي و آخرون، علم الاجتماع من التغريب إلى التأصيل، دار المعرفة، الجزائر، 1996 .

103. محمد علي محمد، الشباب العربي و التغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.

104. مالك بن نبي، ميلاد مجتمع: شبكة العلاقات الاجتماعية، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر ، لبنان، 1984.

105. أميرة منصور يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان و الأسرة و الطفولة، المكتب الجامعي، الإسكندرية،1999.

106. رابح درواش، العائلة الجزائرية و آليات تكيفها مع التغير الاجتماعي، أطروحة دكتوراه دولة (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2005/2004

107. أحمد زايد،الأسرة و الطفولة : دراسة اجتماعية و انتروبولوجية، دار المعرفة الاجتماعية، ط1، 1998.

108. سامية خضر صالح، التغير الاجتماعي و تأثير بعض عناصره على تفجيرات الأزمات العائلية، فعاليات الملتقى الثالث: التغيرات الأسرية و التغيرات الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، سلسلة الوصل،ج1،العدد02، 2006.

109. هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ط3، 1984.

110.محمد رفعت ، الطفل عناية و تربية، بيروت، 1983

111. عبد الفتاح تركي موسى، البناء الاجتماعي للأسرة، المكتب العلمي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1998.

112. عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، القاهرة،2000.

113. مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت، العدد 19، جانفي / فيفري 1981.

114. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط01، 1999.

115. مصطفى بوتفنوشنت، النظام الاجتماعي و التحولات الاجتماعية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984.

116. Mostéfa Boutefnouchet, La Famille Algérienne :Evolution et Caractéristique Récentes,Société Nationale d'Edition et de diffsion, Alger, 1980

117.Le robert, Dictionnaire de Sociologie,Eddu seuil,paris

118. _Dictionnaire des sciences économiques et sociales, Edition Hachette éducation, paris, 2002.

119. أحمد كامل أحمد، قراءات في علم الاجتماع، مكتبة الخناجة، القاهرة، 1977.

120. ماجد الزيود، الشباب و القيم في العالم المتغير، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2006.

121. محمد الجوهري و آخرون، دراسات في التغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، الكتاب الثاني عشر، بدون تاريخ.

122. سامية محمد جابر، علم الاجتماع العام، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2003.

123. محمد صفوح الأخرس، نموذج لإستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية، مركز الدراسات و البحوث الإستراتيجية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 1997.

124. عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة(الاجتماع الحضري)، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

125. مجلة المربي، مجلة دورية يصدرها المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب، الجزائر، العدد06، جويلية 1998.

126. أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنتروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

127. الشيخ شمس الدين، قناديل: الجزائري و تكسير الصيام، جريدة الشروق اليومي، العدد 2097، بتاريخ 2007/09/13.

128. محمد غريب عبد الكريم،البحث العلمي، التصميم و المنهج و الإجراءات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982.

129. صلاح مصطفى الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، 1982.

130. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي،وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.

131. عمار بوحوش و آخر، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1986.

132. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1986.

133. أحمد العريب عبد الكريم، البحث العلمي لتنظيم المنهج و الإجراء، نهضة الشروق، مصر، 1987.

134. رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العوم الاجتماعية، دار هومة للنشر، الجزائر، ط1، 2002.

135. فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار لعلم للملاين، بيروت، ط3، 1988.

136. العسل إبراهيم، الأسس النظرية و الأساليب التطبيقية في علم الاجتماع، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، ط1، 1997.

137. www.univ_blida.dz

138. محمد علي محمد، علم الاجتماع و المنهج العلمي،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط3، 1983.

139. محمد محمود مهدلي، تطبيقات علم الإحصاء في العلوم الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.

140.www.infos@ech_chourouk..com

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة سعد دحلب_ البليدة

كلية الآداب و العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا رقم الاستمارة . . .

استمارة لتحضير مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي

الموضوع:

ثقافة التعامل عند الفرد الجزائري
دراسة ميدانية بجامعة سعد دحلب_ البليدة

من إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ الدكتور:**

أقنيني أمينة **جمال معتوق**

ملاحظة:

- هذه الاستمارة سرية و لا تستخدم إلا لأغراض علمية.
- توضع علامة (X) أمام الإجابة المرغوب فيها.
- يرجى مساعدتنا في الإجابة على أسئلة الاستمارة بكل وضوح وموضوعية، ونشكركم مسبقا على ذلك.

السنة الجامعية: 2007/2006

المحور الأول:البيانات العامة

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
2. السن: .....
3. التخصص العلمي:.....
4. الأصل الجغرافي: ريفي ☐ حضري ☐ شبه حضري ☐
5. هل تمارس وظيفة؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم ما نوع الوظيفة.....

المحور الثاني: بيانات خاصة بالبيئة الأسرية

6. المستوى التعليمي للأب: أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
7. المستوى التعليمي للأم: أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
8. هل الأب يعمل: نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم ما نوع العمل.....

9. هل الأم تعمل: نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم ما نوع العمل:.....

10. هل دخل الأسرة: كافي ☐ غير كافي ☐

في حالة غير كافي، كيف يتم سد العجز؟:.....

11. ماهي طباع الأب: هادئ☐ متشدد☐ عصبي(سريع الغضب و الانفعال)☐

يقبل الحوار و النقاش ☐ لا يقبل الحوار و النقاش ☐

12. ما هي طباع الأم: هادئة ☐ متشددة☐ عصبية (سريعة الغضب و الانفعال) ☐

تقبل الحوار و النقاش☐ لا تقبل الحوار و النقاش ☐

13. ما هو أسلوب والدك في التعامل معك:

القسوة و التشدد ☐ الرفق و التسامح ☐ الحوار و التشاور ☐

الضرب والعقاب ☐ الإهمال و اللامبالاة ☐

غير ذلك حدد.....

14. ما هو أسلوب والدتك في التعامل معك:

القسوة و التشدد ☐ الرفق و التسامح ☐ الحوار و التشاور ☐

الضرب و العقاب ☐ الإهمال و اللامبالاة ☐

غير ذلك حدد.....

15. كيف هي علاقتك بأخوتك: تفاهم و حوار ☐ تعاون ☐ نفور و اجتناب ☐
خلافات ☐

غير ذلك حدد.....

16. ما هو أسلوب التعامل السائد داخل أسرتك:

_ بين الوالدين فيما بينهما؟:

الاحترام المتبادل☐ التشاور و الحوار☐ القسوة و العنف☐ عدم الاحترام ☐

غير ذلك حدد.....

_ بين الوالدين و الإخوة؟:

الاحترام المتبادل☐ التشاور و الحوار☐ القسوة و العنف☐ عدم الاحترام ☐

غير ذلك حدد.....

_ بين الإخوة فيما بينهم؟:

الاحترام المتبادل☐ التشاور و الحوار☐ القسوة و العنف☐ عدم الاحترام ☐

غير ذلك حدد.....

17. هل عايشت حالات شجار داخل أسرتك: نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم هل يحدث: _ بين الوالدين ☐

_ بين الإخوة ☐

_ بين الوالدين و الإخوة ☐

18. هل يحدث الشجار بشكل: دائما (يوميا) ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

19. علاقتك بأقربائك هي: علاقة تفاهم ☐ علاقة تعاون☐ علاقة نفور و اجتناب ☐
خلافات ☐ ليست هناك علاقة ☐

غير ذلك حدد.....

20.هل هناك <u>علاقة ودية</u> بين أسرتك و أقربائك:

من الأب: نعم ☐ لا ☐

في حالة " لا" لماذا؟:.....

من الأم: نعم ☐ لا ☐

في حالة " لا" لماذا؟:.....

21. هل هناك تبادل للزيارات مع الأقارب؟: نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم هل هذا يتم ؟: باستمرار ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

22.كيف هي علاقتك مع جيرانك؟: علاقة تفاهم ☐ علاقة تعاون ☐

خلافات (شجارات) ☐ نفور و اجتناب ☐ ليس هناك علاقة ☐

غير ذلك حدد.....

23.كيف تجد أسلوب تعامل والديك مع الآخرين؟:

جيد ☐ مقبول ☐ غير مقبول ☐

_إذا كان غير مقبول بماذا تفسر ذلك؟.....

24. كيف ينصحك والديك بمعاملة الآخرين؟:

بالتعاون ☐ بعدم الثقة ☐ بالاحترام ☐ بالاجتناب ☐

غير ذلك حدد.....

25. هل تجد أن هناك توافق بين أسلوب تعامل والديك مع الناس و بين ما ينصحونك به في التعامل مع الآخرين؟: نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: تعامل المبحوث مع الآخر

26.هل أنت شخص؟: هادئ ☐ عصبي " مقلق" ☐سامح سريع ☐

الغضب و الانفعال ☐متذبذب ☐

غير ذلك حدد.....

27. ما هي الحالات التي تجد فيها نفسك أكثر نرفزة؟.....

.....

28. ما هي الحالات التي تجد فيها نفسك أكثر هدوءا؟.....

..... 29. هل

ترى بأن أساليب المعاملة السائدة داخل أسرتك تؤثر في أساليب تعاملك مع الآخرين؟:

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك؟.....

30. هل تدخل في مشادات كلامية؟:

_ على مستوى الأسرة: باستمرار ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

_ على مستوى الدراسة: باستمرار ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

_ على مستوى العمل: باستمرار ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

_ الأماكن العمومية : باستمرار ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

31. و هل هذا راجع(المشادات الكلامية) ؟:

لطبيعة تصرفاتك أنت ☐

لطبيعة تصرفات الآخرين تجاهك ☐

32. هل تثق في الآخرين (الناس)؟: نعم ☐ لا ☐

_ في حالة (لا) لماذا؟:.....

33. هل عدم الثقة في الآخرين حسب رأيك ترجع إلى؟:

_ نتيجة لخبرتك و تجاربك مع الآخرين ☐

_ نتيجة لتنشئتك و تربيتك الأسرية ☐

34. لو حصل و أن شتمك شخص ما دون أن يتفهم قصدك كيف يكون رد فعلك ؟:

تتركه و لا ترد عليه ☐ ترد عليه بالمثل (عنف لفظي) ☐

تضربه (عنف مادي) ☐ تترك له فرصة لطلب العفو ☐

غير ذلك حدد.....

35. هل ترى بأن الآخرين هم الذين يفرضون عليك نوع المعاملة التي تعاملهم بها؟:

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

_ في حالة (نعم) كيف ذلك؟:.....

المحور الرابع: خاص بالظروف المعيشية و الطموح

36. ماذا يعني لك نجاح الآخر؟: فشلك ☐ نجاحك ☐ لا شيء ☐

37. كيف يقابل الآخرون نجاحاتك؟: الفرح و القبول ☐ الحسد و الغيرة ☐

الرفض ☐ اللامبالاة ☐

غير ذلك حدد.....

38. أساليب تعاملك مع الآخرين ترجع إلى:

_ نوع التربية التي تلقيتها في محيط أسرتك ☐

_ نتيجة الظروف التي تواجهك في الحياة اليومية ☐

39.هل لديك طموحات؟: نعم ☐ لا ☐

_ في حالة (نعم) هل حققتها بصفة: كاملة ☐ جزئية ☐

40. هل هناك توافق بين طموحاتك و إمكانياتك الشخصية؟:

نعم ☐ لا ☐

41.هل إحباط طموحاتك يؤثر في سلوكاتك تجاه الآخرين؟:

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

_ في حالة (نعم) كيف ذلك؟:.....

42. هل أنت راضي عن الأساليب التي يتعامل بها الناس مع بعضهم البعض في مجتمعنا؟:

نعم ☐ لا ☐

_ في حالة (نعم) كيف ذلك.....

_ في حالة (لا) لماذا؟:.....

43. يقال بأن سبب المشادات اليومية و المواجهات العنيفة بين الناس، هي نتيجة بالدرجة الأولى لطريقة التعامل فيما بينهم فما موقفك من هذا؟:.....

.....

44. هل ترى بأن التعامل بين الأفراد أصبح اليوم مبني على أساس:

الدين ☐ التربية(الأسرة) ☐ المصلحة ☐

الشارع ☐ التعليم (المدرسة) ☐

غير ذلك حدد.....

المحور الخامس: خاص بثقافة التعامل عند الفرد الجزائري

45. هل لدى الفرد الجزائري ثقافة تعامل مع الآخرين؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة (لا) لماذا؟:.....

46. يقال بان الفرد الجزائري عموما عنيف في تعامله مع الآخرين فهل أنت؟

موافق ☐ غير موافق ☐

_ إذا كنت موافق فهل هذا راجع إلى؟:

_ ضعف الوازع الديني ☐

_ غلاء المعيشة ☐

_ طموح الفرد و قلة إمكانياته ☐

_ انتشار البطالة ☐

_ ضغوط العمل ☐

_نقص الوعي ☐

غير ذلك حدد.....

47. هل تعتقد بأن هناك مشكل في التعامل بين الأفراد في المجتمع الجزائري؟:

نعم ☐ لا ☐

_ في حالة (نعم) فهل هذا راجع إلى:

_ نوعية التربية التي تلقاها الفرد في أسرته ☐

_ الأزمة الأمنية التي مرت بها البلاد و مخلفاتها النفسية و الاجتماعية ☐

_ المؤسسات التربوية لا تقوم بوظيفتها(المدرسة، المسجد..) ☐

غير ذلك حدد.....

48. الكثير من المختصين بالقضايا الاجتماعية يرجحون سبب الفجوة التي حدثت في مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد سببها تراجع دور المؤسسات التربوية أي أن الأسرة و المدرسة والمسجد لا يؤدون وظيفتهم على أكمل وجه ، فما رأيك أنت؟:.....

.....

49. و آخرون يرون أن وسائل الإعلام هي التي أثرت سلبا في العلاقات و أساليب التعامل بين الأفراد خاصة لدى الجيل الجديد، فما رأيك انت؟:.....

.....

.....

50. و منهم من يبرر هذا التراجع في العلاقات و سوء التعامل مع الآخرين بالظروف المعيشية الصعبة و ما تخلفه من احباطات لطموحات الأفراد مما يجعلهم أكثر إقبالا على ممارسة العنف و السلوكات العدوانية ضد الآخرين، فما رأيك أنت؟:.....

.....

.....

51. ماذا تعني بالنسبة لك الكلمات التالية؟:

_ " الدين معاملة"_ حديث شريف_:.....

_الثقة:.....

_التسامح:.....

_العنف:.....

_ " اضربو يعرف مضربوا"_مثل شعبي_.....

نشكركم جزيل الشكر على تعاونكم